الأزهر الشريف
قطاع المعاهد الأزهرية

أصول الدين

(التوحيد - التفسير - الحديث - السيرة النبوية)

للصف الأول الإعدادي

لجنة إعداد وتطوير المناهج بالأزهر الشريف

١٤٤٧ هـ

٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ م

مقدمة الكتاب

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين ... والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد ،،،

فإنه يَسرُّ لجنة إعدادِ وتطويرِ المناهج بالأزهر الشريف أن تُقدِّم لأبنائها الطلاب كتابَ أصولِ الدِّين للصف الأول الإعدادي، الذي يضم موضوعات في «العقيدة الإسلامية». وتفسير آيات من القرآن الكريم تحثُّ على حسن المعاملة والأخلاق، كما تبين علاقة المودة بين المسلمين وغيرهم ممن لم يعتدوا على مقدسات المسلمين وحقوقهم، ويتضمن كذلك بعضَ الأحاديثِ النبوية الشريفة التي تُظهر يسر الإسلام وسماحته، وجانبًا من سيرة النبي ﷺ التي تُجَسِّد الأخلاق الإسلامية الصحيحة، وذلك في صورة جديدة تجمع بين الأصالة والمعاصرة. راعينا فيها السهولة والوضوح، مع التزام المنهجية العلمية، كما قمنا بتزويد هذا الكتاب بالأهداف العامة لكل وحدة؛ وذلك ليسترشد بها المعلم والطالب، مع وضع أسئلة عقب كل درس؛ لتكون عونًا للطالب على استحضار المعلومات، وفهم الدروس.

واللَّه الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل.

لجنة إعداد وتطوير المناهج
بالأزهر الشريف

الوحدة الأولى

التَّوحِيد

أهداف دراسة علم التوحيد

بنهاية دراسة هذا الموضوع، يُتَوَقَّعُ من التلميذ أن:

١ـ يذكر تعريف علم التوحيد في اللغة والاصطلاح.

٢ـ يحدد موضوع علم التوحيد، وفائدته، وواضعه.

٣ـ يحدد أسماء علم التوحيد، ومباحثه، وحكم دراسته شرعًا.

٤ـ يستشعر أهمية علم التوحيد.

مبادئ علم التوحيد

- تعريفه لغة واصطلاحاً
- موضوعه
- فائدته
- واضعه
- اسمه
- حكم معرفة العقائد الدينية
- مباحثه

مبادئ علم التوحيد

١ ـ تعريف علم التوحيد لغةً واصطلاحًا:

التوحيد في اللغة: العلمُ بأنَّ الشيء واحد.

وفي الاصطلاح: علمٌ يبحثُ في بيان ما يجب، وما يجوز، وما يستحيل في حقِّ اللَّه تعالى، وما يجب، وما يجوز، وما يستحيل في حقِّ الرسُل عليهم السلام، وبيان الأمورِ السَّمعيَّة التي لا تـثبت إلا بإخْبارٍ من الرسولِ ﷺ، اعتمادًا على الوحي.

٢ ـ موضوع علم التوحيد:

ذات اللَّه تعالى من حيث ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حقه تعالى، وذوات رسله عليهم الصلاة والسلام، والسَّمعيات التي أخبر بها النبي ﷺ، كالبعث والحساب والثواب والعقاب والجنة والنار وسؤال القبر ونعيمه وعذابه من حيث اعتقادها.

٣ ـ فائدة علم التوحيد وغايته:

(أ) معرفةُ العقائد الإيمانية معرفةً صحيحةً، وإقامة الأدلة عليها من الكتاب والسنة والعقل.

(ب) القدرةُ على ردِّ شبهات المشكِّكين في العقيدة الإسلاميَّة.

٤ ـ غايته:

الفوزُ بالسعادة في الدنيا والآخرة.

٥ـ نشأته:

وجدت ظروف وأسباب أدت إلى نشأة هذا العلم؛ للدفاع عن العقيدة ضد الخصوم، وتثبيت العقيدة عند السائلين.

وقد أسهم في تأسيس علم التوحيد كثير من العلماء، حتى أصبح علمًا متميزًا عن غيره من العلوم.

ومن أبرز الذين أسسوا هذا العلم:

أئمَّة (أهل السُّنة والجماعة): أبو الحسن الأشعري[١] وتلامذته، وأبو منصور الماتُريدي[٢] وتلامذته، حتى اشتهروا عَمَّن سواهم، فأصبح مذهبهم هو المذهب السائد.

(١) أبو الحسن الأشعري ولد سنة ٢٦٠هـ وتوفي سنة ٣٢٤هـ، وهو ينتسب إلى الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري.

(٢) أبو منصور الماتُريدي توفي سنة ٣٣٣هـ، وهو من (ماتُريد) إحدى بلاد ما وراء النهر (أوز بكستان، وطاجاكستان حاليًا).

٦ـ اسمه:

لهذا العلم أسماء كثيرة، أشهرها:

١ـ علم التوحيد.

٢ـ علم أصول الدين.

٣ـ علم الكلام.

٤ـ علم العقيدة.

٥ـ علم الفقة الأكبر.

٧ـ حكم معرفة العقائد الدينية:

معرفة المعتقدات الدينية فرضُ عينٍ على كلِّ بالغٍ عاقل، بالأدلَّةِ الإجماليَّة، مثل أن يعتقد وجود اللَّه، وكونه خالقًا للعالم.

أما معرفة العقائد بالأدلة التفصيلية، بحيث يَقْدِرُ على إيضاحها ودفعِ الشُّبه عنها، ففرضُ كفاية؛ إذا قام به بعض الناس من طلاب العلم المتخصصين، سقط الإثم عن الباقين.

٨ـ مباحث علم التوحيد:

لهذا العلم ثلاثة مباحث أساسية:

١ ـ الإلهيَّات.

٢ ـ النُّبوَّات.

٣ ـ السَّمْعِيات.

❊ ❊ ❊

المناقشة والتدريبات

س١ : عرِّف علم التوحيد لغة واصطلاحًا؟ وما موضوعه؟ ومن واضعه؟

س٢ : ضع علامة (√) أما العبارة الصحيحة و علامة (X) أما العبارة الخطأ مع تصويب العبارة الخطأ، فيما يأتي:

- من فوائد علم التوحيد: معرفة العقائد الإيمانية معرفة صحيحة. (   )
- علم التوحيد ليس له سوى هذا الاسم. (   )
- دراسة علم التوحيد: فرض عين على كل مسلم. (   )
- معرفة اللَّه واجبة على المكلفين. (   )

س٣: اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

أ- موضوع علم التوحيد:

(ذات اللَّه ـ ذات رسله ـ السمعيات ـ جميع ما سبق).

ب- مباحث علم التوحيد:

(ثلاثة ـ أربعة –خمسة).

جـ-واضع علم التوحيد الإمام:

(أبو الحسن الأشعري–الغزالي–القشيري).

نشاط: اكتب بحثًا عن فائدة دراسة علم التوحيد وأثرها في السلامة النفسية للأفراد.

❊ ❊ ❊

أهداف دراسة
الحكم العقلي وأقسامه

بنهاية دراسة هذا الموضوع، يتوقع من التلميذ أن:

١ـ يُعَدِّد أقسام الحكم العقلي، موضحًا المقصود بكل قسم.

٢ـ يوضح معنى الواجب والجائز والمستحيل.

٣ـ يضرب أمثلة لأقسام الحكم العقلي الثلاثة.

* * *

أقسام الحكم العقلي

قال الإمامُ الدَّرْديرُ رحمَهُ اللَّه تعالى[1]:

أَقْسامُ حُكْمِ الْعَقْلِ لا مَحالَهْ ** هِيَ الْوُجوبُ ثُمَّ الِاسْتِحالَهْ
ثُمَّ الْـجَوازُ ثالِثُ الْأَقْسامِ ** فافْهَمْ مُنِحْتَ لَذَّةَ الأفْهامِ

جميعُ الأمورِ والمعاني التي يدركها عقلُ الإنسان، لا تخرجُ عن ثلاثةِ أوصاف: الوجوب، والاستحالة، والجواز، وتلك هي أقسام الحكم العقلي؛ لأن العقل يستطيع أن يحكم على كل معنى يدركه بأحد هذه الأوصاف الثلاثة؛ فسميت أقسام الحكم العقلي.

الواجب والجائز والمستحيل

قال الإمامُ الدَّرْديرُ رحمَهُ اللَّه تعالى:

فالْواجِبُ الْعَقْليُّ ما لَمْ يَقْبَلِ ** اَلِانْتِفا في ذاتِهِ فابْتَهِلِ
والمُسْتَحيلُ كُلُّ ما لَمْ يَقْبَلِ ** في ذاتِهِ الثُّبوتَ ضِدُّ الْأَوَّلِ
وَكُلُّ أَمْرٍ قابِلٍ لِلِانْتِفا ** وَلِلثُّبوتِ جائِزٌ بِلا خَفا

الواجبُ العقليُّ: هو ما لا يُصَدِّق العقلُ بعدَمِه، ككَوْنِ الواحد نصفَ الاثنين، وكوجود اللَّه تعالى.

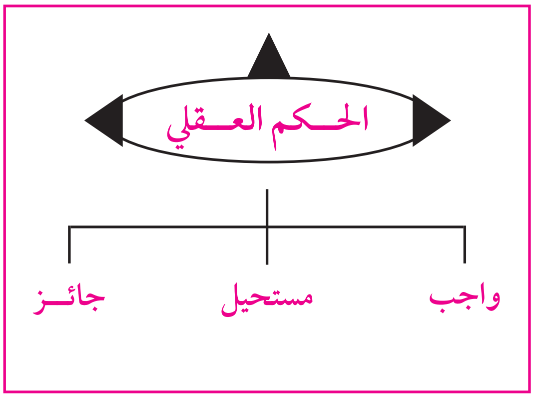
والمستحيلُ العقليُّ: هو ما لا يُصَدِّقُ العقلُ بوجوده، ككَوْنِ الوَلَد أكبرَ من أبيه، وكوجود شريكٍ للَّه تعالى.

---

(١) هو أبو البركات أحمد بن محمد بن أحمد العدوي، من كبار فقهاء المالكية ولد بقرية بني عدي التابعة لمحافظة أسيوط من صعيد مصر، ، توفي -رحمه الله- عام ١٢٠١هـ.

والجائزُ العقليُّ: هو ما يُصَدِّق العقلُ بقابليته للوجود وللعدم، كمَوت فلان أو حياته، وكإحياء اللَّه العباد بعد موتهم.

والفرقُ بين هذه الأقسام الثلاثة: أنَّ الواجبَ لا يَقبَلُ العَدَم، بل لابد من وجوده، والمستحيلَ عكسه فلا يَقبَلُ الوجود أبدًا، والجائزَ يَقبلُ الوجودَ ويقبل العدم، وكلُّ مسائلِ العقيدةِ داخلةٌ تحتَ واحدٍ من هذه الأحكام الثلاثة.



معرفة اللّه تعالى

قال الإمامُ الدَّرْدِيرُ رحمَهُ اللَّه تعالى:

وَواجِبٌ شَرْعًا على الْمُكَلَّفِ ❊❊ مَعْرِفَةُ اللهِ الْعَلِيِّ فاعْرِفِ
أَيْ يَعرِفُ الْواجِبَ والْمُحَالا ❊❊ مَعْ جائِزٍ في حَقِّهِ تَعالى
وَمِثْلُ ذا في حَقِّ رُسْلِ اللَّه ❊❊ عَلَيْهِمُ تَـحِيَّـةُ الْإلَهِ

يجبُ في شريعة الإسلام على كلِّ من بَلَغَ عاقلًا، وهو المكلف، ذَكَرًا كان أو أنثى: أن يَعرِفَ الصِّفاتِ الواجبةَ للَّه تعالى كالعلم والقدرة، والصِّفاتِ المستحيلةَ عليه كالجهل والعجز، وهي عكس الصفات الواجبة، والصِّفاتِ الجائزةَ في حقِّه وهي التي لا تخالف كماله المطلق كبعث الرسل وإنزال الكتب. وأن يَعرِفَ الصِّفاتِ الواجبةَ للرُّسُلِ عليهم الصلاة والسلام مثل الصدق والأمانة، والصِّفاتِ المستحيلةَ عليهم مثل الكذب والخيانة، ولا يمكن أن يتصفوا بها، والصِّفاتِ الجائزةَ في حقِّهم كالمرض والصحة والموت والحياة. وأن يَعرِفَ ما أخبرَ به النبيُّ ﷺ، من أحوالِ الموت والقبر، وما بعدهما من أحوال البعث والحشرِ، ثم السؤال والحسابِ والجنَّةِ والنّارِ، وغيرِ ذلك مما يتعلق بالحياة الآخرة.

المناقشة والتدريبات

س١: اذكر أقسام الحكم العقلي إجمالًا.

....

....

س٢: مَثل لما يأتي:

أ- الواجبُ العقليُّ.

ب- المستحيل العقليُّ.

جـ- الجائز العقليُّ.

س٣: اذكر الفرق بين أقسام الحكم العقلي، مع التمثيل.

....

....

س٤: ضع علامة (√) أما العبارة الصحيحة و علامة (X) أما العبارة الخطأ مع تصويب العبارة الخطأ، فيما يأتي:

١ـ المستحيل العقلي هو ما لا يصدق العقل بوجوده. (   )

٢ـ معرفة اللَّه تعالى واجب عقلي. (   )

٣ـ الجائز العقلي هو ما لا يقبل الوجود أبدًا. (   )

❊ ❊ ❊

ما يجب لله تعالى إجمالًا وتفصيلًا

الأهداف الدراسية

بنهاية دراسة هذا الموضوع يتوقع من التلميذ أن:

١ـ يتعرف على ما يجب للَّه تعالى إجمالًا، بالدليل النقلي والعقلي.

٢ـ يحدِّد أقسام الصفات الواجبة للَّه تعالى تفصيلًا.

٣ـ يستشعر أهمية معرفة الصفات الواجبة للَّه تعالى تفصيلًا.

❊ ❊ ❊

القسم الأول

الإلهيَّات

الواجب لله تعالى إجمالًا وتفصيلًا

بيان ما يجب لله تعالى إجمالًا ودليله:

يجبُ لله تعالى إجمالًا: كلُّ كمالٍ يليق بذاته المقدَّسة، وكمالاتُ اللَّه ـ تعالى ـ لا تتناهى، ولا يحصرُها العدُّ، ولا يحيطُ بها عِلمُنا؛ فيجبُ على المكلَّف أن يؤمنَ بذلك.

الدليل العقلي على ذلك:

أنه لو لم يجبْ للَّه تعالى كلُّ كمالٍ يليقُ بذاته المقدَّسة؛ لجازَ اتِّصافُه تعالى بشيء من النقائص، ولو جاز اتِّصافُه تعالى بشيءٍ منها؛ لكان تعالى عاجزًا عن دفع النقائصِ عن نفسه، فلا يكونُ تعالى إلهًا مستحقًّا للتعظيم والعبادة.

الدليل النقلي على ذلك:

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1].

ومعنى القدُّوس: المنـزَّه عن كلِّ نقص. والأسماء الحسنى الإلهية تدل على أحسن المعاني وأكمل الصفات.

بيان ما يجب لله تعالى تفصيلًا ودليله:

يجب لله تعالى تفصيلًا ثلاثَ عشرةَ صِفة، تنقسِم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: صفات نفسيَّة، وهي: صفةُ الوجود فقط.

الثاني: الصفات السَّلْبية، وهي خمس صفات: القِدَم، والبقاء، والقيام بالنَّفْس، والمخالفة للحوادث، والوحدانية.

(١) سورة الحشر. الآيات: ٢٢: ٢٤.

الثالث: صفات المعاني، وهي سبع صفات: العِلم، والإرادة، والقدرة، والسَّمع، والبصر، والكلام، والحياة.

وإنما اقتصر العلماء على هذه الصفات الثلاث عشرة، مع أنَّ كمالات اللَّه ـ تعالى ـ لا حصر لها؛ لأن هذه الصفات هي التي تعبِّر عن كلِّ كمالٍ واجبٍ للَّه ـ تعالى ـ، ويدخل تحتها غيرها من الصِّفات، ومن لم يعرف واحدةً من الصفات الواجبة لله ـ تعالى ـ بأقسامها الثلاثة؛ عُدَّ ذلك نقصًا في معرفته باللَّه ـ تعالى ـ.

الصفات الواجبة لله تعالى

- **نفسية**
  - ١ـ الوجود
- **سلبية**
  - ١ـ القدم
  - ٢ـ البقاء
  - ٣ـ المخالفة للحوادث (كائنات العالم)
  - ٤ـ القيام بالنفس
  - ٥ـ الوحدانية
- **معانى**
  - ١ـ القدرة
  - ٢ـ الإرادة
  - ٣ـ العلم
  - ٤ـ الحياة
  - ٥ـ السمع
  - ٦ـ البصر
  - ٧ـ الكلام

المناقشة والتدريبات

س١: وضِّح ما يجب للَّه تعالى إجمالًا مع ذكر الدليل.

س٢: اذكر أقسام الصفات الواجبة للَّه تعالى تفصيلًا.

س٣: لماذا اقتصر العلماء على دراسة عدد معين من الصفات في علم التوحيد؟

س٤: أكمل ما يلي:

ـ يجب للَّه ـ تعالى ـ إجمالًا كل .... المقدسة.

ـ يجب للَّه ـ تعالى ـ تفصيلًا .... صفة.

ـ تنقسم الصفات الواجبة للَّه ـ تعالى ـ تفصيلًا إلى .... أقسام.

* * *

الصفات الواجبة للّه تعالى

الأهداف الدراسية

بنهاية دراسة هذا الموضوع، يتوقع من التلميذ أن:

١ـ يعدِّد الأدلة العقلية والنقلية على وجود اللَّه تعالى.

٢ـ يتعرف على المقصود بالصفات السلبية وصفات المعاني.

٣ـ يبين بالأدلة العقلية والنقلية وجوب الصفات السلبية للَّه تعالى.

٤ـ يدرك حكم أضداد هذه الصفات بالنسبة للَّه تعالى.

٥ـ يستشعر وجود اللَّه ـ تعالى ـ بالدليل.

❊ ❊ ❊

الصِّفات النَّفسيَّة
وجود الله عزَّ وجَل

قال الإمامُ الدَّرْديرُ رحمَهُ اللَّه:

فاعْلَمْ بِأَنَّ الوَصْفَ بِالْوُجود *** مِنْ واجِباتِ الْواحِدِ الْـمَعْبودِ
إذْ ظاهِرٌ بِأَنَّ كُلَّ أَثَرِ *** يَهْدي إلى مُؤَثِّرٍ فاعْتَبِرِ
وَذِي تُسَمَّى صِفَةً نَفْسِيَّـهْ *** ....

وجود اللَّه تعالى أوضحُ من أن يحتاج إلى بيان، أو يتوقَّفَ على برهان؛ إذ يدركُه كلُّ ذي عقلٍ رشيد، وفطرةٍ سليمةٍ خاليةٍ عن الهوى والعِناد، حتى الذي يُنكِرُ وجودَه سبحانه بلسانه، يتوجَّه إليه بقلبِه عند الاضطرار، وقد أشار القرآن الكريم إلى بداهة وجود اللَّه تعالى فيما يحكيه على لسان الرسل عليهم السلام من خطابهم لأقوامهم، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[1].

أدلَّة وجود الله تعالى

حينما نتتبعُ الآياتِ الدَّالةَ على الوَحدانيةِ والخَلْقِ والقُدرَةِ في القرآنِ الكريمِ؛ نستَنتِجَ مِنها عدَّةَ أدلَّةٍ على وجودِ اللَّه تعالى، وأشهَرُ هذِهِ الأدلَّةِ ما يلي:

أولًا: دليل الخَلْق:

وجودُ المخلوقِ في حَدِّ ذاتِهِ يدُلُّ على وجودِ خالقٍ خَلَقَه، قال اللَّه تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[2]. وقال اللَّه تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾[3]. وقال تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾[4].

فكلٌّ منَّا إذا راجَعَ نفسَه؛ يدركُ أنه لم يكُن موجودًا، ثمَّ وُجِد من العَدَم، فهل خلَقْنا أنفُسَنا؟ أم خَلَقَنا أحدٌ من المخلوقين مِثلِنا؟ أم خُلِقنا مِن غيرِ شيء؟ أم خَلَقَنا إلهٌ عليمٌ حكيم؟

لا شكَّ أنَّ العقلَ السَّليمَ سيَصِلُ إلى استحالةِ الفروضِ الثلاثةِ الأولى، ومن هنا يظهر أنَّ خالقنا هو إلهٌ قادرٌ عليمٌ حكيمٌ، وهو اللَّه سبحانَهُ وتعالى.

---

(١) سورة إبراهيم. الآية: ١٠.
(٢) سورة الزمر. الآية: ٦٢.
(٣) سورة الفرقان. الآية: ٢.
(٤) سورة الطور. الآية: ٣٥.

ثانيًا: دليل العناية أو النظام الكوني:

مجرَّدُ إعمالِ العقلِ والنَّظَرِ في هذا النِّظامِ المتقَنِ الذي خُلِقَ عليه العالَم، لا بُدَّ أنْ يوصِلَنا إلى وجودِ خالقٍ عالمٍ حكيمٍ يعتني بهذا العالَمِ ويُدبِّرُ شئونَه، حتى لا يَختلَّ نِظامُه، يقولُ اللَّه تعالى: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾[1].

وكثيرٌ من آياتِ القرآنِ تتضمَّنُ الجمعَ بين دليلِ الخَلْقِ ودليلِ النظامِ الكوني، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2].

ثالثًا: دليل حدوث العالم:

قال الإمامُ الدَّرْديرُ رحمَهُ اللَّه تعالى:

ثُمَّ اعْلَمَنْ بِأَنَّ هذا الْعالَمَا ** أيْ ما سِوى اللهِ الْعَلِيِّ الْعالِما
مِنْ غَيْرِ شَكٍّ حادِثٌ مُفْتَقِرُ ** لِأَنَّهُ قامَ بِهِ التَّغَيُّرُ
حُدوثُهُ وُجودُهُ بَعْدَ الْعَدَمْ ** وَضِدُّهُ هُوَ الْمُسَمَّى بِالْقِدَمْ

كلُّ الكائناتِ التي حَوْلَنا حادثةٌ[3]؛ لكونها تَتَغيَّر، وكلُّ حادِثٍ لا بُدَّ له من مُحْدِثٍ موجود، وذلك المُحْدِثُ الموجودُ هو اللَّه تعالى، كما أخبر بذلك القرآن. قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَٱعْبُدُوهُ﴾[4]. وقال تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا﴾[5].

وضِدُّ الوجود: العَدَم، والعَدَم مُستَحيلٌ في حقِّ اللَّه تعالى فوجب له القدم، فوجودُه تعالى ثابتٌ أزلًا وأبدًا[6]، ولا يَقبلُ الانتفاءَ أصلا.

فقد ثبت لك بالأدلة السابقة وجودُ اللَّه تعالى، وهذه الصفة ليسَتْ شيئًا غيرَ ذاته ـ سبحانه وتعالى ـ، فهي تدلُّ على الذات نفسها المتحقِّقَةِ الموجودَة، ولذا تُسمّى: «صفةً نَفسِيَّة».

(١) سورة النحل. الآية: ١٥.
(٢) سورة البقرة. الآية: ١٦٤.
(٣) الحادث هو الموجود بعد العدم.
(٤) سورة الأنعام. الآية: ١٠٢.
(٥) سورة الفرقان. الآية: ٢.
(٦) الأزل: استمرار القدم في الماضي إلى ما لا بداية، والأبد: الاستمرار الدائم في المستقبل إلى ما لا نهاية.

ثانيًا: الصِّفات السَّلبية

قال الإمامُ الدَّرْديرُ رحمَهُ اللَّه:

.... ❋ ثُـمَّ تَليهـا خَمْسَـةٌ سَـلْبِيَّـهْ
وَهْيَ الْقِدَمْ بِالذَّاتِ فاعْلَمْ وَالْبَقا ❋ قِيامُـهُ بِنَفْسِـهِ نِـلْـتَ التُّقـى
تَخـالُـفٌ لِلْغَـيْـرِ وَحْـدانِيَّـهْ ❋ في الـذَّاتِ أَوْ صِفـاتِـهِ الْعَلِيَّـهْ

تعريف الصفات السلبية:

هي كلُّ صفة تدلُّ على نفي أمرٍ لا يليق باللَّه سبحانه وتعالى.

وكما أنَّ الكمالاتِ كثيرة لا تتناهى، فإن النقائص أيضًا كثيرة الأشكال فيجب علينا معرفة هذه الصفات الخمس القدم، البقاء، المخالفة للحوادث، القيام بالنفس الوحدانية وهي أمَّهات الصِّفات السَّلبية، بمعنى أنَّ ثبوتَها لله تعالى ينفي عنه كلَّ نقصٍ يمكن تصوُّره في الذِّهن.

١ـ صفة القِدَم

تعريفها:

قِدَم اللَّه تعالى معناه: أن اللَّه سبحانه لا ابتداء لوجوده، وأنه لم يَسبِقه عَدَم. ويسمِّيها بعضهم: «صفة الأوَّليَّة ويدل عليها اسمه ـ تعالى ـ الأول»؛ موافقة لنَصِّ القرآن، في قول اللَّه تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾.

الدليل العقلي:

أنَّه قد ثبَتَ للَّه تعالى وجوب الوجود، وقد عرفت أن الواجب العقلى هو ما لا يقبل العدم، ومن ثبَتَ له وجوب الوجود؛ فقد ثبَتَ له وجوب القِدَم، وانتفاء العدم.

الدليل النقلي:

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾[1].

ومعنى (الأوَّل): الموجودُ قبل كلِّ شيء، فلا بداية لوجوده.

وضدُّ القِدَم: الحدوث، والحدوثُ وهو الوجود المسبوق بالعدم مستحيل عليه تعالى .

(١) سورة الحديد. الآية: ٣.

٢ـ صفة البقاء

تعريفها:

بقاء اللّٰه تعالى معناه: أنه سبحانه لا انتهاء لوجوده، وأنه لا يلحقه عدم أو موت في المستقبل إلى ما لا نهاية.

الدليل العقلي:

أنه قد ثبَتَ له تعالى وجوب الوجود والقِدَم، ومن ثبَتَ له وجوب الوجود والقِدَم؛ ثبَتَ له وجوب البقاء، واستحال عليه الفَناء؛ إذ انعدام ذاته مستحيل في الماضي وفي الحاضر وفي المستقبل لتناقضه مع وجوب الوجود.

الدليل النقلي:

قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[١]. وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٢]. والمقصود بالوجه الذات المقدسة العلية.

وضدُّ البقاء: الفناَء والعدَم، وكلاهما مستحيل على اللّٰه تعالى.

٣ـ صفة المخالفة للحوادث

تعريفها:

مخالفةُ اللّٰه تعالى للحوادث معناها: عدمُ مماثلته سبحانه للمخلــوقات، في الذات والصِّفات وفى الأفعال؛ فذاتُه ليست كذواتِ الخلق، وصفاته ليست كصفات الخلق وأفعاله ليست كأفعال الخلق.

فليس اللّٰه ـ تعالى ـ جسمًا، ولا يَحُلُّ في الأجسام، ولا يحويه مكان، ولا يحدُّه زمان، ولا يسأَلُ عنه بأينَ كان، ولا كيفَ كان، بل كان قبلَ خَلْقِ الزَّمان والمكان، لا يوجد في جهة، ولا يَدَ له تعالى، ولا وَجه، ولا عَيْن بمعنى العضو والجارحة، ولا يوصف بصفات المخلوقات كالنزول، والمجيء الحِسِّيَّيْنِ، أو الاستواء على الأجسام، أو الفوقية الحسِّيَّة .

(١) سورة الرحمن. الآيتان: ٢٦، ٢٧.
(٢) سورة القصص. الآية: ٨٨.

النُصوص الموهمة للتشبيه بظاهرها:

ما ورَدَ من نصوصٍ في الكِتابِ أو السُّنة ممّا قد يوهِمُ ظاهرُه مشابهة اللّه ـ تعالى ـ للمخلوقات، فمعناه ليس على ظاهره، وإنما يُفَسَّر بمعنى يليق بذاته ـ تعالى ـ وكماله المطلق، وأنه لا يماثل المخلوقات لا في الذات ولا في الصفات ولا في الأفعال.

فمعنى «اليد» في قوله تعالى: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾[1]: القُدرة أي: قدرة الله فوق قدرتكم.

ومعنى «الوجه» في قوله تعالى: ﴿وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾[2]: الذات، أي: تبقى ذاته تعالى.

ومعنى «الاستواء» في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[3]: الاستيلاء والمِلْك.

ومعنى «جاء» في قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا﴾[4]: وجاء أمر ربك، أو مَلَكٌ من عند ربك.

ومن العلماء من يفوض معانى هذه الألفاظ إلى الله تعالى ويقول: (أَمِرُّوها كما جاءت)، بعد أن ينفي المعنى المادي لها الذي يستحيل على الله تعالى.

الدليل العقلي:

أنه تعالى لو لم يكن مخالفًا للمخلوقات في ذاته وصفاته، لكان مماثلًا لها، فيكون تعالى مخلوقًا، وكونه مخلوقًا باطل؛ لأنه ثبَتَ قِدَمه، فاستحالت عليه المماثلة للمخلوقات، ووجَبَت له المخالفة لها.

الدليل النقلي:

قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ﴾[5].

وضدُّ المخالفة للمخلوقات: المماثلة لها، وهي مستحيلة على اللّه تعالى.

* * *

(١) سورة الفتح. الآية: ١٠.
(٢) سورة الرحمن. الآية: ٢٧.
(٣) سورة طه. الآية: ٥.
(٤) سورة الفجر. الآية: ٢٢.
(٥) سورة الشورى. الآية: ١١.

٤ـ صفة القيام بالنَّفْس

تعريفها:

قيام اللَّه ـ تعالى ـ بنفسه معناه: عدم احتياجه ـ تعالى ـ إلى مُوجِدٍ يُوجِدُه، وأنه غنيٌّ عن كلِّ شيء سواه بل كل ما سواه مفتقر إليه.

الدليل العقلي:

أنه ـ تعالى ـ لو كان محتاجًا لموجِدٍ يُوجِدُه لكان فقيرًا ناقصًا، ولو كان فقيرًا ناقصًا لم يكن إلهًا.

الدليل النقلي:

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[2].

فدلَّت الآيتان على أن اللَّه ـ تعالى ـ غني عن العالمين، أي: عن جميعِ ما سواه، ولو كان ـ تعالى ـ مُحتاجاً إلى أحد؛ لما كان غنيًّا عن العالمين.

وضدُّ القيام بالنَّفس: الاحتياج إلى الغير، وهو نقص، والنقص مستحيل عليه تعالى.

٥ـ صفة الوحدانية

تعريفها:

وَحدانيَّةُ اللَّه تعالى معناها: عدمُ التعدُّدِ في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله، فليس هناك أحد يشارك اللَّه في الألوهية، فاللَّه إله واحد لا شريك له فهو وحده المستحق للعبادة.

الدليل العقلي:

نظامُ العالَم المُحْكَم وسُنَنُه الكونِية الجارية، وما فيها من ترتيبٍ دقيقٍ، لا تصدُر إلا عن إلهٍ واحدٍ فردٍ صَمَدٍ.

---

(١) سورة فاطر. الآية: ١٥.
(٢) سورة آل عمران. الآية: ٩٧.

الدليل النَّقلي:

قال تعالى﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ ﴾[2].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[3].

***

(١) سورة الإخلاص. الآية: ١.
(٢) سورة الأنبياء. الآية: ٢٢.
(٣) سورة المؤمنون. الآية: ٩١.

ثالثًا: صِفات المعاني

قال الإمامُ الدَّرْديرُ رحمَهُ اللَّه تعالى:

ثُـمَّ الْـمَعاني سَبْعَةٌ لِلرَّائي ** أيْ عِلْمُهُ الْـمُحيطُ بِالْأشْياءِ
حَياتُـــهُ وَقُـــــدْرَةٌ إرادَهْ ** وَكُــــلُّ شَيْءٍ كائــنٍ أرَادَهْ
كَلامُهُ وَالسَّمْـــعُ وَالْإبْصارُ ** فَهْـوَ الْإلَهُ الْفاعِلُ الْـمُخْتارُ

١ـ صفة القدرة

تعريفها:

قدرة اللَّه ـ تعالى ـ معناها: صفةٌ وجودية قديمة قائمة بذاته ـ تعالى ـ يُوجِدُ بها الممكنات ويُعدِمُها على وفق علمه ـ تعالى ـ وإرادته.

الدليل العقلي:

أنَّه قد ثبَتَ بالأدلَّة القطعيَّةِ أنَّ اللَّه ـ تعالى ـ هو الخالقُ لجميعِ الكائنات من السَّماواتِ والأرضِ وما فيهن، والخالقُ لهذه الكائناتِ لا بُدَّ أن يكونَ قادرًا؛ لأن العاجز لا يوجد شيئًا.

الدليل النقلي:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[١]. وقال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾[٢].

وضدُّ القدرةِ: العَجْز، والعَجزُ مستَحيلٌ عليه تعالى.

٢ـ صفة الإرادة

تعريفها:

إرادةُ اللَّه ـ تعالى ـ معناها: صفةٌ وجودية قديمة قائمة بذاته ـ تعالى ـ تُخصِّصُ الممكِنَ ببعضِ ما يجوزُ عليه من الأمورِ المتقابلَة.

فاللَّه ـ تعالى ـ وحدَهُ يخصِّصُ بإرادتِه المخلوق بالوجودِ بدلَ العدَمِ وبالعكس، وبالقِصَر بدل الطول وبالعكس، وبالوجود في مكان معين وزمان معين بدل غيرهما.

---

(١) سورة النور. الآية: ٤٥.
(٢) سورة الكهف. الآية: ٤٥.

الدليل العقلي:

أنَّه ثبَتَ بالأدلَّةِ القطعيَّةِ أنَّ اللَّه ـ تعالى ـ هو الخالق لكل شيء، والخالق لا بد أن يكون مختارًا لما يفعله.

ووجود التفاوت بين المخلوقات يدل على أن خالقها خلقها بإرادة مطلقة، فهذا طويل، وهذا قصير، وهذا أبيض، وهذا أسود...إلخ.

الدليل النقلي:

قال تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾(١). وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾(٢). وقال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾(٣).

وقال ﷺ: «ما شاء اللَّه كان وما لم يشأ لم يكن».

فدلَّت هذِه الآياتُ على أنَّ اللَّه تعالى يفعلُ ما يُريد، وعلى أنَّهُ مُختار، ولا اختيارَ بدونِ إرادة، ودلَّ الحديث على أن ما أراد وجوده وجد وما لم يرد لم يوجد.

وضدُّ الإرادة: الإكراه، وهو نقص، والنقص مستحيل عليه تعالى.

٣ـ صفة العلم

تعريفها:

عِلْمُ اللَّه ـ تعالى ـ معناه: صفة وجودية قديمة قائمة بذاته ـ تعالى ـ بها انكشاف جميع الواجبات، والجائزات، والمستحيلات، دون سبق خفاء أو جهل.

الدليل العقلي:

أنه قد ثبَتَ بالدَّليلِ أنَّ جميعَ الكائناتِ حادِثة، وأنَّ مُحدِثَها هو اللَّه ـ تعالى ـ، واشتَمَلت هذه الكائناتُ على نظامٍ بديع، وصُنع عَجيب، وتَرتيبٍ دقيق، وكلُّ فِعلٍ على هذه الصُّورَة، لا بُدَّ أن يكونَ فاعِلُه عالِمًا؛ إذ يستحيلُ أن يَصدُرَ مثلُ هذا من جاهِل، فاستحالَ عليهِ ـ تعالى ـ الجهل، ووَجَبَ اتِّصافُه ـ تعالى ـ بصِفةِ العِلْم.

(١) سورة البروج. الآية: ١٦.
(٢) سورة الحج. الآية: ١٤.
(٣) سورة القصص. الآية: ٦٨.

الدليل النقلي:

قال ـ تعالى ـ:﴿ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴾[1]. وقال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[2]. وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[3].

وضدُّ العِلم: الجهل، وهو نقص، والنقص مستحيل عليه تعالى.

٤ـ صفة الحياة

تعريفها:

حياةُ اللَّه ـ تعالى ـ معناها: صفةٌ وجودية قديمة قائمة بذاته ـ تعالى ـ تقتضي الاتِّصافَ بالعِلْم والإرادةِ والسَّمع والبصر، وغيرِها؛ إذ لا يتَّصِفُ بهذه الصِّفاتِ إلا حَيٌّ، والجماد الخالي من الحياة لا يتصف بهذه الصفات مطلقًا.

الدليل العقلي:

أنه ـ تعالى ـ متَّصفٌ بالعِلمِ والسَّمعِ والبَصَرِ والكلام، ولا يتَّصفُ بهذه الصِّفاتِ إلا من اتَّصَفَ بصفةِ الحياة؛ إذ يستحيلُ أن يكونَ غيرُ الحيِّ عالمًا مُريدًا سميعًا بصيرًا.

وهل يَتَصَوَّرُ عاقلٌ أن يكونَ الإله المعبودُ بحَق، المستغني عما عَداه، والمحتاجُ إليه كلُّ مَن سِواه، والخالقُ للسماواتِ والأرض غيرَ حَيٍّ؟!

الدليل النقلي:

قال تعالى:﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَىِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾[4]. وقال تعالى:﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ ﴾[5].

وقال تعالى:﴿ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾[6].

وضدُّ الحياة: الموت، وهو نقص، والنقص مُحال عليه تعالى.

---

(١) سورة غافر. الآية: ١٩.
(٢) سورة العنكبوت. الآية: ٦٢.
(٣) سورة الأنعام. الآية: ٥٩.
(٤) سورة الفرقان. الآية: ٥٨.
(٥) سورة البقرة. الآية: ٢٥٥.
(٦) سورة غافر. الآية: ٦٥.

٥ـ صفة السمع

تعريفها:

سَمْعُ اللَّه ـ تعالى ـ معناه: صفةٌ وجودية قديمة قائمة بذاته ـ تعالى ـ بها انكشاف جميعِ المسموعات انكشافًا تامًّا يغاير الانكشاف بصفتي العلم والبصر.

الدليل العقلي:

أنَّ الاتِّصافَ بالسَّمْع كمال، وكلُّ كمالٍ واجبٌ للَّه ـ تعالى ـ، فلو لم يتَّصِفْ بها لاتَّصَفَ تعالى بضِدِّها وهو الصمم والصمم نقص والنقص مستحيل في حقه سبحانه وتعالى.

الدليل النقلي:

قال ـ تعالى ـ: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[1]. وقال تعالى مخاطبًا موسى وهارون عليهما السلام: ﴿لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾[2]. وقال ـ تعالى ـ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾[3].

٦ـ صفة البصر

تعريفها:

بصَرُ اللَّه ـ تعالى ـ معناه: صفةٌ وجودية قديمة قائمة بذاته ـ تعالى ـ بها انكشاف جميع الموجودات انكشافًا تامًّا يغاير الانكشاف بصفتي العلم والسمع.

الدليل العقلي:

أنَّ الاتِّصافَ بصِفَةِ البَصَرِ كمال، وكلُّ كمالٍ واجِبٌ له ـ تعالى ـ، ولو لم يتَّصِف بها لاتَّصَفَ بضدِّها، وهو العمى، والعمى نقص والنقص مستحيل عليه تعالى.

الدليل النقلي:

قال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾[4].

---

(١) سورة الشورى. الآية: ١١.
(٢) سورة طه. الآية: ٤٦.
(٣) سورة الطلاق. الآية: ١٢.
(٤) سورة لقمان. الآية: ٢٨.

٧ـ صفة الكلام

قال الإمامُ الدَّرْديرُ رحمَهُ اللَّه تعالى:

ثُمَّ الْكَلامُ لَيْسَ بِالْـحُروفِ ** وَلَيْسَ بِالتَّرْتيبِ كالْـمَأْلوفِ

تعريفها:

كلامُ اللَّه ـ تعالى ـ معناه: صفةٌ ليسَت بِحَرْفٍ ولا صَوْت، مُنزَّهةٌ عن مُشابهةِ كلامِ المخلوقات، من التَّأخيرِ والتَّقديمِ والتَّرتيب، وتدلُّ على جميعِ الواجباتِ والمستحيلاتِ والجائزات.

الدليل العقلي:

أنَّ الاتِّصافَ بصفةِ الكلامِ كمال، وكلُّ كمالٍ واجبٌ لله تعالى، ولو لم يتَّصِف بها لاتَّصَفَ بضِدِّها.

الدليل النقلي:

قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾[1].

وضدُّ الكلام: البَكَم والخرس، وهو نقص، والنَّقصُ مستحيل عليه تعالى.

* * *

(١) سورة النساء. الآية: ١٦٤.

المناقشة والتدريبات

س١ : اذكر دليلين من أدلة وجود اللَّه تعالى.

س٢: ما المقصود بالصفات السلبية؟ وما هي؟

س٣: ما الدليل العقلي والنقلي على صفة القدم؟

س٤: عرف الوحدانية، واذكر الدليل العقلي عليها.

س٥: ما المقصود بصفة العلم؟ وما دليل ثبوتها لله تعالى؟

س٦: ما المقصود بصفة القدرة؟ وما دليل ثبوتها لله تعالى؟

س٧: ضع علامة (√) أما العبارة الصحيحة و علامة (X) أما العبارة الخطأ مع تصويب العبارة الخطأ، فيما يأتي:

أـ بقاء اللَّه معناه: أنه سبحانه لا انتهاء لوجوده. ( )

بـ قِدَمُ اللَّه معناه: أن اللَّه سبحانه لا ابتداء لوجوده . ( )

جـ صفة الوحدانية معناها: عدم التعدد في الذات فقط. ( )

د ـ يحتاج اللَّه إلى موجد يوجده. ( )

هـ يجوز أن يُشْبِهَ اللَّه مخلوقاته. ( )

و ـ من ثبت له القِدَم يجوز عليه العدم . ( )

ز ـ وظيفة صفة القدرة إيجاد الكائنات وإعدامها. ( )

حـ صفة الإرادة تخصص الممكن ببعض ما يجوز عليه من الأمور المتقابلة. ( )

ط ـ علم اللَّه صفة تنكشف بها الواجبات فقط. ( )

ي ـ كلام اللَّه تعالى يشبه كلام البشر. ( )

س٨: اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

أـ صفتا القِدَمِ والبقاء من الصفات. (النفسية ـ السلبية ـ المعاني).

ب ـ ضد القيام بالنفس. (الاحتياج إلى الغير ـ التعدد ـ العدم).

جـ ـ الصفات السلبية. (خمس صفات ـ سبع صفات ـ عشر صفات).

د ـ عدد صفات المعاني. (سبع ـ ثماني ـ تسع).

هـ ـ قوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ دليل على. (علم اللَّه ـ إرادة اللَّه ـ سمع اللَّه).

و ـ قوله تعالى ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ دليل على. (صفة القدرة ـ العلم ـ الكلام).

ز ـ ضد الإرادة. (العجز ـ الإكراه ـ الجهل).

حـ ـ ضد الحياة. (الموت ـ العَمَى ـ الصَّمَم).

ط- **الانكشاف بصفة البصر** يغاير الانكشاف بصفتي

(العلم والسمع-القدرة والإرادة-القدم والبقاء).

❊ ❊ ❊

الجائز والمستحيل على اللّه تعالى

الأهداف الدراسية

بنهاية دراسة هذا الموضوع، يتوقع من الطالب أن:

١ـ يبين المراد بالجائز والمستحيل فى حقه تعالى.

٢ـ يُعَدِّدَ أمثلة على الجائزات والمستحيلات في حقِّه تعالى.

٣ـ يستشعر تنزيه اللَّه تعالى عن كل نقص.

❊ ❊ ❊

الجائز في حقه تعالى

بيان الجائز في حقه ـ تعالى ـ ودليله:

قال الإمامُ الدَّرْديرُ رحمَهُ اللَّه تعالى:

وَجائـــزٌ في حَقِّــهِ الْإيجــادُ ٭٭ وَالتَّرْكُ وَالْإشْقاءُ وَالْإسْعادُ

يجوزُ في حقِّه ـ تعالى ـ أمورٌ كثيرة، لا نِهايةَ لها، وتَجمَعُها قاعِدَة، وهي: (أنَّه يَجوزُ في حقِّه تعالى فِعْلُ كلِّ ممكنٍ وترْكُه)، لا أحدَ غيرَه يُلْزِمُهُ أو يجبره على فعل شيء أو تركه، بل له الخلق والأمر، كالإيجادِ والإعدام، والإسعادِ والإشقاء، والإعطاءِ والمنع لمن يشاء، والإثابةِ والتَّعذيب، وإثابةِ العاصي وتَعذيبِ المطيع لو أراد، ولكنه وعد ألا يفعلها، وأوجب على نفسه الرحمة، وحرَّم على نفسه الظلم.

الدليل العقلي:

أنَّهُ قد وَجَبَ اتِّصافُهُ ـ تعالى ـ بالقُدرَةِ والإرادَةِ والعِلمِ والوَحدانيَّة، فثبَتَ لهُ الاختيــارُ المطــلَقُ في جميعِ شئونِه، فيجوزُ منهُ ـ تعالى ـ فِعْلُ كُلِّ ممكنٍ وتَرْكُه.

الدليل النقلي:

قال ـ تعالى ـ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾[1].

وقال ـ تعالى ـ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾[2].

****

(١) سورة القصص. الآية: ٦٨.
(٢) سورة الحج. الآية: ١٤.

المستحيل على الله تعالى

بيان المستحيل فى حقه تعالى ودليله:

قال الإمامُ الدَّرْديرُ رحمَهُ اللَّه تعالى:

وَيَسْـتَحيلُ ضِـدُّ مـا تَقَدَّمـا ** مِنَ الصِّفاتِ الشَّامِخاتِ فاعْلَما
لِأَنَّـهُ لَـوْ لَمْ يَكُـنْ مَوْصُوفـا ** بِهـا لَـكانَ بِالسِّـوى مَعْروفا
وَكُلُّ مَـنْ قـامَ بِـهِ سِـواها ** فَهْوَ الَّذي فِي الْفَقْرِ قَدْ تَناهى
وَالْواحِدُ الْـمَعْبودُ لا يَفْتَقِرُ ** لِغَيْرِهِ جَـلَّ الْغَنِيُّ الْـمُقْتَدِرُ

المستحيل فى حقه تعالى إجمالًا:

يستحيلُ عليهِ ـ تعالى ـ إجمالًا: كلُّ نقصٍ لا يليقُ بذاتِه المقدسة.

المستحيل فى حقه تعالى تفصيلًا:

يستحيلُ في حقه ـ تعالى تفصيلًا: العَدَم، والحُدوث، والفَناء، والمماثلَةُ للحَوادث كأنْ يكونَ جِسمًا، أو حالًّا في جِسم، أومَحصورًا في مكان، أو مخصوصًا بزمان، وعدمُ القيام بالنَّفْس بأنْ يكونَ مُحتاجًا إلى غيرِه، والتَّعدُّدُ أو المشابهة في الذاتِ والصِّفاتِ والأفعال، والعَجْز، والإكراهُ والقَهْرُ وعدَمُ الاختيار، والجَهل، والموت، والعمى، والصمم، والبكم، وغيرها من صفات النقص التي تناقض تمامًا ما ثبت له ـ تعالى ـ من كمالات بدلائل العقل والنقل وهي الصفات الثلاث عشرة السابقة.

الدليل العقلي:

يدلُّ على استحالَةِ هذِهِ الأمورِ على اللَّه ـ تعالى ـ:

أولًا: كونُها نقائص تنافي جلالَ الألوهية، ويسمو عنها مقام العظمة والربوبية، والنقص محال في حقه تعالى.

ثانيًا: لأنَّ اللَّه تعالى قد وجَبَ اتِّصافُهُ بالصِّفاتِ المضادَّةِ لهذِهِ الصفات؛ فتستحيلُ فى حقه تعالى تلكَ الصفات (صفات النقص) ووجبت له صفات الكمال.

الدليل النقلي:

قال تعالى: ﴿ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ﴾[1]. ومعنى القدُّوس: المنزَّه عن كلِّ نقص.

الآثار المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته:

١ ـ بمعرفة ما يجب وما يجوز وما يستحيل في حق الله ـ تعالى ـ يصل المسلم إلى تنزيه اللَّه تعالى.

٢ ـ الإيمان باللَّه ـ تعالى ـ وصفاته يولد في النفس البشرية ثقة في اللَّه ـ تعالى ـ، ويبعد عنه مشاعر اليأس والقنوط.

٣ ـ الإيمان بأسماء اللَّه ـ تعالى ـ وصفاته يعطي المؤمن حالة من الأمن والرضا والسعادة والطمأنينة التي يفتقدها الملحد والكافر.

٤ ـ الإيمان بأسماء اللَّه ـ تعالى ـ وصفاته يدفع المؤمن إلى القيام بأعمال صالحة تصله بربه وخالقه تعالى.

***

المناقشة والتدريبات

س١: اذكر ما يجوز في حق اللَّه ـ تعالى ـ إجمالًا مع الدليل.

س٢: اذكر ما يستحيل في حق اللَّه ـ تعالى ـ تفصيلًا مع الدليل.

س٣: لماذا يجب تنزيه اللَّه ـ تعالى ـ عن كل نقص؟

س٤: ما الآثار المترتبة على الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته؟

س٥: أكمل العبارات الآتية:

أ ـ يستحيل على اللَّه ـ تعالى ـ إجمالًا ....

ب ـ يجوز في حق اللَّه ـ تعالى ـ إجمالًا ....

جـ ـ ضد القدم ....، وضد القدرة ....

***

(١) سورة الحشر. الآية: ٢٣.

الوحدة الثانية

تفسير القرآن الكريم

أهداف وحدة التفسير

بنهاية دراسة موضوعات التفسير يُتوقع من الطالب أن:

١ـ يتعرف على معاني المفردات الواردة في الآيات.

٢ـ يدرك تفسير الآيات والمعنى الإجمالي لها.

٣ـ يستنبط الدروس المستفادة من الآيات.

٤ـ يستشعر عظيم قدرة اللَّه تعالى في كونه.

٥ـ يتعرف على آداب التحية في الإسلام.

٦ـ يُدرك مكانة الوالدين ووجوب بِرهما.

٧ـ يستشعر أهمية الاستقامة في الأقوال والأفعال.

٨ـ يتأدَّب بآداب القرآن مع اللَّه ورسوله ﷺ.

٩ـ يحدد طبيعة علاقة المسلمين بغيرهم وكيفية التَّعامل معهم.

❊ ❊ ❊

الموضوع الأول

الداعي إلى الخير ينبغي موافقة فعله لقوله

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ وَأَنَّهُمۡ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾ (١)

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	بِٱلۡبِرِّ	التوسع في الخير كله.
٢	وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ	تتركونها من البر وتنسون تذكيرها به.
٣	ٱلۡكِتَٰبَۚ	التوراة، وهو الكتاب الذي أنزله الله على موسى عليه السلام.
٤	بِٱلصَّبۡرِ	احتمال المكروه مع الرضى وعدم الجزع.
٥	لَكَبِيرَةٌ	لثقيلة يشعر بثقلها كل متكاسل عن أدائها.
٦	ٱلۡخَٰشِعِينَ	الخائفين الخاضعين.
٧	يَظُنُّونَ	يعتقدون ويعلمون، فالظن هنا بمعنى العلم واليقين.
٨	مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمۡ	راجعون إليه يوم القيامة ومعروضون عليه بعد الموت.

سبب النزول :

أخرج الواحدي والثعلبي عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في يهود المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينهم وبينه رضاع من المسلمين: اثبت على الدين الذي أنت عليه، وما يأمرك به، وهذا الرجل، يعنون محمدا ﷺ فإن أمره حق، فكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه(٢).

(١) البقرة: ٤٤-٤٦
(٢) ذكره الواحدي في أسباب النزول .

المعنى الإجمالي:

تخاطب الآيات علماء اليهود وكل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر منهم، أنه ينبغي عليه أن يوافق فعله قوله وظاهره باطنه، فلا يصح أن يأمر غيره بخير ويترك نفسه يفعل الشر، أو ينهى عن منكر ويفعله لأن هذا لا يصدر عن عاقل فضلا عن عالم.

وإذا كانت مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر صعبة وشديدة عليهم فليستعينوا بالصبر على شدائد الدعوة والكلمة الطيبة، وليتسلحوا بسلاح الصلاة ففيها الخير كله وفيها راحة القلب وفيها الحاجز عن الفحشاء والمنكر.

التفسير والبيان:

العنصر الأول: لمن الخطاب في الآيات الكريمة ؟

الخطاب في قوله تعالى: ﴿ ۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾

لعلماء اليهود، وقد سألهم الله سؤال توبيخ لهم وتعجيب من شأنهم؛ حيث كانوا يأمرون غيرهم بالخير وينسون أنفسهم فهم كالمصباح يضيء للناس ويحرق نفسه، فكيف يليق بكم يا أهل الكتاب أن تأمروا الناس بالبر، وهو التوسع في الخير، ولا تأتمروا به! والحال أنكم تتلون الكتاب، وتعلمون ما فيه من عقوبة من يقصر في أمر الله، فكان ينبغي عليكم أن تكونوا أول المنتفعين به، ولا شك أن من كان على علم بالكتاب ثم يدعو الناس إليه ولا ينتفع هو بهداياته، ولا يلتزم تعاليمه فهو أبعد ما يكون عن حال العقلاء.

وهذا الخطاب، وإن كان لليهود من أهل الكتاب، فهو موجه أيضا لغيرهم، لأن العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب.

العنصر الثاني: الأمر بالاستعانة بالصبر والصلاة.

ولما ذم الله تعالى اليهود على سوء صنيعهم وقبيح فعلهم في حق أنفسهم، أمرهم أن يستعينوا بالصبر والصلاة فإنهما جلاء القلوب والأرواح ؛ فالصبر هو الزاد الذي لا بد منه لمواجهة كل مشقة، والصلاة أكبر عون على الثبات في الأمر؛ لما لها من التأثير في الروح، ولكنها شاقة على النفس الأمارة بالسوء؛

ولذلك قال: ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ الذين يخضعون لأمر الله، ويحرصون على طاعته، فالصلاة راحة لهم، وغذاء لأرواحهم، ولقد كان النبي ﷺ إذا اشتد عليه أمر من أمور الدنيا فزع إلى الصلاة؛ ليجد فيها الراحة والزاد الذي يعينه على ما يلاقيه من شدائد. وهو ما عبر عنه النّبي ﷺ بقوله: «وجعلت قرّة عيني في الصلاة »[1].

العنصر الثالث: المؤمن يعلم بأنه سيلاقي ربه يوم القيامة.

ثم بين سبحانه وتعالى في قوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ أن الذين يحافظون على الصلاة فيؤدونها بخشوع وخضوع لله تعالى يعلمون يقينا أنهم سيحشرون إلى ربهم يوم القيامة، وسيعرضون عليه، وأن جميع أمورهم راجعة إلى مشيئة الله يحكم فيها ما يشاء وفق عدله وحكمته، فلما أيقنوا بذلك سهل عليهم فعل الطاعات وترك المنكرات.

وعبر بالظن في قوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ للإشارة إلى أن من ظن اللقاء لا يشق عليه الصلاة، فكيف بمن يتيقنه؟! فهذا سبب آخر بعد نسيان أنفسهم وتلاوة الكتاب لمزيد من التقريع والتوبيخ.

الصور البلاغية:

- الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ﴾ للتوبيخ.
- الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ للإنكار عليهم.
- في قوله تعالى: ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ مبالغة في ترك الأمر.

الدروس المستفادة:

أولا: على كل من يأمر بالخير أن يكون أكثر مسارعة إليه من غيره.

ثانيا: العلماء العاملون قدوة لغيرهم بفعلهم قبل قولهم.

ثالثا: الصبر والصلاة كفيلان بتذليل الصعاب وإزالة العقبات التي يلاقيها المرء في حياته.

رابعا: مما يدفع العبد لمزيد من الطاعة والعمل الصالح إيمانه بالجزاء والحساب يوم القيامة.

---

(١) أخرجه الإمام أحمد والنسائي.

المناقشة والتدريبات

١) بين معاني المفردات التالية: (البر ـ الكتاب ـ الصبر ـ الخاشعين).

٢) اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين.

أ ـ نوع الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ﴾ (للتهكم ـ للتقرير ـ للتوبيخ).

ب ـ نوع الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (للإنكار ـ للتوبيخ ـ استفهام حقيقي).

ج ـ الخطاب في الآيات لـ (دعاة المسلمين ـ رهبان النصارى ـ علماء اليهود).

٣) أكمل العبارة التالية بما يناسبها:

– خاطب الله بهذه الآيات .... لأنهم كانوا .... وينسون أنفسهم.

– لمّا ذم الله تعالى اليهود على سوء صنيعهم وقبيح فعلهم، أمرهم أن يستعينوا بـ .... و ....

٤) هل النسيان في قوله تعالى: ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ على حقيقته؟ وضح ذلك.

٥) على كل من يأمر بالخير أن يكون أكثر مسارعة إليه. فبم تعلل ذلك؟

٦) ما سبب نزول الآيات الكريمة؟

٧) ما المستفاد من الآيات؟

٨) نشاط: قم مع بعض زملائك بتمثيل مشهدين في مسرحية أحدهما لداع إلى الله وافق فعله قوله والثاني لداع خالف فعله قوله.

الموضوع الثاني

فضل الإنفاق في سبيل الله

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦٢﴾ ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾(1)

معاني المفردات:

م	الكلمة	المعنى
١	فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ	أي: طلبا لمرضاته.
٢	حَبَّةٍ	واحدة الحَب، وهو ما يزرع ليقتات به الناس.
٣	سُنۢبُلَةٍ	وهي ما يتكون فيه الحب كسنبلة القمح أو الشعير
٤	وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ	يزيد الثواب بما لا يحصى.
٥	وَٰسِعٌ	عظيم فضله.
٦	عَلِيمٌ	يعلم نيات المنفقين.
٧	مَنًّا	المن: أن يذكر المحسن إحسانه لمن أحسن إليه، ويظهر تفضله عليه.
٨	وَلَآ أَذًى	أن يتطاول المنفق على آخذ الصدقة بالقول أو الفعل
٩	لَّهُمْ أَجْرُهُمْ	ثواب إنفاقهم.
١٠	قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ	قول طيب جميل للفقير.
١١	وَمَغْفِرَةٌ	أن يغفر للسائل إلحاحه في السؤال، ويستر عليه فقره واحتياجه.

(١) البقرة: ٢٦١-٢٦٣

سبب النزول:

قال الكلبي: نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، أما عبد الرحمن بن عوف فإنه جاء إلى النّبي ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة، فقال: كان عندي ثمانية آلاف درهم، فأمسكت منها لنفسي ولعيالي أربعة آلاف درهم، وأربعة آلاف أقرضتها ربي، فقال له رسول الله ﷺ: «بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت». وأما عثمان رضي الله عنه، فقال: «عليّ جهاز من لا جهاز له في غزوة تبوك، فجهّز المسلمين بألف بعير بأقتابها[1] وأحلاسها[2]، وتصدّق برومة[3] ركية[4] كانت له على المسلمين»، فنزلت فيهما هذه الآية. وقال أبو سعيد الخدري: رأيت رسول الله ﷺ رافعا يده يدعو لعثمان، ويقول: «يا ربّ، إن عثمان بن عفان رضيت عنه، فارض عنه» فما زال رافعا يده حتى طلع الفجر، فأنزل الله تعالى فيه: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[5].

المعنى الإجمالي:

يحثنا الله في هذه الآيات على التصدق والإنفاق في سبيله، لأنه سبحانه يضاعف هذه الصدقة أضعافا كثيرة، وقد ضرب المولى عز وجل مثلا لذلك بحبة قمح أنبتت سبع سنابل في كل سنبل مائة حبه لكن هذا التضعيف من الله مشروط بشرطين.

الأول: ألا يتبع المتصدق صدقته بالمن على الفقير.

الثاني: ألا يتبع المتصدق صدقته بأذى للفقير.

وفي الآية الأخيرة يخبر المولى عزوجل المسلمين بأن القول المعروف والمغفرة خير من الصدقة التي يتبعها المن أو الأذى.

(١) الأقتاب: جمع قتب، وهو رَحْل صغير على قدر سنام البعير.
(٢) الأحلاس: جمع حِلْس وهو فراش يفرش للجلوس عليه.
(٣) اسم مكان.
(٤) ركيَّة: البئر التي بها ماء ولم تطو (أي: لم يُبْنَ حولها ولم تُعْرَش).
(٥) ذكره الواحدي في أسباب النزول.

البيان والتفسير:

العنصر الأول: الذي يحرص عليه الإسلام.

يحرص الإسلام على أن يقوم المجتمع الإسلامي على أساس من التعاون الصادق والمحبة بين أفراده.

من أجل ذلك يرغب الله تعالى عباده في هذه الآيات الكريمة، ويحثهم على الإنفاق من أموالهم على المحتاجين، وعلى المصالح العامة للأمة كالمساجد والمدارس والمستشفيات، ويبين الله تعالى أن هؤلاء الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ولإعلاء كلمته وإسعاد الوطن وأهله مثلهم كمثل حبة أنبتت سبع سيقان، في كل ساق سنبلة، في كل سنبلة مائة حبة، وذلك يكون في أخصب أرض وأجود تربة وأحسن بذر.

العنصر الثاني: ثواب الصدقة في سبيل الله.

في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية تصوير وتمثيل **للإضعاف** والإضافة في الزيادة والأجر الذى يعطيه الله للمتصدقين في سبيله، والله يضاعف هذه المضاعفة أو أكثر منها لمن يشاء؛ إذ هو واسع الفضل، الغني الكريم، العليم بكل شيء والعليم بنيات المنفقين.

وهذا المثل أبلغ في النفوس من ذكر عدد السبعمائة لأن التحديد والتعداد يظل فيه قصور، وأما عدم التحديد بحدّ فيشير إلى احتمال النمو والبركة والزيادة. وفيه إشارة إلى أن الأعمال الصالحة ينميها اللهّ عزّ وجلّ لأصحابها، كما ينمي الزرع لمن بذره في الأرض الطيبة، وقد وردت السّنة بتضعيف الحسنة إلى سبعمائة ضعف.

العنصر الثالث: آداب التصدق والإنفاق في سبيل الله.

وقد جاءت الآية الثانية بعد ذلك تبين لنا الآداب العامة التي يجب أن يراعيها المتصدقون، حتى تثمر صدقتهم الثمرة المرجوة في الدنيا والآخرة.

وتتلخص هذه الآداب فيما يلي:

١ – إخلاص النية لله تعالى.

٢ – مراعاة شعور الفقراء والمتصدق عليهم.

٣– عدم المباهاة بالصدقات.

٤ – عدم إيذاء الفقراء بتعييرهم بالإحسان إليهم.

ثم تبين الآية الكريمة أن من التزم بهذه الآداب فاز بالأجر العظيم في الآخرة، ولن يشعر يومئذ بخوف حين يخاف الناس، ولا يحس بحزن أو ندم يوم يحزن المقصرون على ما فاتهم في الدنيا من صالح الأعمال.

ولما كانت الحكمة من الإنفاق والبذل هي تهذيب النفوس وربط الغني والفقير برباط الحب في الله قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ قَوۡلٞ مَّعۡرُوفٞ وَمَغۡفِرَةٌ خَيۡرٞ مِّن صَدَقَةٖ يَتۡبَعُهَآ أَذٗىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٞ ﴿٢٦٣﴾ ﴾

فيقرر سبحانه أن الصدقة التي يتبعها أذى للمتصدق عليه لا فائدة منها، وأولى منها كلمة طيبة ينطق بها المتصدق فيكسب بها القلوب، ويملؤها بالرضا والبشاشة، ومغفرة تغسل الحقد من النفوس وتحل محله الإخاء والصداقة، فالقول بالمعروف والمغفرة يؤديان الوظيفة الأولى للصدقة وهي تهذيب النفوس وتأليف القلوب.

﴿ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ ﴾ عن خلقه وعن الصدقة المؤذية ﴿ حَلِيمٞ ﴾ لا يعاجلهم بالعقوبة، بل يغفر لهم ويصفح عنهم إن تابوا واستغفروا.

ودلت هذه الآية على مبدأ مهم عام في الشريعة وهو «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

الصور البلاغية:

تشبيه ثواب الإنفاق في سبيل الله بالحبة التي تنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة؛ لبيان كثرة الفضل والخير على المتصدق، ولحثه على المزيد من الصدقات.

من الدروس المستفادة:

أولا: عظيم ثواب الصدقة في سبيل الله وفي وجوه الخير.

ثانيا: وجوب إخلاص النية لله تعالى في الصدقات، وفي كل القربات والطاعات.

ثالثا: مراعاة شعور الفقير واجب على المتصدق.

رابعا: أهل الطاعة آمنون فرحون يوم القيامة، فلا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس.

خامسا: كلمة طيبة تريح القلوب وتغمرها بالرضا والبشاشة، خير عند الله تعالى من الصدقة التي يتبعها أذى.

سادسا: يجب على المسلم أن يتعلم من حلم الله، فلا يتعجل الإيذاء والغضب على الفقير إذا صدر منه ما يغضبه.

❊ ❊ ❊

المناقشة والتدريبات

١ – ما معنى الكلمات التالية:

(في سبيل الله – والله يضاعف ـ لمن يشاء – واسع ـ عليم – قول معروف – ومغفرة).

٢ – ما المقصود بقوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾؟ .

٣- وضح الفرق بين المن والأذى.

المن هو: ....

الأذى هو: ....

٤- في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾ تشبيه، وضح صورته.

٥ – نشاط (١):

قم اليوم بإخراج صدقة مع إخلاص النية والستر على الفقير.

٦ – نشاط (٢):

قم بحث أصدقائك على التصدق.

٦ – اذكر بعض الآداب العامة التي يجب أن يراعيها المتصدقون.

٧- اذكر الدروس المستفادة من الآيات.

❋ ❋ ❋

الموضوع الثالث

النظر والتفكر في خلق الكون من سمات العقلاء الأتقياء

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾(١)

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	خَلْقِ	تقدير الكائنات وترتيبها بنظام وإتقان على غير مثال سابق.
٢	وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ	مجيء كل منهما خلف الآخر أي بعده، واختلافهما أيضًا في الطول والقصر وفي الظلام والنور، وهكذا.
٣	لَءَايَٰتٍ	الأدلة الشاهدة على وجود الله وقدرته.
٤	ٱلْأَلْبَٰبِ	جمع لب، وهو العقل.
٥	بَٰطِلًا	عبثا لا فائدة منه، ولا نتيجة تترتب عليه.
٦	سُبْحَٰنَكَ	تنزيها لك يا رب عما لا يليق بك.
٧	فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ	اجعل العمل الصالح وقاية لنا من عذاب النار.

المعنى الإجمالي:

في هاتين الآيتين يوضح المولى ـ عز وجل ـ أن خلق السماوات والأرض والليل والنهار آيات داعية للتفكر والتدبر والاتعاظ، وذلك لا يكون إلا من صاحب عقل سليم يدرك ما حوله من ملكوت الله فيخشع لله ويذكره في كل أحواله قائمًا وقاعدًا وعلى جنبه، ويقر ويذعن أن الله ما خلق هذا الخلق باطلا بغير هدف، وبحق هذا الإقرار والاذعان يطلب من ربه الملك المقتدر أن ينجيه من النار.

(١) آل عمران: ١٩٠-١٩١

التفسير والبيان:

العنصر الأول: التأمل في خلق الله:

يدعونا ربنا سبحانه وتعالى في هاتين الآيتين للتأمل والتفكر في بديع صنعه، لأن التفكر يكون في مصنوعات الخالق لا في الخالق، لاستحالة الوصول إلى حقيقة ذاته وصفاته، قال الحسن البصري: تفكر ساعة خير من قيام ليلة.

فهذا الكون البديع، وهذا العالم المحكم الترتيب، وهذه السماء وارتفاعها بغير عمد، وهذه الشمس وضحاها، وهذا القمر إذا تلاها، وهذه الأرض واتساعها وما فيها من إنسان وحيوان ونبات، وجبال وأشجار وأنهار وبحار، وهذا الاختلاف القائم بين الليل والنهار في الطول والقصر، كل هذا يدل على أن لهذا الكون ربا يدبر أموره وينظم شئونه.

العنصر الثاني: لا ينتفع بالتأمل في آيات الله الكونية إلا صاحب عقل سليم:

في الآيات الكريمة التي معنا أدلة قاطعة وبراهين ساطعة، لا ينتفع بها إلا أصحاب العقول الذكية، والألباب المستنيرة التي تدرك الأشياء ظاهرة جلية، وليسوا كأصحاب العقول المريضة الذين يشاهدون آيات الله فيمرون عليها وهم عنها معرضون.

فالمؤمن بعد أن تدبر ونظر ودقق وتفكر يتوجه إلى اللهّ تعالى متضرعا معلنا قناعته بحكمة الله العليا في خلق المخلوقات، يدعو الله قائلًا: اجعل لنا وقاية وحاجزا من عذاب النار، وأجرنا من عذابها، ووفقنا للعمل الصالح

العنصر الثالث: وجوب التفكر في الآيات الكونية:

رأى بلال رضي الله عنه رسول الله ﷺ يبكي بكاء شديدا، فقال له: يا رسول الله، أتبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر! فقال: يا بلال أفلا أكون عبدا شكورا! ثم قال: وما لي لا أبكي؟ وقد أنزل الله علي في هذه الليلة «إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ...» ثم قال: «ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها»[(١)].

(١) أخرجه الطحاوي في (شرح مشكل الآثار) (٤٦١٨)، وابن حبان (٦٢٠) واللفظ له، وأبو الشيخ في (أخلاق النبي) (٥٤٤)

العنصر الرابع: الكون لم يخلق عبثًا:

هذا الكون بما فيه لم يخلقه الله عبثا لا فائدة منه، ولا أوجده باطلا زائلا، فالله منزه عن الباطل والعبث، وكل خلقه حق مشتمل على فائدة وحكمة وقدرة، ولا بد لهذا الخلق من نهاية، يأخذ المطيع والعاصي فيها جزاءه إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، فإذا كان الأمر كذلك فلندع الله سبحانه وتعالى أن يقينا ويصرف عنا عذاب النار بعنايته وتوفيقه لنا.

الصور البلاغية:

- قوله: ﴿لَآيَـٰتٍ﴾ التنكير للتفخيم أي: لآيات كثيرة عظيمة.

- قوله: ﴿قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ جمع حالات الإنسان الثلاث في الصلاة والذكر، وهي القيام والقعود والاضطجاع على الجنب.

الدروس المستفادة:

أولا: إبداع هذا الكون وانتظام صنعه دليل على وجود الله وقدرته.

ثانيا: التفكر في الكون من صفات أصحاب العقول.

ثالثا: ذكر الله تعالى يكون على أي جهة وفي كل حال إلا في الأماكن غير الطاهرة كالحمامات ونحوها.

رابعا: لهذه الحياة نهاية يجازى فيها المحسن والمسيء.

***

المناقشة والتدريبات

١) وضح معنى ما يأتي:

(الخلق ـ لآيات ـ الألباب ـ سبحانك ـ باطلا).

٢) بين كيف يختلف الليل مع النهار؟

٣) صحح العبارات التالية:

أ ـ قنا عذاب النار معناها (اجعل العمل الصالح وقاية لنا من الوقوع في المعاصي).

ب ـ معنى ﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ جمع لب وهو باطن الشيء.

ج ـ قوله: ﴿قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ جمع حالات الإنسان الثلاث في النوم واليقظة.

٤) ما الذي يفيده التنكير في ﴿لَأَيَٰتٍ﴾؟

٥) نشاط:

تأمل في الكون ثم اكتب بمساعدة المعلم أو الوالدين بعض مظاهر وأدلة وجود الله.

٦) اذكر المعنى الإجمالي للآيات الكريمة.

٧) اذكر الدروس المستفادة من الآيات

***

الموضوع الرابع

المساواة بين الناس في الخلق

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾(١)

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ	خطاب للنوع الإنساني كله.
٢	مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ	من شخص واحد، وأصل واحد هو آدم عليه السلام.
٣	وَبَثَّ مِنۡهُمَا	نشر من آدم وحواء.
٤	تَسَآءَلُونَ بِهِۦ	يسأل بعضكم بعضا بأن يقول: أسألك بالله أن تفعل كذا.
٥	وَٱلۡأَرۡحَامَۚ	جمع رحم، وهي القرابة من جهة الأب أو الأم.
٦	رَقِيبٗا	الرقيب هو الحفيظ المطلع.

المعنى الإجمالي:

في هذه الآية أمر من الله تعالى للناس كل الناس ـ أبيضهم وأسودهم غنيهم وفقيرهم ذكرهم وأنثاهم ـ بتقوى الله والخوف منه فالله مطلع عليكم ومراقب لكم يعلم سركم وجهركم.

وكُرر الأمر بالتقوى في الآية لإفادة التأكيد ووجوب التحلي بالتقوى في كل الأمور.

البيان والتفسير:

العنصر الأول: تذكير الناس جميعا بأن أصلهم واحد:

في هذه الآية الكريمة يخاطب الله ـ تبارك وتعالى ـ الناس جميعا على اختلاف أزمانهم وأماكنهم

(١) النساء: ١

وألوانهم، فيأمرهم أن يأخذوا لأنفسهم الوقاية من عذاب الله وغضبه، فهو سبحانه الذي رباهم بنعمه، وتفضل عليهم بإحسانه ومَنِّه، وهو الذي خلقهم من جنس واحد وأصل واحد هو آدم ﷺ فالناس جميعا متساوون في الأصل والنسب.

وفي التذكير بالأصل الإنساني الواحد دلالة على وجوب التزام حدود الإنسانية، وأن الإنسان أخ الإنسان أحب أم كره، والأخوة تقتضي المسالمة والتعاون ونبذ المحاربة والخصومة والتقاطع.

العنصر الثاني: تكريم الله للمرأة:

﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ أي حواء، وقد خلقت من ضلع آدم الأيسر، وهو نائم، فاستيقظ، فرآها فأعجبته، وأنس إليها وأنست إليه، بدليل الحديث الصحيح عند الشيخين أن رسول الله ﷺ قال: «استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج».

وفي هذا تقرير لكرامة المرأة وقيمتها، فقد خلقت هي والرجل من نفس واحدة، فهما سواء لا يفترقان.

﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ ثم بين الله تعالى طريق تكاثر النوع الإنساني، فذكر أنه نشر وفرق من آدم وحواء نوعي جنس البشر وهما الذكور والإناث التي تفرع منهما الإنسان الذي سكن الأرض وعمرها.

العنصر الثالث: تكرار الأمر بالتقوى.

ثم يؤكد الله تبارك وتعالى وجوب تقواه فيقول: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ أي: اجعلوا وقاية بينكم وبين عذاب الله الذي يسأل بعضكم بعضا باسمه، واتقوا الأرحام فصلوها، واحذروا أن تقطعوها، بل أحسنوا إلى أقاربكم من جهة الأب أو الأم، وعاونوهم في كل ما يحتاجون إليه، فهذا مما يرضي ربكم، ويؤلف قلوبكم، ويقوي أواصر المحبة بينكم.

ثم يختم الله سبحانه وتعالى الآية بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ①﴾ ليبين أنه الرقيب على خلقه، العليم بأحوالهم، وهو الذي سيجازيهم على أعمالهم.

الصور البلاغية:

- النداء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ لتنبيه المخاطبين، ولفت أنظارهم.

- الأمر في قوله تعالى: ﴿ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ﴾ للوجوب.

الدروس المستفادة:

أولا: عموم رسالة الإسلام، فهي موجهة إلى الناس جميعا.

ثانيا: وجوب تقوى الله - عز وجل.

ثالثا: البشر متساوون في الأصل والنشأة.

رابعا: وجوب صلة الأرحام والإحسان إليهم.

خامسا: الله تعالى رقيب على عباده وسيحاسبهم على أعمالهم.

* * *

المناقشة والتدريبات

١ – ما معنى المفردات التالية: (الناس ـ من نفس واحدة ـ وبث منهما ـ رقيبا)؟ .

٢ – ما المقصود بقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾؟ وما معنى ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾؟ .

٣– بين كيف تكون تقوى الأرحام؟ .

٤ – ماذا يفيد النداء في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾؟ وعلام يدل الأمر في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾؟

٥ – نشاط:

مثل مع زملائك مشهدا لبعض المؤمنين الذين يسألون بعضهم بعضا بالله تعالى.

٦– هات من النص القرآني ما يقرر كرامة المرأة وقيمتها. مع التوضيح والبيان.

٧– لماذا ختم الله ـ تعالى ـ الآية بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾؟

٨– اذكر ما ترشد إليه الآية الكريمة.

***

الموضوع الخامس

آداب التحية في الإسلام

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾[1].

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	التحية	أن يلقي المسلم السلام على من يلقاه وهي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
٢	بِأَحْسَنَ مِنْهَآ	بزيادة عليها.
٣	أَوْ رُدُّوهَآ ۗ	كما هي بغير زيادة.
٤	عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ	من أقوالكم وأفعالكم ونياتكم .
٥	حَسِيبًا	المحاسب على العمل، المراقب له والمكافئ عليه.

المعنى الإجمالي:

في الآية الكريمة أدب رفيع وخلق طيب وهو تقدير الناس واحترامهم فمن ألقى السلام على أخيه المسلم وجب عليه الرد إكراما وتقديرا له، وتنفيذا لأمر ربه فيسارع إلى الرد بأحسن مما حياه به أو على أقل تقدير بمثل ما حياه به.

التفسير والبيان:

العنصر الأول: أدب التحية في الإسلام:

أصل التحية: الدعاء بالحياة، والتحيات لله: أي الألفاظ التي تدل على الملك، ويكنى بها عنه الله تعالى، والصحيح أن التحية هاهنا: السلام، لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ ﴾ [المجادلة: ٨].

يعلمنا الله ـ سبحانه وتعالى ـ في هذه الآية الكريمة نوعا من آداب الإسلام وهو أدب التحية فيرشدنا إلى أنه متى حيانا أحد الناس بتحية، وجب علينا أن نرد عليه بتحية مثلها، أو بأحسن منها.

(١) سورة النساء: ٨٦

العنصر الثاني: كيفية الرد الحسن:

إذا سلم المسلم على المسلم فالواجب الرد عليه بأفضل مما سلم، أو الرد عليه بمثل ما سلم، فالزيادة مندوبة، والمماثلة مفروضة. فإذا قال الشخص: السلام عليكم، أجاب المسلّم عليه إما بقوله: وعليكم السلام، أو وعليكم السلام ورحمة الله، وإذا زاد: «وبركاته» كان أفضل، وفي كل كلمة عشر حسنات. كما أرشدنا سيدنا رسول الله ﷺ حين جاءه رجل فقال: ««السلام عليكم، فرد عليه ثم جلس فقال: «عشر» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه ثم جلس فقال: «عشرون» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه، ثم جلس فقال: «ثلاثون»»[1].

وإما أن يكون حسن الرد بزيادة معنوية كالبشاشة وحسن الاستقبال.

العنصر الثالث: حكم التحية ونتيجة نشرها:

- البدء بالسلام سنة مؤكدة، ورده واجب، إما بمثله أو بأحسن منه.

- نشر تحية الإسلام بين الناس يحقق المحبة بينهم، وقد علق النبيﷺدخول الجنة على الإيمان، وعلق الإيمان على المحبة، وعلق المحبة على السلام فقال رسول الله ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»[2].

العنصر الرابع: آداب التحية:

من آداب التحية:

أن يسلم الصغير على الكبير، والراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير.

الصور البلاغية:

- قوله: ﴿فَحَيُّوا﴾ فعل أمر يدل على وجوب رد التحية.

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾﴾ جملة مؤكدة بـ «إن» لتقوية المعنى.

- وفي ختم الآية بقوله: ﴿حَسِيبًا﴾ إشارة إلى أن الله يكافئ على رد التحية بأحسن منها.

---

(١) رواه أحمد وغيره.

(٢) أخرجه مسلم (٥٤)، وأبو داود (٥١٩٣)، والترمذي (٢٦٨٨)، وابن ماجه (٦٨) واللفظ له، وأحمد (٩٧٠٩)

الدروس المستفادة:

أولا: ينبغي للمسلم أن تكون صلته بالناس طيبة قوية.

ثانيا: مما يقوي الصلة بين المسلمين نشر السلام بينهم.

ثالثا: يجب على المسلم أن يرد التحية بمثلها على الأقل، والأفضل أن يرد التحية بأحسن منها؛ لأن الله مطلع عليه وسيكافئه على ذلك؛ فمما يرضيه سبحانه أن تردها بالأحسن.

* * *

المناقشة والتدريبات

١) بين معنى الكلمات التالية: «حييتم ـ حسيبًا ـ بأحسن منها ـ على كل شيء».

٢) املأ الفراغات التالية بكلمات مناسبة:

أ- البدء بالتحية .... وردها ....

ب - من آداب التحية في الإسلام أن يسلم ....

٣) علام يدل فعل الأمر في قوله: فحيوا؟

٤) لماذا جاءت ﴿إِنَّ﴾ في قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ٨٦﴾ ولماذا ختمت الآية الكريمة بقوله: حسيبا؟

٥) ضع عنوانًا مناسبًا للآية الكريمة.

٦) اختر الإجابة الصحيحة.

١. حكم إلقاء التحية [واجب ـ سنة مؤكدة ـ مكروه].

٢. حكم رد التحية [واجب ـ مكروه ـ سنة مؤكدة].

٧) نشاط:

اجتهد في نشر تحية الإسلام ثم انظر نتيجة ذلك وناقشها مع معلمك.

٨) ما الدروس المستفادة من النص الكريم؟

❋ ❋ ❋

الموضوع السادس

العدل في الشهادة أمر إلهي

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ ﴾(١)

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ	كونوا قائمين بالحق دائما لله.
٢	بِٱلْقِسْطِ	بالعدل.
٣	وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ	لا يحملنكم.
٤	شَنَـَٔانُ	بغض وعداوة.
٥	وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ	اجعلوا بينكم وبين الظلم وقاية بإقرار العدل.
٦	خَبِيرٌ	عالم بكل الأمور على وجه الدقة.

المعنى الإجمالي:

في الآية الكريمة نداء من الله تعالى للمؤمنين أن يلتزموا العدل ويجتنبوا الظلم لأنه ظلمات يوم القيامة، فليس هناك مبرر لإبطال العدل وإقرار الظلم حتى ولو كان من تعامله بينك وبينه عداوة، فالعادل أقرب لتقوى الله من غيره، واعلموا أن الله مطلع عليكم وهو خبير بما تعملون، وسيحاسبكم على ما كان منكم ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾(٢).

التفسير والبيان:

العنصر الأول: بم أمر الله عباده في الآية الكريمة؟

يأمر الله تعالى عباده المؤمنين في الآية الكريمة:

١. بأن يكونوا قوامين بالحق دائما لله، لا لأجل الناس والسمعة، وأن يؤدوا الشهادة على وجهها الصحيح، دون مجاملة أو محاباة، ودون مراعاة لقرابة أو صداقة.

(١) المائدة: ٨

(٢) الزلزلة: ٧،٨.

٢. ثم أمرهم بأداء الشهادة بالعدل حتى مع الأعداء، لأن العدل هو ميزان الحقوق، إذ متى وقع الجور في أمة انتشرت المفاسد فيما بينها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ أي: لا يحملنكم بغض قوم على ترك العدل معهم، بل اعدلوا مع الصديق والعدو؛ لأن العدل أقرب الطرق الموصلة إلى تقوى الله عز وجل.

٣. ثم أمر سبحانه بالتقوى، لأن التقوى من أهم أسباب رضا الله تعالى ودخول الجنة.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ أي اتخذوا وقاية من عذابه، في جميع أعمالكم.

العنصر الثاني: من أي شيء حذر الله عباده؟.

حذر الله عباده من مخالفة أوامره؛ لأنه عليم بكل أحوالهم، لا يخفى عليه شيء من أعمالهم، وسيجازيهم بما يستحقون يوم القيامة، على ما علم من أفعالهم التي عملوها إن خيرا فخير، وإن شرا فشر.

الصور البلاغية:

- قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ نداء بالوصف المحبب لأوليائه وهذا تعليم وتشريف للأمة المحمدية.

- كرر الأمر بالعدل في الآية للتأكيد عليه والتشويق إليه.

- في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ تهديد ووعيد لمن خالف أمره، وترغيب وتطمين لمن امتثل أمر ربه.

الدروس المستفادة:

أولا: وجوب أداء الشهادة بالحق والعدل.

ثانيا: استعمال العدل مع الصديق والعدو.

ثالثا: العدل أقرب الطرق الموصلة إلى تقوى الله عز وجل.

رابعا: الله تعالى مطلع على أعمالنا، وسيجازينا عليها.

المناقشة والتدريبات

١ – ما معاني المفردات التالية:

(كونوا قوامين لله – بالقسط – ولا يجرمنكم ــ شنآن)؟

٢ – بم أمر الله عباده في الآية؟ وعم نهاهم؟ وممَّ حذرهم؟ .

٣– اختر الإجابة الصحيحة:

١ – كرر الله تعالى الأمر بالعدل في الآية.

أ) للتأكيد.

ب) للتوبيخ

هـ) للتعظيم

٢ – العنوان المناسب للنص الكريم هو:

أ) البغض ليس ذريعة للظلم.

ب) العدل في الشهادة مع غير المسلمين.

ج) العدل في الشهادة أمر إلهي.

٤) اشرح الآية الكريمة شرحًا مختصرًا بأسلوبك.

٥) اذكر ما يستفاد من الآية الكريمة.

***

الموضوع السابع

ثبات الداعي إلى الله

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾﴾(١)

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ	ليغضبك ويؤلمك يا محمد ما يقوله أهل مكة لك من التكذيب برسالتك ونبوتك.
٢	لَا يُكَذِّبُونَكَ	لا يتهمونك بالكذب فيما تقول؛ فأنت عندهم صادق أمين .
٣	ٱلظَّٰلِمِينَ	الظلم يعني التعدي على حق الغير، والمراد بالظالمين هنا: أهل مكة الذين كذبوا برسالته ﷺ.
٤	بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ	بالقرآن.
٥	يَجْحَدُونَ	ينكرون الحق الذي جاء به القرآن.
٦	وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ	لا مغير لأوامره وسننه، ومواعيده بنصر رسله.
٧	وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ	أوحينا إليك من أخبار المرسلين السابقين بأن الله ينصرهم على من كذبهم .

سبب النزول:

روى الترمذي والحاكم عن علي: أن أبا جهل قال للنّبي ﷺ: إنا لا نكذبك، ولكن نكذب بما جئت به، فأنزل الله: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.

(١) الأنعام: ٣٣-٣٤

وقال السُّدِّي: التقى الأخنس بن شريق وأبو جهل بن هشام، فقال الأخنس لأبي جهل: يا أبا الحكم، أخبرني عن محمد، أصادق هو أم كاذب؟ فإنه ليس هنا من يسمع كلامك غيري، فقال أبو جهل: والله إن محمدا لصادق، وما كذب محمد قط، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والنّدوة والنبوة، فما ذا يكون لسائر قريش؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية، وعلى هذا فإن الروايتين متفقتان على أن الآية قد نزلت في أبي جهل.

وقال مقاتل: «نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، كان يكذب النَّبي ﷺ في العلانية، وإذا خلا مع أهل بيته قال: ما محمد من أهل الكذب، ولا أحسبه إلا صادقا، فأنزل الله ّتعالى هذه الآية(١).

المعنى الإجمالي:

في الآيتين الكريمتين تسلية للرسول ﷺ من تكذيب قومه له في خبر دعوته ونبوته، وهذا التكذيب ليس له نصيب من الواقع، بل إن الواقع عكس ذلك، فهو ﷺ الصادق الأمين، ولكنه الجحود والتكبر والإنكار.

وإن كنت يا نبي الله قد حدث لك تكذيب من قومك فاعلم أن الأنبياء قبلك قد كذبهم أقوامهم فصبروا حتى أتاهم نصرنا، فاصبر كما صبروا فربك ناصرك ومؤيدك.

البيان والتفسير:

العنصر الأول: حرص النبي ﷺ على هداية قومه وموقفهم منه:

كان النبي ﷺ: حريصًا على هداية قومه، ولكنهم كذبوه وآذوه، وسلكوا من أجل ذلك كل طريق، لذلك كان يتألم لتكذيب قومه له مع معرفتهم أمانته وصدقه، فخاطبه الله تعالى في هاتين الآيتين الكريمتين بما يهون عليه أمره: قد نعلم - أيها الرسول - إنه ليحزنك ويؤلم نفسك ما عليه هؤلاء القوم، وما يقولونه لك من تكذيب وطعن، وتنفير للعرب عن دعوتك، وأنت تدعوهم إلى الهدى والفلاح فلا يسمعون، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات، ولا تحزن عليهم؛ فإنهم لا يكذبونك فأنت الصادق عندهم، الأمين في ناديهم، ما جربوا عليك كذبًا ولا خيانة، ولكن لكونهم ظالمين جاحدين لآيات الله تراهم يعاندون ويستكبرون.

(١) ذكره الواحدي في أسباب النزول، والسيوطي أيضا: في أسباب النزول، وليس هناك ما يمنع أن يتعدد السبب والمنزل واحد.

العنصر الثاني: تسلية الرسول ﷺ

ثم يخاطب الله نبيه ﷺ في الآية الثانية بما يثبت قلبه، فيخبره أن تكذيب قومه له ليس أمرًا جديدا؛ فقد كُذبت رسل من قبلك، فصبروا على أذى قومهم حتى نصرهم الله، فعليك يا رسول الله أن تعتبر بهم، ولا يصل الحزن إلى قلبك، فربك ناصرك ومؤيدك، وقد جاءك من أخبار المرسلين ما يفيد تكذيب الناس لهم، لكنهم صبروا حتى أتاهم نصر الله.

فالآية تسلية للنّبي ﷺ بعد تسلية، وإرشاد إلى سنة شائعة في الرسل والأمم، وما على النبي إلا الصبر على الأذى والإعراض كما قال تعالى: ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ ﴾ (الأحقاف ٣٥)، وقال أيضا: ﴿ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ﴾ (المزمل ١٠).

الصور البلاغية:

- في قوله: ﴿ قَدۡ نَعۡلَمُ ﴾ دخلت «قد» على الفعل المضارع، وهي تفيد التحقيق؛ لأن الفعل مسند إلى الله تعالى.

- التنكير في كلمة: ﴿ رُسُلٞ ﴾ للتكثير والتفخيم .

الدروس المستفادة :

أولا: مكانة النبي ﷺ عند ربه، حيث أنزل عليه آيات تسلي نفسه، وتذهب الحزن عن قلبه.

ثانيا: لا ينبغي للمؤمن أن يشق على نفسه في أمور الدين ما دام قد أخذ بالأسباب المشروعة.

ثالثا: أيقن المشركون صدق النبي، لكنهم رفضوا الحق الذي جاء به جحودا ونكرانا.

رابعا: على الإنسان أن يتأسى بالقدوة الحسنة، وأن يأخذ العبرة ممن سبقه.

خامسا: أن الداعين إلى الإصلاح لا بد أن يتحملوا في سبيل دعوتهم الأذى، فالنصر بعد ذلك لهم.

* * *

المناقشة والتدريبات

١ ـ بين معاني الكلمات التالية:

(الظالمين ـ بآيات الله ـ يجحدون ـ ولا مبدل لكلمات الله).

٢ ـ اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين:

أ ـ «ليحزنك» معناها (يغضبك ـ يؤلمك ـ كل ذلك صحيح).

ب ـ «نبأ المرسلين» معناها (خبر المرسلين ـ كتب المرسلين ـ كل ذلك صحيح).

ج ـ «قد» في قوله تعالى «قد نعلم» تفيد (التحقيق ـ التقليل ـ كل ذلك صحيح).

د ـ التنوين في كلمة «رسل» يفيد (التكثير والتفحيم ـ التقليل والتحقير ـ التمكين).

نشاط:

١ ـ ابحث أيها التلميذ وأيتها التلميذة في مكتبة معهدك أو على شبكة الإنترنت عن بعض صفات وخصائص النبي محمد ﷺ.

٢ ـ اذكر الدروس المستفادة من الآيتين الكريمتين.

❊ ❊ ❊

الموضوع الثامن

مثل كلمة الحق والباطل

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ
﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ
كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ
ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْءَاخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾﴾[1]

معاني المفردات:

م	الكلمة	المعنى
١	ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا	أي: وضحه وبينه .
٢	كَلِمَةً طَيِّبَةً	أي: حسنة، وهي كلمة الإسلام، أو كل كلمة في الخير .
٣	كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ	مثمرة وجميلة.
٤	أَصْلُهَا ثَابِتٌ	جذورها راسخة في الأرض.
٥	تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا	أي: ثمارها.
٦	كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ	قبيحة، وهي كلمة الكفر.
٧	كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ	لا ينتفع بها.
٨	ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ	اقتلعت من فوق الأرض؛ لأن عروقها قريبة منها.
٩	يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟	أي يوفق الله المؤمنين.
١٠	بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ	بالكلمة الطيبة في حياتهم وبعد مماتهم.

(١) إبراهيم: ٢٤-٢٧

المعنى الإجمالي:

في هذه الآيات الكريمة يضرب الله أروع المثل لكلمة الحق المُورثة للجنة، والكلمة الخبيثة المُورثة للنار، بحال شجرتين إحداهما شجرة لها جذور ثابتة راسخة ممتدة في أعماق الأرض، وفروعها ممتدة في السماء وثمارها طيبة دانية، فهي مثل الكلمة الطيبة.

والثانية شجرة خبيثة لا يخرج منها إلا خبيث الثمر وليس لها جذور في أعماق الأرض بل جذورها سطحية قصيرة، فإذا ما جاءت عاصفة اقتلعتها وطرحتها بعيدا فكذلك الحال مع المؤمن والكافر.

البيان والتفسير:

العنصر الأول: ضرب الأمثال في القرآن:

في هذه الآيات المباركة يضرب الله مثلا ويوضحه للكلمة الطيبة التي هي كلمة الإسلام وشهادة التوحيد، فيشبه كلمة الإسلام في نفعها لصاحبها، وثباتها في قلبه، بشجرة طيبة ينتفع الناس بها وهي شجرة النخل التي وصفت بصفات أربع وهي:

١ – أنها طيبة المنظر والشكل، وطيبة الرائحة، وطيبة الثمرة، وطيبة المنفعة.

٢ – أصلها ثابت، أي راسخ باق متمكّن في الأرض لا ينقلع.

٣– وفرعها في السماء، أي كاملة الحال لارتفاع أغصانها إلى الأعلى، وبعدها عن عفونات الأرض، فكانت ثمراتها نقية طيبة خالية من جميع الشوائب.

٤ – تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها وتيسير خالقها، أي تثمر كل وقت وقّته الله لإثمارها بإرادة ربها وإيجاده وتيسيره.

فكذلك إذا حلت الهداية في قلب عبد، وامتلأ قلبه نورا وإسلاما فاض منه الخير والنور على قلوب كثيرة، كالشجرة الطيبة المثمرة التي يتمتع بثمرها الكثير من الناس. وهكذا يضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون ويتعظون!

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ وهي كلمة الكفر أو ما شابهها قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ وهي الحنظل، و قد وصفت الشجرة الخبيثة بصفات ثلاث هي:

١ – أنها خبيثة الطعم أو لما فيها من المضار.

٢- اجتثت من فوق الأرض، أي اقتلعت واستؤصلت، وليس لها أصل ولا عرق، فكذلك الشرك بالله تعالى ليس له حجة ولا ثبات ولا قوة.

٣- ما لها من قرار، أي ليس لها استقرار، فيسهل اقتلاعها. وإذا اقتلعت من الأرض فليس لها من استقرار.

وهذه صفات في غاية الكمال، فالخبث وصف للمضار، والاجتثاث وعدم القرار وصف للخلو عن المنافع.

العنصر الثاني: تثبيت الله للمؤمنين في الدنيا والآخرة:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ أي: يثبت الله المؤمنين في الدنيا بعدم تعرضهم للفتنة في دينهم، ويثبتهم في القبر إذا سئلوا عن معتقدهم ودينهم في موقف الحساب، ولا تدهشهم أحوال القيامة الغريبة عنهم.

عن البراء بن عازب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم إذا سئل في القبر، شهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، فذلك قوله:﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِ ﴾»[1].

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ أي: لا يثبتهم في مواقف الفتن إذا عرضت لهم في الدنيا، وتزل أقدامهم في الآخرة، فيصرفون عن الحق إلى الباطل؛ لسوء عملهم، وضلال سعيهم، قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ إن شاء هدى، وإن شاء أضل؛ إذ بيده أمور كل شيء، وهو على كل شيء قدير.

الصورة البلاغية:

- الاستفهام في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا ﴾ للتعجيب من حال الفريقين: السعداء والأشقياء.

- تشبيه الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة.

- تشبيه الكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة.

(١) رواه البخاري ومسلم.

الدروس المستفادة:

أولا: الكلمة الطيبة هي الثابتة الخالدة، النافعة.

ثانيا: ضرب الأمثال في القرآن للذكرى والعظة والعبرة، والإفهام، ولفت الأنظار، وشد الانتباه.

ثالثا: الكلمة الخبيثة لا قرار لها ولا ثبات، ولا جدوى ولا نفع، ولا تعتمد على دليل مقبول أو برهان صحيح.

رابعا: يثبت الله المؤمنين على الحق والإيمان في الدنيا، ويوفقهم للصواب والنطق بالإيمان في القبر، وفي الآخرة عند الحساب.

خامسا: يضل الله الظالمين في قبورهم، كما ضلوا في الدنيا بكفرهم، فلا يلقنهم كلمة الحق إذا سئلوا في قبورهم.

❊ ❊ ❊

المناقشة والتدريبات

١ - وضح معاني ما يأتي:

(كلمة طيبة ـ كلمة خبيثة ـ اجتثت من فوق الأرض).

٢ - شبه الله كلمة الإسلام في نفعها لصاحبها، وثباتها في قلبه، بشجرة طيبة ينتفع الناس بها. وضح ذلك.

٣- اختر الإجابة الصحيحة من بين القوسين فيما يأتي:

أ ـ «أصلها ثابت» معناها: (جذورها راسخة ـ معدنها طيب ـ كل ما سبق).

بـ ـ «ضرب الله مثلا» معناها: (وضحه وبينه ـ عاقبه ولامه ـ زجره ووبخه).

٤ - ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

أ ـ الشجرة الطيبة يراد بها الحنظل.

بـ ـ الكلمة الخبيثة هي كلمة الكفر.

٥- اذكر المعنى الإجمالي للآيات الكريمة.

٦- ما الدروس المستفادة من الآيات الكريمة؟

* * *

الموضوع التاسع

وجوب أداء حق الله وحق الوالدين

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾[١]

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	وَقَضَىٰ رَبُّكَ	أمر أمرا مؤكدا.
٢	أُفٍّ	هي أقل كلمة في اللغة تعبر عن الضيق والملل.
٣	وَلَا تَنْهَرْهُمَا	لا ترفع صوتك عليهما.
٤	قَوْلًا كَرِيمًا	لطيفا فيه تأدب واحترام.
٥	وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ	تذلل لهما وتواضع.

المعنى الإجمالي:

في الآيات الكريمة أمر المولى تبارك وتعالى عباده بأن يقصروا العبادة عليه وحده إذ هو الخالق لكل شيء، والقادر على كل شيء.

ثم أتبع – سبحانه – الأمر بوحدانيته، بالأمر بالإحسان إلى الوالدين فقال: «وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ».أي: وقضى – أيضا – بأن تحسنوا – أيها المخاطبون – إلى الوالدين إحسانا كاملا لا يشوبه سوء، أو مكروه.

---

(١) الإسراء: ٢٣-٢٤.

التفسير والبيان:

العنصر الأول: ما الذي أمر الله به في هاتين الآيتين؟.

أمر الله سبحانه وتعالى في هاتين الآيتين.

- بقصر العبادة عليه وحده دون سواه، فهو الإله الحق الذي يستحق العبادة بلا منازع أو شريك، وبين حقه على العباد بتوحيده وإفراده بالعبادة.

- بعد ذلك ثنى بأعظم الحقوق على الإنسان ألا وهو الإحسان إلى الوالدين، وهذا يدل على مكانة الوالدين ووجوب برهما.

وقرن الله في كثير من الآيات الأمر بعبادته بالأمر ببر الوالدين والإحسان لهما إحسانا تاما في المعاملة لأنهما بعد الله الذي هو السبب الحقيقي لوجود الإنسان، كانا السبب الظاهري في وجود الأولاد وتربيتهم في جو مشحون بالحنان واللطف والعطف والإيثار.

العنصر الثاني: صورمن بر الوالدين.

ومن صور البر بالوالدين:

١ - ألا تسمعهما قولا سيئا فيه أدنى تبرّم، حتى ولا التأفف وهو التضجر والتألم، لأن التأفف: الكلام الرديء الخفي. الذي هو أدنى مراتب القول السَّيِّيء، وذلك في أي حال، ولا سيما حال الضعف والكبر والعجز عن الكسب، لأن الحاجة إلى الإحسان حينئذ أشد وأولى وألزم، لذا خص حالة الكبر لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى البر، للضعف والكبر.

٢ - ألّا يصدر منك إليهما فعل قبيح.

٣- أن تقول لهما قولا لينا طيبا حسنا مقرونا بالتوقير والتعظيم والحياء والأدب الجم.

٤ - أن تتواضع لهما بفعلك، والمقصود منه المبالغة في التواضع وإلانة الجانب، والتواضع ينبغي أن يكون رحمة بهما وشفقة عليهما، لا لأجل امتثال الأمر وخوف العار والنقد فقط.

٥ - أن تطلب لهما الرحمة من الله في حال كبرهما وعند وفاتهما.

الصورة البلاغية:

- في قوله: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ ﴾ .

شبه الإنسان بطائر له جناح يخفضه فيقترب من الأرض، ليحنو على صغاره، فكذلك الولد يتواضع مع والديه .

الدروس المستفادة:

أولًا: قصر العبادة على الله وحده دون سواه.

ثانيًا : البر بالوالدين والإحسان إليهما واجب شرعي.

ثالثا: لا تجوز الإساءة إلى الوالدين لا بالقول ولا بالفعل.

رابعًا: ينبغي للمسلم أن يستغفر لوالديه وأن يدعو لهما بالرحمة.

***

المناقشة والتدريبات

١ – ما معنى الكلمات التالية: (قضى – أف – تنهرهما)؟

٢ – ما المراد بقوله تعالى: (قَوْلًا كَرِيمًا)؟

٣– ما الصورة الجمالية في التعبير القرآني: (وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ)؟

٤ – تحدث عن فضل الوالدين من خلال الآيتين الكريمتين.

٥– نشاط:

قم بعمل برنامج مع إخوتك في البيت لبر الوالدين ثم ناقش مع معلمك أثر ذلك في معاملة الوالدين لك ولإخوتك.

٦– ما الدروس المستفادة من هذه الآيات؟

❊ ❊ ❊

الموضوع العاشر

جزاء الاستقامة على الإيمان

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ
وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأٓخِرَةِۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا
تَشْتَهِيٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾﴾[1]

معاني المفردات:

م	الكلمة	المعنى
١	ٱسْتَقَٰمُواْ	ثبتوا على الإيمان وما يقتضيه من سلوك قويم.
٢	أَلَّا تَخَافُواْ	الخوف: انزعاج النفس من توقع مكروه يصيبها في المستقبل.
٣	وَلَا تَحْزَنُواْ	الحزن: انزعاج يصيب النفس من فوات شيء في الماضي.
٤	نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ	أنصاركم على الخير، وأعوانكم على الطاعة.
٥	تَدَّعُونَ	تتمنون وتطلبون.
٦	نُزُلًا	ما يعد للضيف من إكرام.

المعنى الإجمالي:

تتحدث الآيات الكريمة عن جزاء من آمن بالله ثم استقام على الإيمان والعمل الصالح إلى أن لقي ربه بأن ملائكة الرحمن تتنزل عليهم في أوقات الشدة والأهوال ـ عند الموت، وفي القبر، ويوم البعث ـ لطمأنتهم قائلين لهم لا تخافوا مما هو آت ولا تحزنوا على ما فات وأبشروا برضوان الله وجنته فإن لكم فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين كل ذلك نزلا وكرما من رب الأرض والسماوات، وصاحب المغفرة والرحمات.

---

(١) فصلت: ٣٠-٣٢

التفسير والبيان:

العنصر الأول: أثر الاستقامة على العبد.

تتحدث هذه الآيات المباركة عن أثر الاستقامة على العبد في حياته الدنيا وفي الآخرة، وتبين أن المؤمنين الذين قالوا بصدق وإخلاص: ربنا الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له، ثم استقاموا في سلوكهم، وأخلاقهم وأقوالهم، وأفعالهم، فكانوا مؤمنين حقا، مسلمين صدقا وثبتوا على ذلك، يجازيهم الله سبحانه وتعالى بتنزل الملائكة عليهم ـ عند موتهم وكذا في قبورهم وعند بعثهم ـ بالبشرى من عند الله سبحانه وتعالى فتطمئن قلوبهم على ما فاتهم في الدنيا من أهل ومال وولد، وعلى ما ينتظرهم في الآخرة من نعيم الجنة التي وعدهم الله بها على لسان رسله وأنبيائه.

العنصر الثاني: الملائكة عون للمؤمن في الدنيا والآخرة.

ولما كانت الملائكة عونا للمؤمنين في الدنيا على طاعة الله، فستكون أيضا عونا لهم في الآخرة تؤنس وحشتهم في القبور، وعند النفخ في الصور، وتؤمنهم يوم البعث والنشور، وتجاوز بهم الصراط المستقيم، وتوصلهم إلى جنات النعيم، التي أعدها الله إكراما لهم، وجزاء على أعمالهم.

وقد أخبر ربنا ـ سبحانه ـ عما ينتظر المؤمنين في الجنة فقال في الحديث القدسي: «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر»[١].

الصورة البلاغية:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ جملة مؤكدة تؤكد البشارات المترتبة على الاستقامة.

من الدروس المستفادة:

أولا: المؤمن الحق يلزم طاعة الله ويستمر عليها.

ثانيا: الاستقامة على الطاعة تكون بالقول والعمل.

ثالثا: ملائكة الله يناصرون عباده المؤمنين في الدنيا والآخرة.

رابعا: يتلذذ المؤمنون في الجنة بنعيم دائم لا ينقطع.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٧٩)، ومسلم (٢٨٢٤)

المناقشة والتدريبات

١ – ما معنى المفردات التالية: (استقاموا ـ تدعون ـ نزلا ـ نحن أولياؤكم)؟

٢ – ما المقصود بقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾؟

٣ – ما السر في تأكيد قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾؟

٤ – اختر الإجابة الصحيحة:

أ ـ معنى «نزلا»: (ما يكون من منازل الآخرة ـ ما يعد للضيف من إكرام).

ب ـ معنى «تدّعون»: (تفترون وتكذبون ـ تتمنون وتطلبون ـ الكل صحيح).

٤ – اشرح الآيات الكريمة بأسلوبك مع بيان كيف رتبت الآيات الفوز على الإيمان والاستقامة؟

٥ – اذكر بعضا من الدروس المستفادة من الآيات.

* * *

الموضوع الحادي عشر

تعظيم قدر النبي ﷺ

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ
ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ
وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصۡوَٰتَهُمۡ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم
مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ ٣ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ٤ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ صَبَرُواْ
حَتَّىٰ تَخۡرُجَ إِلَيۡهِمۡ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥﴾(1)

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	لَا تُقَدِّمُواْ	لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة.
٢	وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ	اجعلوا بينكم وبين سخط الله وقاية باتباع أوامره واجتناب نواهيه.
٣	وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ	لا تجعلوا كلامكم مع رسول الله ﷺ مثل كلامكم مع غيره.
٤	أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ	يبطل ثوابها.
٥	يَغُضُّونَ	يخفضون الصوت.
٦	ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ	طهرها ونقاها واختبر الإيمان فيها.
٧	ٱلۡحُجُرَٰتِ	جمع حجرة، والمراد بها بيوت النبي ﷺ.
٨	وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ	خارجها.

(١) الحجرات: ١-٥.

سبب النزول:

سبب نزول الآية الأولى:

أخرج البخاري وغيره من طريق ابن جريج، عن ابن أبي ملكية، أن عبد الله بن الزبير أخبره: أنه قدم ركبٌ من بني تميم على النبي ﷺ فقال أبو بكر: «أمِّر القعْقَاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرعَ بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردتَ إلا خلافي، قال عمر: ما أردتُ خلافَك. فَتَمَارَيَا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ حتى انقضت الآية»(١).

سبب نزول الآية الثانية:

ما أورده الإمام البخاري في صحيحه عن ابن أبي مليكة قال: «كَادَ الخَيِّرَانِ أَنْ يَهْلِكَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيم فَأَشَارَ أَحَدُهُمَا بِالأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ، وَأَشَارَ الآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ، قَالَ نَافِعٌ: لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ: مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي، قَالَ: مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ، فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ﴾.

قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: «فَمَا كَانَ عُمَرُ يُسْمِعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ(٢) يَعْنِي: أَبَا بَكْرٍ»(٣).

سبب نزول الآية الرابعة والآية الخامسة:

«أن بني تميم جاءوا إلى رسول الله ﷺ فنادوا على الباب: يا محمد، اخرج إلينا، فإن مدحنا زين، وإن ذمنا شين، فخرج وهو يقول: إنما ذلكم الله فقالوا: نحن ناس من بني تميم جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك ونفاخرك. فقال: ما بالشعر بعثت ولا بالفخار أمرت، ولكن هاتوا. فقال الزبرقان بن بدر لشاب منهم: قم فاذكر فضلك وفضل قومك فقام فذكر ذلك، فأمر رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فأجابه، وقام شاعرهم فأجابه حسان، فقال الأقرع بن حابس: والله ما أدري ما هذا الأمر، تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أحسن قولا، وتكلم شاعرنا، فكان شاعرهم أشعر، ثم دنا فأسلم، فأعطاهم رسول الله ﷺ وكساهم، وارتفعت الأصوات، وكثر اللغط عند رسول الله ﷺ فنـزلت الآية». هذا قول جابر بن عبد الله وآخرين(٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه.
(٢) يقصد: جدَّه لأمه.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه.
(٤) رواه الواحدي في أسباب النـزول.

المعنى الإجمالي:

في هذه الآيات الكريمة يتوجه الله تعالى إلى عباده المؤمنين ببعض الآداب الواجب اتباعها مع نبيه ومصطفاه وحبيبه محمد ﷺ فيذكر:

أولا: أنه لا يصح لمؤمن آمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا أن يقدم رأيه وهواه على حكم وشرع الله ورسوله.

ثانيا: لا يصح لمؤمن أن يرفع صوته على صوت رسول الله ﷺ أو أن ينادي على نبيه ورسوله باسمه مجردا من وصف النبوة أو الرسالة.

ثالثا: يمدح الله تعالى ويثني على من التزم هذه الآداب وغض صوته عند رسول الله ﷺ أما من لم يلتزم وصاح بصوته أمام حجرات رسول الله فأكثرهم لا يعقلون.

البيان والتفسير:

العنصر الأول: أدب المؤمنين مع رسول الله ﷺ.

ـ هذه طائفة من الآداب التي أدب الله بها عباده المؤمنين في كيفية تعاملهم مع الرسول الكريم ﷺ وهى تتلخص في التوقير، والاحترام، والتبجيل والإعظام.

ـ فأمرهم ألا يتعجلوا بالقضاء في أمر قبل أن يقضي فيه الله ورسوله؛ بل يكونوا تبعا لقضاء الله ورسوله في جميع الأمور؛ إذ ربما يتعجلون في حكم بغير حكم الله ورسوله فيقعون في الحرج، فالله سبحانه وتعالى يسمع ما يقولون، ويعلم ما يفعلون.

ـ ثم أدبهم الله بأدب ثانٍ فنهاهم عن رفع أصواتهم عند رسول الله ﷺ، فإن ذلك يدل على قلة الاحتشام، وترك الاحترام.

ـ فإذا خاطبوا النبي ﷺ وجب عليهم أن يخاطبوه بوصف النبوة أو الرسالة مع التعظيم والتوقير فيقولوا: يا رسول الله، أو يا نبي الله، ولا يقولوا: يا محمد، خشية أن يكون هذا استخفافا بقدره الشريف، ومثل هذا يضيع ثواب الأعمال ويبطلها.

العنصر الثاني: جزاء من التزم الأدب مع رسول الله ﷺ.

بين الله سبحانه وتعالى فضيلة من يخفضون أصواتهم في مجلسه وأوضح أنه سبحانه طهر قلوبهم ونقاها، وأعد لهم مغفرة لذنوبهم، وأجرا عظيما لغضهم أصواتهم ولسائر طاعاتهم.

العنصر الثالث: نماذج من امتثال الصحابة لأدب الله تعالى .

بعد نزول الآيات الكريمة امتثل الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ لهذه الإرشادات امتثالا تاما.

١ ـ فهذا أبوبكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لما نزلت هذه الآية قال: يا رسول الله، والله لا أكلمك إلا كأخي السرار[١]

- أي: كالذي يتكلم همسا.

٢ ـ وهذا الصحابي الجليل ثابت بن قيس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي كان - بطبيعته - عالي الصوت، فلما نزلت هذه الآية قال: أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله ﷺ وخاف على نفسه أن يحبط عمله فيدخل النار، فلما بلغ النبي ﷺ ما قاله ثابت، قال لأصحابه: «لا، بل هو من أهل الجنة»[٢].

العنصر الرابع: عاقبة من لم يلتزم الأدب مع رسول الله ﷺ.

ثم أشار سبحانه وتعالى إلى ما فعله بعض الناس من رفع أصواتهم عند ندائهم للنبي ﷺ خلف حجرات أزواجه وخارجها، فأخبر أن ما فعلوه لا يتفق مع العقول السليمة، والآداب القويمة من مراعاة الاحترام والتوقير لمن يخاطبونه من الناس، فضلا عن أفضلهم، وأشرفهم.

وكان من الواجب عليهم أن يصبروا حتى يخرج إليهم ولا يتعجلوا بندائه بتلك الصورة الخالية من الأدب، وهذا خير لهم في دينهم ودنياهم.

الصور البلاغية:

- حذف المفعول من قوله: ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾ فلم يذكر شيئا معينا، وذلك ليشمل كل ما يمكن أن يقدم على حكم الله ورسوله .

- كرر مرتين قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ليلفت انتباه المؤمنين إلى سماع هذا الخطاب.

من الدروس المستفادة:

أولًا: لا يجوز أن يقدم المسلم حكما على حكم الله ورسوله .

ثانيًا: علو قدر النبي ﷺ ورفعة شأنه في حياته وبعد انتقاله.

---

(١) أخرجه الحارث في «المسند» (٩٥٧)، والبزار (٥٦) واللفظ له، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٧٢٩)

(٢) أخرجه البخاري (٣٦١٣)، ومسلم (١١٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٢٢٧) بنحوه، وأحمد (١٢٣٩٩)

ثالثًا: خفض الصوت من الآداب التي ينبغي مراعاتها عند رسول الله ﷺ كأن يسمع المسلم حديثه في مجلس علم فلا يجوز له أن يرفع صوته .

رابعًا: يعد الجهر بالصوت عند رسول الله ﷺ محبط للعمل.

خامسًا: نداء النبي ﷺ ليس كنداء غيره، وكذلك الحديث معه.

❊ ❊ ❊

المناقشة والتدريبات

١ـ ما معنى المفردات الآتية؟

(ولا تجهروا ـ تحبط ـ يغضون ـ امتحن) .

٢ـ اشرح الآداب الواجب على المسلم التخلق بها تجاه نبيه ﷺ.

٣ـ لم حذف المفعول من قوله تعالى: ﴿لَا تُقَدِّمُوا﴾؟

٤ـ ما السر في تكرير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾؟

٥-اذكر المعنى الإجمالي للآيات الكريمة.

نشاط:

١ـ قم أنت وبعض زملائك بالبحث في مكتبة المعهد أو شبكة الإنترنت عن معاملة وتوقير أصحاب رسول الله لهﷺ.

٢ـ اذكر ما ترشد إليه الآيات.

* * *

الموضوع الثاني عشر
علاقة المسلم بغير المسلم

قَالَ تَعَالَى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾(١)

معاني المفردات

م	الكلمة	المعنى
١	لَّا يَنْهَىٰكُمُ	لا يمنعكم من التعامل معهم بيعا وشراءً وغيره.
٢	لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ	أي: لم يظهر منهم العداوة والكيد لكم
٣	وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ	تحكموا بينهم بالعدل.
٤	ٱلْمُقْسِطِينَ	العادلين
٥	إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ	أي يمنعكم من التعامل معهم والتودد إليهم
٦	قَٰتَلُوكُمْ فِي ٱلدِّينِ	أي قاتلوكم لأجل أنكم على غير دينهم
٧	وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ	عاونوا غيرهم على إخراجكم من دياركم .
٨	أَن تَوَلَّوْهُمْۚ	أن تتخذوهم أولياء، أي أنصارا وأعوانا.

المعنى الإجمالي:

هاتان الآيتان، ترسمان للمسلمين المنهج الذي يجب أن يسيروا عليه مع غيرهم، وهو:

ـ أن من لم يقاتلنا من الكفار، ولم يعمل أو يساعد على إلحاق الأذى والضرر بنا، فلا بأس من بره وصلته.

ـ ومن قاتلنا، وحاول إيذاءنا منهم، فعلينا أن نقطع صلتنا به، وأن نتخذ كافة الوسائل لردعه وتأديبه، حتى لا يتجاوز حدوده معنا.

(١) الممتحنة: ٨-٩

التفسير والبيان:

العنصر الأول: سبب النزول.

قد ذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآية والتي بعدها روايات منها، ما أخرجه البخاري وغيره عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: أتتني أمي راغبة – أي: في عطائي – وهي مشركة ـ في عهد قريش ـ فسألت رسول الله ﷺ أأصلها؟ فأنزل الله – تعالى –: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ﴾. فقال رسول الله ﷺ: «نعم صلى أمك[1]» [2]

العنصر الثاني: موقف المسلم من غير المسلم.

يخبر الله تعالى في هاتين الآيتين أنه.

ـ لا يمنعكم – أيها المؤمنون – من البر والإحسان وفعل الخير للمسالمين من غير المسلمين، بل يأمركم أن تحسنوا معاملتهم وتكرموهم، وتحكموا بينهم بالعدل، وتعاملوهم بمثل معاملتهم لكم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ أي العادلين في أقوالهم وأفعالهم وأحكامهم، الذين ينصفون الناس، ويحسنون إلى من أحسن إليهم.

فالمقصود من الآية أن الله سبحانه لا ينهى عن برّ أهل العهد من الكفار الذين عاهدوا المؤمنين على ترك القتال، وعلى ألا يعينوا عليهم، ولا ينهى عن معاملتهم بالعدل.

ـ أما الذين قاتلوكم وأخرجوكم من دياركم، أو عاونوا غيرهم على إخراجكم، فإن الله سبحانه وتعالى يمنعكم من برهم والإحسان إليهم، ومن يحسن إليهم، ويتخذهم أعوانا وأنصارا، فهو من الظالمين الذين يستحقون العذاب الشديد.

الصور البلاغية:

ـ في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ أسلوب توكيد لحب الله تعالى للعادلين.

ـ في قوله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ﴾ مقابلة بين الجملتين.

ـ بين كلمة ﴿ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ وكلمة ﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ تضاد.

(١) أخرجه البخاري (٢٦٢٠)، ومسلم (١٠٠٣).
(٢) التفسير الوسيط لدكتور محمد سيد طنطاوي ص ٣٣٥ جزء ١٤ .

الدروس المستفادة:

أولًا: غير المسلمين الذين لا يحاربون المسلمين: يجوز برهم والإحسان إليهم، والحكم بينهم وبين غيرهم بالعدل.

ثانيًا: الله يأمر بالعدل مع جميع الناس، بغض النظر عن دينهم، وألوانهم وثقافاتهم.

ثالثًا: حرمة اتخاذ الأولياء والأنصار والأحباب من المحاربين غير المسلمين.

* * *

المناقشة والتدريبات

١ – ما المقصود بالمفردات التالية:

(المقسطين ـ وظاهروا ـ تولوهم)؟

٢ – ما المراد بقوله تعالى: ﴿وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ﴾؟

٣– ما السر البلاغي في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ﴾؟

٤ – وضح علاقة المسلمين بغيرهم في ضوء الآيتين الكريمتين.

٥–اذكر المعنى الإجمالي للآيات الكريمة.

٦ – ما الدروس المستفادة من الآيتين الكريمتين؟

* * *

الوحدة الثالثة

الحديث الشريف

أهداف وحدة الحديث

يُتوقع من الطالب بعد دراسة الأحاديث العشرين أن:

١ـ يفهم معنى أركان الإسلام تفصيلًا.

٢ـ يتعرف بعض علامات الأخوة.

٣ـ يوضِّح المعنى الإجمالي للأحاديث.

٤ـ يوضح أهمية بر الوالدين

٥ـ يعرف أهمية المداومة على تلاوة القرآن الكريم.

٦ـ يميز بين صفات المسلم الكامل وأخلاق المؤمن الكامل.

٧ـ يحفظ الأحاديث العشر بعد فهم معانيها .

٨ـ يعرف معاني المفردات الواردة في الأحاديث .

٩ـ يستنتج ما ترشد إليه الأحاديث النبوية من توجيهات.

١٠ـ يدرك عظمة الإسلام في التيسير، والسماحة، والتراحم.

١١ـ يقدر قيمة ما قام به العلماء في جمع الأحاديث النبوية.

١٢ـ يستشعر عظمة وأهمية الأحاديث النبوية في حياة الإنسان.

* * *

الحديث الأول: أَرْكانُ الإسْلامِ

نص الحديث :

عن عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، قال: قال رَسُولُ الله ﷺ: «بُنِيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهادةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتاءِ الزَّكاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». [متفق عليه].

التعريف براوي الحديث:

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، أسلم بمكة مع أبيه وهو صغير، وهاجر معه، وكان من فقهاء الصَّحابةِ وعُبَّادِهم، رَوَى ألفين وستمائة وثلاثين (٢٦٣٠) حديثًا، وتُوفِّي سنة ٧٣هـ، عن ٨٥ عامًا، ودُفِن بقربِ مكَّةَ(١).

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ	أُسِّسَ دينُ الإسلامِ على خمسِ دعائمَ.
شهادة أن لا إله إلا الله	لا معبودَ بحقٍّ إلا اللهُ.
إقام الصَّلاةِ	أداؤها كاملةً في أوقاتِها.
إيتاء الزَّكاةِ	إعطاء الأغنياءِ جزءًا معلومًا من أموالِهم للمحتاجينَ.
حجِّ البيتِ	قصْد الكعبةِ لأداءِ المناسِكِ.
صومِ رمضانَ	أي: الإمساكِ عن المفطراتِ من طلوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشَّمسِ.

المعنى العام:

دعائم الإسلامِ الخمسةُ:

الإسلامُ هو دينُ الله الحقُّ، أنزلَه اللهُ رحمةً للعالمين، وخاتمًا للرِّسالاتِ، فأَعْلَى بُنيانَهُ، وأسَّسَهُ على خمسةِ أركانٍ، وإذا كانتَ هذه دعائمَ البنيانِ وأركانَه، فبقيَّةُ خصالِ الإسلام كبقيَّةِ البنيانِ، فإذا فُقِدَ شيءٌ من بقيَّةِ الخصالِ الدَّاخلةِ في مسمَّى الإسلامِ الواجبِ نقصَ البنيانُ ولم يسقُطْ بفقدِه.

وأما هذه الخمسُ، فإذا زالَت كُلُّها سَقطَ البنيانُ ولم يثبتْ بعد زوالِها، فالإسلامُ مثلُه كبُنيانٍ، وهذه الخمس: دعائمُ البنيانِ وأركانُه التي يَثْبُتُ عليها البنيانُ. وهي:

(١) سِيَر أعلامِ النبلاءِ، للإمام الذَّهبيِّ.

١-الرَّكنُ الأوَّل: الشَّهادتان: شهادةُ أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمَّدًا رسولُ الله، فيُقرُّ المسلمُ بقلبِه، وينطِقُ بلسانِه أنَّ اللهَ واحدٌ لا شريكَ له، ولا معبودَ بحقٍّ سواه، وأنَّ محمَّدًا رسولُ الله، وخاتمُ النَّبيِّين.

أهميَّةُ الشَّهادتينِ: لا يُعدُّ المرءُ مُسلمًا إلا إذا نطَقَ بهاتينِ الشَّهادتينِ.

٢-الرُّكنُ الثَّاني: إقامُ الصَّلاة، والمرادُ به: إقامتُها في أوقاتِها بخشوعٍ وسكينةٍ وطمأنينة، مع مراعاةِ أركانِها، وشروطِها، وعدَمِ التَّفريطِ في أدائِها فقد بيَّن النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلم مكانةَ الصَّلاةِ، فعن بُريدة الأسلَمِيِّ (رضي الله عنه) قال: «العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلاَةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ»، [رواه الترمذي بإسناد حسن]، ومعنى الكفر هنا كفر نعمة، أو من تركها مستحلًا لتركها وغير معتقد لفرضيتها.

٣-الرُّكنُ الثَّالثُ: إيتاءُ الزَّكاةِ: إعطاءُ الأغنياءِ حقًّا معلومًا من أموالهم للفقراءِ والمستَّحقِّينَ، وذلك بعد أن يبلغَ المالُ النِّصابَ ويحولَ عليه الحولُ.

فائدة الزَّكاةِ: الزَّكاةُ تكونُ سببًا للبركةِ في المالِ والرِّزقِ، وتقويةً لروابطِ الوُدِّ والإخاءِ، ورفعِ الحسدِ والبغضاءِ.

٤- الرُّكنُ الرابع: صومُ رمضانَ: ويعني: الإمساكَ عن الطَّعام، والشَّرابِ، والشَّهوةِ، من طلوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشَّمسِبنية التقرب إلى الله. وينبغي أن يلتَزِمَ المسلمُ فيه بآدابِ الصَّوم.

٥- الرُّكنُ الخامس: حجُّ البيتِ: وهو قَصدُ بيتِ الله الحرام؛ لأداءِ المناسِكِ بنية التقرب إلى الله تعالى، وهو واجبٌ في العمرِ مرةً واحدةً على المستَطيعِ القادرِ ماليًّا وبدنيًّا، وفائدة الحج أنه يعود النفس التسليم والاستسلام لأوامر الله تعالى وأنه يجمع الأمة الإسلامية ويوحد صفوفهم في هذا الركن الخامس.

فائدةُ الصَّومِ: والصَّومُ يزكِّي النَّفسَ، ويربِّيها على مراقبةِ الله - تعالى - والخشيةِ، وسببٌ من أسبابِ دخولِ الجنَّةِ، فقد قال ﷺ: «إنَّ في الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَه: الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُون يومَ القِيامةِ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أحدٌ غَيْرُهُمْ، فإذا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ» [رواه البخاري ومسلم].

بعض ما يرشد إليه الحديث:

١- أهمُّ أركانِ الإسلامِ هو «رُكنُ الشَّهادتين».

٢- بيانُ قيمةِ الأركانِ الخمسةِ في الإسلامِ وعِظَمِ شأنِها.

٣- حرصُ النَّبيِّ ﷺ على تَعليمِ أمَّتِه ما ينفعُهم.

٤- بنيانُ الإسلامِ المتماسِك يَعتَمدُ على هذه الأركانِ.

٥- بيان أهمية الصلاة وفائدتها وكذا الزكاة والصيام والحج.

المناقشة والتدريبات

س١ : أكمل ما يأتي: راوي الحديثِ هو عبدُ اللهِ بن .... أسلم بمكة مع ....
وهاجر معه رَوَى .... حديثٍ، تُوفِّي .... وعمْرُه ....ودُفِنَ بقربِ ....

س٢ : اكتبْ في نقاطِ العمود (أ) قرين كل عبارة رقم العبارة التي تناسبها من عبارات العمود (ب):

-أ-	-ب-
١-بُنِي الإسلامُ على خمسٍ:	أ - قصدُ الكعبةِ لأداءِ المناسكِ.
٢-شهادةُ أن لا إله إلا الله:	ب- أي: أداؤها كاملةً في أوقاتِها.
٣-إقامُ الصَّلاةِ:	جـ- أي: الإمساكُ عن المفطِراتِ من طلوعِ الفجرِ إلى غروبِ الشَّمسِ.
٤-إيتاءُ الزَّكاةِ:	د- أي: أُسِّسَ دينُ الإسلامِ على خمسِ دعائمَ.
٥-صومُ رمضانَ:	هـ - إعطاءُ الأغنياءِ جزءًا معلومًا من أموالِهم إلى المحتاجِينَ.
٦-حجُّ البيتِ:	و - لا معبودَ بحقٍّ إلا اللهُ.

س٣: ما هي دعائم الاسلام الخمس؟

....

....

....

س٤ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، أو علامة (✕) أمام العبارة الخطأ، فيما يأتي، مع تصويب الخطأ:

١ - لا يُعدُّ المرءُ مسلِمًا إلا إذا نَطَقَ بهاتينِ الشَّهادَتينِ. (   )

التصويب إن وجد: ....

٢- إقامةُ الصَّلاةِ تعني الإمساكَ عن الطَّعامِ والشَّرابِ. ( )

التصويب إن وجد: ....

٣- إيتاءُ الزَّكاةِ تعني إعطاءَ الأغنياءِ حقًّا معلومًا من أموالهم للفقراءِ ( )

التصويب إن وجد: ....

٤- فائدةُ الصَّومِ هي الجوعُ والعَطَشُ فقط ( )

التصويب إن وجد: ....

٥- يُستَحَبُّ أداءُ الحجِّ والعمرةِ ولو مرَّةً واحدةً في العمرِ ( )

التصويب إن وجد: ....

س٥: اذكر أهمَّ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ.

الحديث الثَّاني: من علاماتِ الإيمان

نص الحديث :

عن أنسِ بن مالكٍ رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». [متفق عليه].

التَّعريفُ براوي الحَديث:

هو أنسُ بن مالك بن النَّضرِ الأنصاريُّ الخزْرجيُّ نِسبةً إلى قبيلةِ الخزْرجِ، خَدَمَ النَّبيَّ ﷺ عشرَ سنينَ، ومات النبيُّ ﷺ وعمرُه عشرون عامًا، وقد دعا له النَّبيُّ ﷺ بالبركةِ في المالِ والولدِ وطولِ العمرِ، فكان مِن أكثرِ الأنصارِ مالًا وولدًا وأطولَهم عمرًا، وكان له ألفانِ ومائتانِ وستَّةٌ وثمانون (٢٢٨٦) حديثًا.

وهو آخِرُ من مات من الصَّحابةِ بالبصرةِ. تُوفِّي سنةَ ٩٣ هـ، عن ١٠٣ عام(١).

معاني المفردات

الكلمة	معناها
لا يُؤمِن أحدُكم	أي: لا يستكْمِلُ خصالَ الإيمانِ؛ فالنَّفيُ هنا لكمالِ وتمامِ الإيمانِ وليس لنفي الإيمان بالكلية.
لأخيه	المراد: أخوه في الإسلامِ، ولا مانعَ من إرادةِ أخيه في الإنسانيَّة.
ما يحِبُّ لنفسِه	أي: من أنواعِ الخيرِ.

المعنى العام:

المرادُ بالإيمانِ التَّام:

- الإيمانُ التَّامُّ: هو الذي يحُثُّ المؤمنَ على عنايتِه بأخِيه؛ فيحِبُّ له ما يُحِبُّ لنفسِه، ويكرَهُ له ما يكرَهُ لنفسِه.

- أمثلةٌ على ذلك: إذا أحبَّ المؤمنُ لنفسِه راحةَ البالِ، وصلاحَ الحالِ، والسَّعةَ في الرِّزقِ، والنَّجاحَ في الحياة...إلى غيرِ ذلك من أنواعِ الخيرِ، فينبغي أن يُحِبَّ لأخِيه المسلم مثلَ ذلك، وإذا أبْغَضَ المؤمنُ لنفسِه الفقرَ، والمرضَ، والذُّلَّ، والفَشلَ، وغيرَ ذلك من الأمورِ المكروهةِ، فينبغي أن يكرَهَ لأخيه المسلمِ مثلَ ذلك.

(١) سِير أعلامِ النبلاءِ، للإمامِ الذَّهبيِّ.

- لا حرجَ في أن يُحِبَّ الإنسانُ أن يسبِقَ غيرَه في الفضائلِ من غيرِ أن يتمنَّى زوالَ النِّعمةِ عن غيرِه، فالتَّنافُسُ في الخيرِ أمرٌ مطلوبٌ، والتَّقدُّمُ في كُلِّ ما ينفَعُ الإنسانيَّةَ أمرٌ مرغوبٌ؛ ولكنَّ ذلك مشروطٌ بألَّا يتمنى زوالَ ما عندَ الغيرِ من نعمةٍ وخيرٍ، بل يحاولُ أن يجعلَ من تقدُّمِهم وسيلةً لعلوِّ هِمَّته، ومواجهةِ الكسلِ، والدَّعةِ ويحاكيهم في العلوِّ والتَّقدُّمِ والرِّفعةِ.

- قد يرتقي الإيمانُ بصاحبِه، فيُحِبُّ لأخيهِ أفضلَ مما يُحِبُّ لنفسِه.

أهمِّيَّةُ الحديثِ:

هذا الحديثُ من جوامعِ كَلِمِه ﷺ في الخيرِ؛ لأنَّه يحقِّقُ سلامةَ الصُّدورِ من الغِلِّ والحقدِ والحسدِ والأذى، ويعالِجُ آفةً مجتمعيَّةً خطيرةً، هي حُبُّ الذَّاتِ، والأنانيةُ وعدمُ الإيثارِ.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- إنَّ الإيمانَ الكاملَ لا يحصُلُ حتى يحِبَّ المسلمُ للمسلمِ ما يحِبُّ لنفسِه.

٢- تحريمُ غشِّ المؤمنينَ، وخديعتِهم، وأذاهم، وفعلِ المكروهِ في حقِّ النَّاسِ عامَّةً.

٣- الحَثُّ على التَّواضُعِ، ومحاسنِ الأخلاقِ.

٤- الحثُّ على التَّحابِّ والتَّوادِّ والتَّراحُمِ.

٥- الإيثارُ خُلقٌ نبويٌّ كريمٌ ينبغي التَّخلُّقُ به.

المناقشة والتدريبات

س١: ما معنى المفردات الآتيةِ: (لا يؤمنُ أحدُكم - لأخيه - ما يحبُّ لنفسِه)

س٢: علل لما يأتي:

١- كان أنسٌ ﵁ من أطولِ الصَّحابةِ عمرًا.

٢- هذا الحديثُ من جوامعِ كَلِمِه ﷺ وله أهميَّةٌ كبيرةٌ.

س٣ اختر الإجابةَ الصَّحيحةَ مما بين القَوسين:

١- خدم أنس ﵁ النبي ﷺ. (عشر سنين - عشرين سنة - سبع سنين)

٢- عدد مرويات أنس بن مالك ﵁ . (٢٦٣٠ - ٢٢٨٦ - ١١٨٦) حديثًا

٣- توفي أنس ﵁ وكان عُمرُه. (٩٣ - ١٠٣ - ١٢٠) سنة.

٤- إذا أحب الإنسان أن يسبق غيره في الفضائل من غير أن يتمنى زوال النعمة عن غيره:

(حرام - مكروه - لا حرج في ذلك)

س٤: اذكر أهم ما يستفاد من الحديث.

الحديث الثَّالثُ: التَّيسيرُ والتَّبشيرُ

نص الحديث:

عن أنسِ بنِ مالك رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال: «يَسِّرُوا ولا تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، ولا تُنَفِّرُوا». [متفق عليه].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
يَسِّروا	من اليُسرِ، وهو التَّسهيلُ.
ولا تُعسِّروا	لا تُصعِّبوا، ولا تُشددوا.
بشِّروا	من البشارةِ؛ وهي الخَبرُ السَّارُّ.
لا تنفِّروا	أي: لا تُخْبروا بما يُثيرُ في النَّفسِ الخوفَ والقلقَ؛ مما يجعَلُها تُعرِضُ عن الخيرِ.

المعنى العام

- يُسْرُ الشَّريعةِ الإسلاميَّة:

شريعةُ الله - تعالى - سمحةٌ موافِقةٌ لطبيعةِ النَّفسِ البشريَّةِ، جاءت باليُسْرِ والسَّماحةِ، والرِّفقِ بالمكلَّفينَ.

أمثلةٌ على يُسرِ الشَّريعةِ الإسلاميَّةِ:

- من قواعدِ الشَّريعة: رفْعُ المشقَّةِ والحَرَجِ؛ فمَن تعذَّرَ عليه استعمالُ الماءِ تيمَّمَ وصلَّى، ومن كان لا يستَطِيعُ الصِّيامَ لعُذْرٍ أفطرَ وقَضَى هذا اليومَ.

الأوامرُ والنَّواهي الواردةُ في الحديثِ:

- أمَرَنا النبيُّ ﷺ في هذا الحديثِ الشَّريفِ أن نلتزمَ التَّيسيرَ في شُئونِنا، ونتجنَّبَ التَّشديدَ على نفوسِنا.

- كما أمَرَنا النَّبيُّ ﷺ كذلك بأن نُبشِّرَ ولا نُنفِّرَ؛ لأنَّ التَّبشيرَ يشرحُ الصَّدرَ، ويُروِّحُ عن النَّفسِ، وأمَّا التَّنفيرُ فإنَّه يُثيرُ فيها القلقَ، ويَجلِبُ لها الهَمَّ والحزنَ.

- التَّيسِيرُ أساسُ شريعةِ الإسلامِ، وكان النَّبيُّ ﷺ يُعلِّمُ أمَّتَه ذلك، ويضرب لهم بنفسه المثل الأعلى في اليسر والسماحة، فعن عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ، أَحَدُهُمَا أَيْسَرُ مِنَ الْآخَرِ، إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا، كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ»[رواه البخاري ومسلم].

ما ينبغي على المسلم:

- ينبغي على المسلمِ أن يجْعلَ التَّيسيرَ والتَّبشيرَ منهجَ حياةٍ يَسعدُ به، ويُسعِدُ به الآخرين من حولِه.

بعضُ ما يُرشدُ إليه الحديثُ:

١- الرِّفقُ، والتَّيسيرُ على النَّاسِ.

٢- تركُ الأخذِ بالشَّيءِ العَسيرِ، والاقتناعُ باليسيرِ، وتركُ التَّشدُّدِ في الأمورِ.

٣- نشْرُ الأخبارِ السَّارَّةِ، وإخفاءُ الأخبارِ المحزنةِ.

٤- اليسْرُ مظهرٌ من مظاهرِ الإسلامِ: عقيدةً، وشريعةً، وأخلاقًا، فينبغي أن نلتزمَ به.

المناقشة والتدريبات

س١: صوِّبْ ما تحته خط:

١- «يسروا» تعني: لا تصعبوا ولا تشددوا.

٢- «بشروا» تعني: لا تخبروا بما يثير في النفس الخوف والقلق؛ مما يجعلها تعرض عن الخير.

٣- «لا تعسروا»: أي: من البشارة؛ وهي الخبر السار.

٤- «لا تنفروا»: أي: من اليسر وهو التسهيل.

٥- شريعة الله - تعالى - سمحة: مخالفة لطبيعة النفس البشرية.

٦- في هذا الحديث حثٌّ على التَّشديدِ في أمور الدين.

س٢: بم تفسر:

أ- أمرنا النبي ﷺ بالتبشير ونهانا عن التنفير.

ب- ينبغي على المسلمِ أن يجعَلَ التَّيسيرَ والتَّبشيرَ منهجَ حياةٍ.

س٣: اذكر أمثلة على يسر الشريعة الإسلامية.

س٤: اذكر بعضَ ما يرشِدُ إليه الحديثُ.

الحديث الرابع: السَّماحةُ في المعاملةِ

نص الحديث:

عن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «رَحِمَ اللهُ رَجُلًا سَمْحًا إذا بَاعَ، وإذا اشْتَرَى، وإذا اقْتَضَى». [رواه البخاري].

التَّعريفُ براوي الحديثِ:

جابر بنُ عبدِ الله بن عمرو بنِ حرام الأنصاريُّ -رضي الله عنهما- استُشْهدَ أبوه في غزوةِ أُحُدٍ، وشَهِدَ جابرٌ مع النَّبيِّ ﷺ تسعَ عشرةَ غزوةً، لَهُ ألفٌ وَخَمْسُمائة وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا (١٥٤٠ حديث)، مات سنة ٧٨ هـ، عن ٩٤ سنة، وهو آخِرُ مَن شَهِدَ بيعةَ العَقبةِ موتًا[١].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
رَحِمَ اللهُ رجلًا	غَفَرَ اللهُ له، وأحسَن إليه، وهي جملة خبرية لفظًا إنشائية معنًى للدعاء.
سمحًا	سهلًا كريمًا.
اقتضى	طَلَبَ الحقَّ الذي له من القاضي أو غيره.

المعنى العام:

بُشْرَى النَّبيِّ ﷺ لمن يَتَّصِفُ بالسَّماحةِ:

- يدعو النَّبيُّ ﷺ لمن كان سهلًا كريمًا في معاملتِه بأن يرحمَه اللهُ - تعالى - ويغفرَ له، ويُحسِنَ إليه، فهي بشارةٌ من النَّبيِّ ﷺ لِكُلِّ كريمٍ يتَّصِفُ بالسَّماحةِ في بيعِه وشرائِه وطلبِ حقِّه، وكذا في كل معاملاته.

من أوجُهِ السَّماحةِ:

- السَّماحةُ في البيعِ: أن يكونَ البائعُ سهلًا، فلا يبالِغُ في الثَّمنِ، ولا يَبْخَلُ بالسِّلعةِ، ولا يحلِفُ لترويجِها كَذِبًا، ولا يخْدَعُ المشتريَ، ولا يَغُشُّه، ولا يحتكِرُ سلعةً حتى يرتَفِعَ ثمنُها.

- والسَّماحةُ في الشِّراءِ: أن يكون المشتري كريمًا رفيقًا بالبائعِ، ولا يضايقُه، ولا يُكثرُ من مساومَته، ولا يُكْثِر من تقليبِ سلعته بدونِ داعٍ، وأن يؤديَ ثمنَ ما اشتراه للبائعِ - قبل أن يطالبَه قدرَ المستطاعِ- بحسبِ اتِّفاقِهما.

---

(١) سِير أعلامِ النبلاءِ، للإمامِ الذَّهبيِّ.

- **والسَّماحةُ في طلبِ الحقِّ:** أن يطالبَ صاحبَه باللين، والرِّفقِ، من غيرِ غلظةٍ، ولا عُنفٍ، ويراعيَ حالَ المَدِينِ، فيتخيَّرَ الأوقاتَ المناسبةَ للطَّلبِ، ولا يؤذيه بكثرةِ الإلحاحِ عليه، وإن وَجَدَه مُعْسِرًا فليخفِّفْ من دَينِه إن كان يقدِرُ على ذلك، وكانت السِّلعةُ المباعةُ مِلْكًا له، فقد قال النبيُّ ﷺ (من أنظر معسرًا أو وضع عنه أظلَّهُ اللهُ في ظلِّه يوم لاظِلَّ إلَّا ظِلُّه) متفقٌ عليه.

- **والسَّماحةُ في أداءِ الحقِّ:** بأن يؤدِّيَ الدَّينَ في موعِدِه من غيرِ تَسويفٍ ولا مُماطلةٍ، وإذا كان له عذرٌ فليعْتذرْ للدَّائنِ بلُطفٍ ورِفقٍ، ويطلب منه إمهالَه لوقتٍ آخرَ يَستَطيعُ فيه أداءَ الدَّينِ.

أثَرُ السَّماحةِ في المعاملةِ:

- بهذه السَّماحةِ في المعاملةِ يَعيشُ النَّاسُ متوادِّينَ مُتَحابِّينَ، يعاونُ بعضُهم بَعضًا على مصالِحِهم، ومعايِشِهم.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحَديثُ:

١- الحثُّ على الرِّفقِ والتَّيسيرِ في المعاملةِ.

٢- الجَزاءُ من جنسِ العَملِ؛ فمَن يَسَّرَ يسَّرَ اللهُ عليه.

٣- الحثُّ على السَّماحةِ في المعاملةِ، والتَّحلِّي بمكارمِ الأخلاقِ.

٤- التَّلطُّفُ عند مُطالبةِ المدِينِ بسدادِ دَينِه، والعفوُ عندَ إعسارِه.

المناقشة والتدريبات

س١: ضَعْ عُنوانًا مناسبًا للدَّرسِ.

س٢: أكمل ما يأتي:

أ-راوي الحديثِ هو جابرُ بنُ .... بن .... الأنصاريُّ استُشهِدَ أبوه في غزوةِ .... شَهِدَ مع النَّبيِّ ﷺ ...... غزوةَ روى .... حديثًا ماتَ سنةَ .... عن عمر ....

ب-يدعو النبيُّ ﷺ لمن كان سَهْلًا كريمًا في معاملتِه بأن ....

س٣: صل العمود من (أ) بما يناسبه من العمود (ب):

-أ-	-ب-
١-السَّماحةُ في البيعِ:	أ-أن يُطالبَ صاحبَه باللينِ والرِّفقِ من غيرِ غلظةٍ، ولا عُنفٍ ويراعي حالَ المدِينِ.
٢-السَّماحةُ في الشراءِ:	ب- بأن يؤدِّيَ الدَّينَ في موعدِه من غيرِ تَسويفٍ ولا مماطلةٍ، وإذا كان له عُذْرٌ فليعْتذرْ للدائنِ بلطفٍ ورفْقٍ.
٣-السَّماحةُ في طلبِ الحقِّ:	ج-أن يكونَ البائعُ سهلًا، ولا يبالِغُ في الثَّمنِ، ولا يَبخَلُ بالسِّلعةِ.
٤-السَّماحةُ في أداءِ الحقِّ:	د-أن يكونَ المشترِي كريمًا رفيقًا بالبائعِ، لا يضايقُه، ولا يُكثِرُ من مساومتِه، وتَقليبِ سلعتِه.

س٤: ما أثر السماحة في المعاملة؟

....

....

س٥: اذكر أهم ما يرشد اليه الحديث.

....

....

الحديث الخامس: بر الوالدين

نص الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قال: جاء رَجُلٌ إلى رَسُولِ الله ﷺ، فَقال: «مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قال: «أُمُّكَ» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «ثُمَّ أُمُّكَ» قال: «ثُمَّ مَنْ؟ قال: «ثُمَّ أُمُّكَ» قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: «ثُمَّ أَبُوكَ». [متفق عليه].

التعريف براوي الحديث:

اختُلِفَ في اسمِه، اسم أبيهِ وأرجحُ هذه الأقوالِ: عبد الرحمنِ بنُ صخرٍ، كنَّاه النَّبيُّ ﷺ: بأبي هريرةَ حين رآه يحمِلُ هِرَّةً - قِطة صغيرة - في كُمِّه، وقد أسلَمَ في غزوةِ خيبر سنةَ ٧هـ، وقد صَحِبَ النبيَّ ﷺ أربعَ سنينَ، وكان أكثرَ الصَّحابةِ روايةً للحديثِ لملازمَتِه التَّامَّةِ للرَّسولِ ﷺ.

لَهُ خَمْسَة آلَاف وثلثمئة وَأَرْبَعَة وَسَبْعُونَ حَدِيثًا (٥٣٧٤)، تُوفِّي بالمدينةِ سنةَ ٥٧ هـ عن ٧٨ عامًا(١).

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
أحقُّ	أكثر حقًّا، وأولى بالبرِّ، وهي أفْعَلُ تَفضِيلٍ.
بحسنِ صحابَتِي	أي بحسنِ معاملتي ومصاحبَتي.

المعنى العام:

- الوالدان هما أكثرُ النَّاسِ فضلًا عليك، واهتمامًا بأمرِك، وحِرْصًا على سعادتِك، فهما سببُ وجودِك، وقد تحمَّلا المشاقَّ من أجلِ راحتِك وسلامتِك؛ لذا أوجَبَ الإسلامُ لهما من الحقوقِ ما لم يوجِبْه لغيرِهما من النَّاسِ.

الحَثُّ على برِّ الوالدَين:

- بيَّنَ الحديثُ الشَّريفُ حقَّ الوالدَينِ على أولادِهم، ووجوبَ تقدِيمِهما على سائرِ النَّاسِ في البرِّ، وحسْنِ المعاملةِ، ووجوبِ الإحسانِ إليهما.

---

(١) سِير أعلامِ النبلاءِ، للإمامِ الذَّهبيِّ.

سرُّ تقديمِ الأُمِّ والاعتناءِ بها:

- اختصَّ النَّبيُّ ﷺ الأُمَّ بحُسْنِ المعاملةِ، وجميلِ المصاحبة، فأوصى بها ثلاثَ مراتٍ، وأوصَى بالأبِ مرَّةً واحدةً؛ لأنَّها عانت وتَعِبَت كثيرًا من آلامِ الحمْلِ والوَضْعِ، والرَّضاعةِ، والفِطامِ والتَّربيةِ أكثرَ من الأبِ، وطاعتُهما واجبةٌ معًا لكنَّ حقَّ الأُمِّ أكثرُ وأشدُّ وجوبًا.

سِرُّ الاعتناءِ بالأبِ:

- استحقَّ الأبُ الوصيَّةَ أيضًا؛ للحرصِ على إسعادِ وَلَدِه، والاعتناءِ به، فهو يكدُّ ويسعَى؛ ليجلِبَ له الرِّزقَ، ويوفِّرَ له الحياةَ الكريمةَ، ويكدُّ في العملِ من أجلِ توفيرِ المعيشة الكريمةِ لأُسرتِه.

ما يجِبُ على الولدِ تجاهَ والديه:

- من الواجبِ على الوَلدِ أن يُحسِنَ صحبةَ والديه، ويقومَ برعايةِ شئونِهما خاصَّةً في حالِ العجزِ، وكِبَرِ السِّنِّ، فيسارِعَ إلى ما يرضيهما، ويتجنَّبَ ما يغضبُهما أو يُؤذي مشاعرَهما بالقولِ أو الفعلِ، ولا يفضِّلُ أحدًا عليهما.

عقوبةُ عقوقِ الوالدين:

- عقوقُ الوالدينِ سببٌ في تعجيلِ العقوبةِ لصاحبِه في الدُّنيا فكما تَدِينُ تُدانُ، وهو سبَبٌ في الحرمان من دخولِ الجنَّةِ، يقولُ الرَّسولُ ﷺ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَاقٌّ ... (أي لوالديه)» [رواه النسائي وأحمد بإسناد صحيح].

بعضُ ما يرشدُ إليه الحديثُ:

١- الحثُّ على برِّ الوالدينِ، والقيامِ بحقوقِهما، وبخاصَّةٍ الأُمُّ.

٢- أنَّه إذا كثرت الحقوق رتبت في الأداءِ على حسَبِ أهميَّتِها.

٣- سؤالُ أهلِ الذِّكرِ عمَّا لا نَعلمُ.

٤- حرصُ الصَّحابةِ على العِلمِ والتَّعلُّمِ.

٥- عقوقُ الوالدين سببٌ لغضبِ اللهِ، ومانعٌ من دخولِ الجنَّةِ في الآخرةِ.

المناقشة والتَّدريبات

س١: اكتب ما تعرفُه عن راوِي الحديثِ من حيثُ: (اسمُه - إسلامُه - عددُ مرويَّاتِه - وفاتُه).

س٢: علل لما يأتي:

١ - الوالدان هما أكثر النَّاسِ فضلًا عليك.

٢- تقديمُ الأمِّ والاعتناءُ بها في الحديث.

٣- الحثُّ على برِّ الأبِ.

٤ - النَّهيُ عن عقوقِ الوالدَين.

س٣: ما الذي يجِبُ على الولدِ تجاهَ والدَيهِ؟

س٤: ما سببُ سؤالِ الصَّحابيِّ للنَّبيِّ ﷺ؟

س٥: ما عقوبةُ عقوقِ الوالدين؟ وما الدليل عليها ؟

س٦: اذكرْ أهم ما يرشدُ إليه الحديثُ.

الحديث السادس: المداومةُ على قراءةِ القُرآنِ وحفظه

نص الحديث:

عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النَّبيِّ ﷺ قال: «تَعَاهَدُوا القُرْآنَ، فوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإِبِلِ فِي عُقُلِهَا». [متَّفقٌ عليه].

التَّعريفُ براوي الحَديث:

هو عبدُ الله بن قيسِ بنِ سليمٍ، أبو موسى الأشعريُّ، هاجَرَ إلى الحبشةِ، وكان واليًا على الكوفةِ والبصرةِ في خلافةِ عمرَ، كان حسنَ الصَّوتِ، قال عنه النَّبيُّ ﷺ: «لقد أُعطِيَ مِزمارًا من مزاميرِ آلِ داودَ».

لَهُ ثلثُمائة وَستُّونَ حَدِيثًا (٣٦٠)، تُوفِّي سنة ٤٢ هـ في عهد معاوية رضي الله عنه.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
تَعاهَدوا القرآن	حافِظوا عليه بمداومةِ تلاوته وتدبُّره.
والذي نفسي بيدِه	هذا قسَمٌ ومعناه: فوالله الذي أنا مَمْلوكٌ له.
تفصِّيًا	تَفلُّتًا وانطلاقًا.
الإبِلُ	الجِمالُ.
العُقُل	جمْعُ عِقالٍ، وهو الحَبْلُ الذي يُقيَّدُ به البَعيرُ لكيلا يَهْرُبَ.

المعنى العام:

سببُ الاعتناءِ بالقُرآنِ:

- القرآنُ الكريمُ كتابُ الله الحكيمُ، وهو دستورُ هذه الأُمَّةِ القَويمُ، الذي تَستَمِدُّ منه أحكامَها، وتَرجِعُ إليه عندَ التنازُعِ والاختِلافِ، فمن أجلِ ذلك أمَرَنا النبيُّ ﷺ أن نعتنيَ به، ونُحافظَ عليه، بدوامِ تلاوتِه وتدبُّرِ معانيه؛ لئلا ننساه ونهملَه.

أوجُهُ الشَّبهِ بين القرآنِ والإبلِ من حَيثُ الحِفْظُ:

- يشبِّهُ النبيُّ ﷺ القرآنَ في صدرِ صاحِبه بالجَملِ المُقيَّدِ؛ الذي يُخشَى منه الفرارُ، فما دام مقيَّدًا ومُتعاهدًا يظلُّ ممسوكًا، وإنْ زال قيدُه، ولم يُراقَبْ انفَلَتَ وذَهَبَ، وصاحِبُ القرآنِ كذلك إن داومَ على تلاوتِه واستذكاره ظلَّ حافظًا له، وإن غَفَلَ عن تلاوتِه وأهملَ قراءَته نَسِيَ ما حَفِظَه، ثُمَّ إنَّ العملَ بالقرآنِ وتَطْبيقَه مُعِينٌ على حفظِه، وأيضًا فالمحافظةُ على تلاوتِه ومراجعةِ المحفوظِ منه يجْعَلُ الإنسانَ لا ينسى ما حَفِظَ، لا سيَّما إذا كنتَ تُراجِعُ مع قارئٍ مُتْقِنٍ.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١-الحثُّ على قراءةِ القُرآنِ الكَريمِ ودوامِ مدارستِه.

٢- التَّحذيرُ من تعريضِ القُرآنِ للنِّسيانِ بإهمالِ تلاوتِه.

٣-جوازُ القَسَمِ في الأخبارِ الصَّادقةِ؛ لتأكيدِها في نفسِ السَّامعِ.

٤-ضربُ الأمثالِ في الأخبارِ الصَّادقةِ؛ لتأكيدِها في نفسِ السَّامعِ.

٥-بيانُ أنَّ إهمالَ تلاوةِ القُرآنِ، وعدمَ مراجعتِه يؤدِّي للنِّسيانِ أسرعَ من هروبِ الإبلِ التي أُهْمِلَ عقالُها.

المناقشة والتدريبات

س١: راوي الحديثِ هو عبدُ الله بن .... بن ....، أبو موسى الأشعري، هاجَرَ إلى .... وكان واليًا على الكوفةِ والبصرةِ في خلافةِ ....، كان حسنَ الصَّوتِ قال عنه النبيُّ ﷺ: «...» رَوَى ...... حديثًا، توفي سنة ....هـ.

س٢: ما سبب اعتناء النبيِّ ﷺ بالقرآن في هذا الحديث؟

س٣: ما وجه الشبه بين المداومة على القرآن الكريم والإبل من حيث الحفظ؟

س٤: ما الذي يترتب على:

١- إهمالِ القُرآنِ الكريم، وعدَمِ تلاوتِه.

٢- ضربِ الأمثالِ في الأخبارِ الصَّادقةِ.

٣- القَسَمِ على الأمورِ الهامَّةِ.

س٥: اذكر أهمَّ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ.

س٦: نشاط: اكتب بحثًا عن ضربُ الأمثالِ في الأخبارِ الصَّادقةِ، وأثرها في نفسِ السَّامعِ.

الحديث السابع: التراحم بين الناس

نص الحديث:

عن جَرِير بن عبد الله ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ لا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ». [متَّفقٌ عليه].

التعريف براوي الحديث:

هو جَريرُ بن عبدِ الله البَجَليُّ، وَفَدَ على النَّبيِّ ﷺ في السَّنةِ العاشرةِ من الهجرةِ، وحجَّ حجَّةَ الوداع مع النبيِّ ﷺ، وشَهِدَ فتْحَ المَدائنِ في خلافةِ سيِّدِنا عمرَ بن الخطابِ، وكان لجمالِه يُلقَّبُ بيوسف هذه الأُمَّةِ.

لَهُ مِئَةُ حَدِيث، ماتَ سنة ٥١هـ.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
الرَّحمةُ من الله تعالى	صِفةٌ من الله -تعالى- تقتَضِي تمامَ الإنعامِ والإحسانِ.
الرَّحمةُ من الإنسانِ	رِقَّةٌ في قلبِه تقتضي العطفَ والحنانَ.

المعنى العام:

الحثُّ على خلقِ الرَّحمةِ:

- يوجِّهُنا الحديثُ الشَّريفُ إلى التَّحلِّي بالرَّحمةِ؛ فالرَّحمةُ خُلُقٌ إسلاميٌّ رفيعٌ، حثَّ عليه الإسلامُ.

علاقةُ الإيمانِ بالرِّحمةِ:

- بَيْنَ الإيمانِ والرَّحمةِ علاقةٌ قويَّةٌ ووطيدةٌ؛ فكلَّما زادَ الإيمانُ في قلبِ المؤمنِ كانت أقوالُه وأفعالُه ممتلئةً بالرَّحمةِ، وكلما نَقَصَ الإيمانُ في قلبِه نَقَصَت الرَّحمةُ، وحلَّت مكانَها القَسوةُ.

من هو الشَّقِيُّ؟

- بيَّن النبيُّ ﷺ أنَّ من لا يتَّصفُ بالرَّحمةِ شقيٌّ، ولا يكون أهلًا لأن تنالَه رحمةُ الله التي وَسِعَت كُلَّ شيءٍ، قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُنْزَعُ الرَّحمةُ إلا مِن شَقِيٍّ» [أخرجه أبو داود والترمذي وحسَّنه].

من هو الرَّحيمُ؟

- الإنسانُ الرَّحيمُ هو الذي يشعرُ بآلامِ الآخرينَ ويحزنُ من أجلِها، ويراعي مشاعِرَهم، ويُسهِمُ في معاونةِ من يحتاجُ المعونةَ، ويخفِّفُ عن الفقيرِ والمحتاجِ والمريضِ قدرَ الطَّاقةِ.

الرَّحمةُ خلقٌ عامٌّ:

- يجِبُ أن تكونَ الرَّحمةُ شاملةً عامَّةً؛ فيكون الإنسانُ رحيمًا بالنَّاسِ، والحيواناتِ، والطُّيورِ، وغيرِ ذلك.

جزاءُ من يتَّصفُ بالرَّحمةِ:

اللهُ - سبحانه وتعالى - يُحِبُّ الرحمةَ والرُّحَماءَ، ووصَفَ نفسَه بالرحمنِ، وأرسلَ خاتمَ النبيِّينَ رحمةً للعالمينَ؛ فقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، ووَعَدَ النبيُّ ﷺ أصحابَ القلوبِ الرحيمةِ برحمةِ الله عزَّ وجلَّ، فعَنْ عبدِ الله بنِ عمرو بن العاصِ رضِيَ اللهُ عنهما قال: قال النبيُّ: ﷺ «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرضِ يَرحَمكُم مَنْ فِي السَّمَاءِ» [رواه أبو داود والترمذي، وقال الترمذِيُّ: هذا حديث حسن صحيح].

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- أن يتَحلَّى المسلمُ بخُلُقِ الرَّحمةِ والرِّفقِ.

٢- أنَّ الجزاءَ من جنسِ العملِ.

٣- عِظَمُ جزاءِ الرُّحماءِ، وسوءُ عاقبةِ قُساةِ القُلوبِ.

٤- المسلِم يكون رحيمًا مع النَّاس والحيوانات وجميع المخلوقات.

٥- الإنسان الرَّحيم هو الذي يحس بالآخَرين مِن حوله، ويعاملُهم برِفق ومَودَّة ورحمة.

المناقشة والتدريبات

س١: صوِّب ما تحتَه خطٌّ فيما يأتي:

١- راوي الحديثِ هو أنس بن مالك البَجَلي، وَفَدَ على النَّبِيِّ ﷺ في السَّنةِ الثَّانيةِ من الهجرةِ، وحجَّ حجَّةَ الوداعِ، وشَهِدَ فتحَ المدائنِ في خلافةِ سيِّدنا أبي بكر رضي الله عنه، وكان لجمالِه يُلَقَّبُ بيوسفِ هذه الأُمَّةِ، وقد رَوَى مائتي حديثٍ، مات سنة ١٥هـ.

٢- الرَّحمةُ من الإنسانِ تعني صفة من الله – تعالى – تقتضي تمام الإنعامِ والإحسان.

٣- الرَّحمةُ من اللهِ تعالى رِقَّة في قلبه تقتضي العطف والحنان.

٤- العلاقة بين الإيمان والرحمة علاقة عكسية؛ كلما زاد الإيمان نقصت الرحمة في قلب العبد.

س٢: فرِّقْ بين أوصاف الإنسان الشَّقِيِّ والإنسانِ الرَّحيمِ؟

س٣: هل خُلُقُ الرَّحمةِ خاصٌّ بالإنسانِ فقط؟

س٤: ما جزاءُ من يتَّصِفُ بالرحمةِ؟

س٥: بيِّن ما يُستفادُ من الحديثِ.

الحديث الثامن: من أخلاقِ المسلم

نص الحديث:

عن أبي هريرةَ ﷺ، عن رسولِ الله ﷺ قال: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ». [رواه الترمذي والنسائي، وقال الترمذي «هذا حديث حسن صحيح»].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
المسلم	المسلمُ الكامِلُ الإسلامِ، ويَدْخُلُ فيه أيضًا - المرأةُ المُسلِمةُ.
سَلِمَ	نجا من شرِّهِ وأذاه.
النَّاس	المرادُ كُلُّ النَّاسِ لتَشمَلَ المسلمَ وغيرَه.
المؤمن	الكامِلُ الإيمانِ.

المعنى العام:

دعوةُ الإسلامِ إلى مكارمِ الأخلاقِ:

دعا الإسلامُ أبناءَه إلى التَّحلِّي بمكارمِ الأخلاقِ؛ فقد اهتمَّ النَّبيُّ ﷺ: بتربيةِ المسلمينَ على الأخلاقِ الفاضلةِ، وفعْلِ الخيرِ، وتركِ الشَّرِّ والأذى.

المسلم الكامل:

بَيَّنَ النبيُّ ﷺ في هذا الحديث الشريف أنَّ المسلمَ الكاملَ هو الذي يَسْلَمُ النَّاسُ من شرِّ لسانِه؛ بالسبِّ، أو بالشتمِ، أو الغِيبةِ وغيرِها، ومن أذى يدِه بالاعتداءِ بالضربِ، أو القتلِ، أو السرقةِ، وغيرِها.

من هو المؤمنُ الكاملُ؟

وبيَّن ﷺ أن المؤمنَ الكاملَ هو الذي يَأمَنُ النَّاسُ منه على دمائهم وأموالهم من أيِّ شرٍّ وأذًى.

- وقد عبَّرَ النبيُّ ﷺ بقولِه: «الناس»؛ ليشملَ المسلِمَ وغيرَه، فالتوجيهُ عامٌّ وشاملٌ.

سببُ تخصيصِ اليدِ واللِّسانِ بالذِّكرِ:

-وخصَّ النبيُّ ﷺ اليدَ واللِّسانَ بالذِّكرِ في هذا الحديثِ؛ لأنَّهما أسرعُ في الأذى، وأشدُّ من غيرِهما، والكلمةُ الخبيثةُ تؤدِّي إلى أسوأِ النتائجِ، وقدَّم أذى اللِّسان؛ لأنه أكثر تأثيرًا وأشد جرحًا وإيلامًا من أذى اليد في أحايين كثيرة ووقوعه أسهل وأكثر .

حكمُ تأديبِ الأبِ لابنِه:

- ليس من الإيذاءِ في شيءٍ تأديبُ الوالدِ ولدَه، أو المعلمِ تلميذَه، أو إقامةِ الإمامِ حدًّا من حدودِ اللهِ – تعالى – على مستَحقِّه، بل هو إصلاحٌ وتهذيبٌ وحمايةٌ لسلامةِ المجتمعِ وأمنِه.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١ – بيانُ عظمةِ الإسلامِ في الحفاظِ على دماءِ النَّاسِ وأموالِهم.

٢– حبُّ الخيرِ، وبذلُ الإحسانِ من أرقَى تعاليمِ الإسلامِ.

٣– الدَّعوةُ إلى حسنِ الخلُقِ بمعاملةِ النَّاسِ كافَةً معاملةً طيِّبةً.

٤ – عدمُ إيذاءِ الآخرينَ بالسبِّ، أو الضربِ، وغيرِهما.

٥–العفوُ والصَّفحُ، وتركُ المؤاخذةِ أَوْلى من المطالبةِ والمعاقبةِ.

المناقشة والتدريبات

س١ : اكتبْ في نقاطِ العمود (أ) قرين كل عبارة رقم العبارة التي تناسبها من عبارات العمود (ب):

-أ-	-ب-
١-راوي الحديث هو	أ-كُلُّ الناسِ لتشملَ المسلمَ وغيرَه.
٢-المسلم	ب- أبو هريرة.
٣-سَلِمَ	ج-الكامل الإيمان.
٤-الناس	د- المسلم الكامل، ويدخل فيه -أيضًا- المرأةُ المسلمةُ.
٥-المؤمن	هـ-نجا من شَرِّه وأذاه.

س٢ : أكمل ما يأتي:

١- المسلم الكامل هو ....

٢- بينما المؤمن الكامل هو ....

٣- عبَّر النبي ﷺ بقوله: «الناس» لـ.......................................

س٣: بم تفسِّر:

١- تخصيص الأيدي واللسان بالذكر؟

....

٢- ضرب الأب لابنه، أو المعلم لتلميذه، أو تنفيذ الحد في بعض الأحيان؟

....

س٤ : اذكر بعضَ ما يُرشد إليه الحديثُ.

....

....

....

الحديث التاسع: نعمة الصحة والوقت

نص الحديث:

عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما قال: قال النَّبيُّ ﷺ: «نِعْمَتانِ مَغْبُونٌ فِيهِما كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ، وَالفَرَاغُ».

[رواه البخاري].

التعريف براوي الحديث:

هو أبو العباس عبد الله بن العباسِ بن عبدِ المطَّلِبِ بن هاشمٍ القُرشيُّ، الهاشميُّ، ابنُ عمِّ رسولِ الله ﷺ، وكان يُسمَّى: البَحْرَ، والحَبْرَ؛ لكثرةِ علمِه، دعا له النبيُّ ﷺ بالعلم والفهم، كان من المكثرين في رواية الحديث.

رَوى ألفا وسِتمِائَةً وَسِتِّينَ حَدِيثًا (١٦٦٠)، ومات سنةَ ٦٨ هـ بالطائف، وعمره ٧١ سنةً.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
نعمتان	مُثنَّى نعمةٍ، وهي الحالةُ الحسَنة.
مغبون فيهما	أي في النِّعمتين، وهي كناية عن الخسران فيهما؛ لعدمِ الاستفادةِ منهما.
الصحة	القوَّة في البدن (الجسد).
الفراغ	الوقت الخالي من الشواغل.

المعنى العام:

أهمية الصحة والوقت:

- رأسُ مالِ الإنسانِ في الدُّنيا يعودُ إلى أمرينِ: الصِّحةِ، والوقتِ الخالي من الشَّواغلِ والهمومِ؛ فالصِّحةُ يُستفاد منها بما فيه خيرُ الدُّنيا والآخرةِ من الأعمال الصَّالحةِ.

- فيبيِّنُ النَّبيُّ ﷺ في هذا الحديث الشريف أنَّ كثيرًا من الناسِ لا يعرفون قدرَ هاتين النِّعمتين: الصحةِ، والفراغِ، فلا يكادُ يَشعرُ بالصِّحةِ إلا من فقدها فأصبحَ مريضًا، ولا بالوقتِ إلا من ضيَّعَه!

سبَبُ الجمعِ بين هاتينِ النِّعمتينِ:

وقد جَمَعَ النبيُّ ﷺ بين هاتين النعمتين؛ لأنَّ الإنسانَ قد يكون صحيحًا ولا يكون متفرِّغًا للعبادة، وقد يكونُ متفرغًا من الشواغلِ ولا يكون صحيحًا، فإذا اجتمعا للعبدِ فاز بالسَّعادةِ في دنياه ودينِه.

الهدف من الحديث:

- يهدِفُ الحديثُ الشريف إلى المثابرةِ والمسارعةِ في عمل الدنيا والآخرةِ، والجدِّ والعملِ، وتقديرِ النعمةِ، والحرصِ عليها، والاستفادةِ منها.

من مظاهرِ تضييعِ نعمتي الصِّحةِ والوقتِ:

- من مظاهرِ تضييعِ نعمةِ الصحةِ:

تعاطي المخدراتِ، والمسكِراتِ، والتدخينِ، وعدمِ الاعتناءِ بنظافةِ الطَّعامِ والشَّرابِ، أكل الوجبات السريعة، وعدم ممارسة الرياضة وغير ذلك.

- من مظاهرِ تضييعِ نعمةِ الوقتِ:

الجلوسُ في الطُّرقاتِ والمقاهي لغير حاجةٍ، وكذا السُّهرُ في غيرِ طاعةِ الله تعالى، وتضييعُه في وسائلِ التواصلِ الاجتماعي لغيرِ فائدةٍ، والتحدثُ في الهاتف لساعاتٍ طويلةٍ لغير ضرورةٍ، وومارسة الألعاب الإلكترونية على الهاتف المحمول لأوقات طويلة وغير ذلك.

- ينبغي استثمارُ الوقتِ في التَّعلُّمِ والطَّاعةِ، وفيما ينفعُ النَّفسَ والغيرَ، فالوقتُ كالسيفِ إن لم تقطعْه قطعكَ، والأنفاسُ معدودةٌ، والأعمارُ محدودةٌ؛ فينبغي أن يَستثمرَها الإنسانُ في الخيرِ والطاعةِ، والنَّفعِ الدِّيني والدنيويِّ؛ لأنَّ النفسَ إن لم تَشغلْها بالحقِّ شغلتك بالباطلِ.

بعضُ ما يرشدُ إليه الحديثُ:

١- تنبيهُ النبيِّ ﷺ أمتَه على عظيمِ نِعمِ الله على عبادِه.

٢- الصحةُ والفراغُ من النِّعمِ العظيمةِ التي يمكن أن تعودَ على الفردِ والمجتمعِ بالرقيِّ والتقدُّمِ.

٣- الحثُّ على الاستفادةِ من الصحةِ قبلَ المرضِ، ومن الفراغِ قبلَ الانشغالِ.

٤- التوجيه إلى اغتنامِ فُرصِ الخيرِ، والإفادةِ بما أُتيحَ للشخصِ من عونٍ وتيسيرٍ.

المناقشة والتدريبات

س١: أكمل ما يأتي:

١- راوي الحديثِ هو أبو العباس ..... بن ...... بن عبد المطلب بن .... القرشي، الهاشمي، ابنُ عمِّ .... وكان يُسمَّى ..... والحَبْرَ لسَعةِ علمِه.

روى .... حديثًا، ومات سنة ....هـ بالطائف عن عُمْرٍ .... سنة.

٢- نعمتان مثنى .... وهي ....

٣- مغبون فيهما؛ أي .... ومعناها ....

٤- الصحة هي القوة في .... بينما الفراغ هو.....................

س٢: ما سبب الجمع بين هاتين النعمتين في الحديث؟

س٣: ما الهدف من الحديث؟

س٤: اذكر بعض مظاهر تضييع الوقت والصحة.

س٥: اذكر بعضَ ما يُستفادُ من الحديثِ.

س٦: اكتبْ بحثًا لا يقلُّ عن خمسةِ أسْطرٍ عن أهميةِ الصحةِ والوقتِ في حياةِ الإنسانِ.

الحديث العاشر: براءة النَّبيِّ ﷺ من أهلِ الغدرِ والخِيانة

نص الحديث:

عن عمرو بن الحَمِق رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَمَّنَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِرًا». [رواه ابن حبان في صحيحه].

التعريف براوي الحديث:

هو عمرو بن الحَمِق بن حَبيب الخُزاعيُّ، هاجَرَ بعد صُلْحِ الحُدَيْبِيةِ، وشَهِدَ وقْعةَ الجملِ، وصِفِّين، والنهروانِ، روى حديثَينِ فقط، وكانت وفاتُه سنة خمسين للهجرة.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
أَمَّنَ رَجُلًا	أعطاه الأمانَ على نفسِه، أو ماله، أو كليهما.
فأنا من القاتل بريءٌ	لا أرضى عمله؛ لأن المؤمن لا يَغْدِر.

المعنى العام:

التحذيرُ من الغدرِ والخيانةِ:

- في هذا الحديث الشريف يحذِّرُ النبيُّ ﷺ من الغدرِ والخيانةِ؛ بأن يكون المؤمنُ وفيًّا لكلِّ الناسِ من حولِه، فليس العذر من أخلاق المؤمن، وإنما هو من صفات النفاق كما قال النبيُّ ﷺ (وإذا عاهد غدر) [متَّفقٌ عليه].

وقد قال ﷺ: (ينصب لكل غادر لواءً يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان). [رواه البخاري]

دليلُ حرمةِ الدِّماءِ في الإسلامِ:

- حرمةُ الدِّماءِ في الإسلامِ لها شأنٌ عظيمٌ؛ فقد حرَّمَ اللهُ - سبحانه وتعالى - قتْلَ النَّفسِ المعصومةِ، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الإسراء آية:٣٣]، وقد قال رسولُ الله ﷺ: «لن يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا» [رواه البخاري]. أي لا يزالُ المؤمنُ مطمئنَّ النَّفسِ، في سَعةٍ من رحمةِ الله عزَّ وجلَّ؛ حتى يقعَ في الاعتداءِ على إنسانٍ بالقتلِ بغيرِ حقٍّ.

حرمةُ قتلِ الذِّميِّ والمستأمَنِ:

- تحريمُ قتلِ النفسِ المعصومةِ لا يقتصرُ على المسلم، بل يشمَلُ غيرَ المسلمِ، فلا يجوزُ قتلُ الذمِّيِّ -أي الذي له ذِمَّةٌ وعهد-، ولا المستأمنِ، ولا الـمُعَاهَد بل يجبُ على المسلمينَ حمايتُه في نفسه، وماله، وعرضه مادام في بلاد الإسلامِ.

من له حقُّ البرِّ والإحسانِ:

- البرُّ، والإحسانُ، والعدل حقٌّ لكلِّ من لم يقاتل المسلمين، أو ظاهَرَ على قتالِهم، قال الله تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَـٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ وَظَـٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾[الممتحنة آية ٨ ، ٩]، فالمسالم يحرم قتله وقتاله، ويجب معاملته بالبر والمعروف والعدل والمعاملة الحسنة التي تُحَبِّبه في الإسلام وأهله.

بعضُ ما يرشدُ إليه الحديثُ:

١- تحذيرُ الإسلامِ من الغدرِ والخيانةِ.

٢- براءةُ النبيِّ ﷺ من القاتلِ الغادرِ.

٣- حرمةُ دماءِ أهلِ الذِّمةِ والمُعاهَدِينَ، إذا وفُّوا بذمتِهم وعهدِهم.

٤- الإسلام دين البر والخير والمعروف والقسط.

٥- الغدر ليس من أخلاق المسلم، وإنما هو من صفات المنافق.

المناقشة والتدريبات

س١: تحدَّث عن راوي الحديث من حيثُ: (اسمُه - هجرتُه - مروياتُه - سنةُ وفاتِه).

س٢: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، أو علامة (×) أمام العبارة الخطأ، فيما يأتي، مع تصويب الخطأ:

١- أمَّن رجلًا، أي: أعطاه الأمانَ على نفسِه ومالِه. (   )

تصويب الخطأ إن وجد: ....

٢- فأنا من القاتلِ بريءٌ؛ أي: لا أرضى عملَه؛ لأنَّ المؤمنَ لا يَغدِرُ. (   )

تصويب الخطأ إن وجد: ....

٣- في هذا الحديث يحثُّنا النبيُّ ﷺ على تحريمِ الغدرِ والخيانةِ بالمسلمِ وغيرِه. (   )

٤- تصويب الخطأ إن وجد: ....

٥- البرُّ والإحسان يكون بالمسلمين فقط. (   )

٦- تصويب الخطأ إن وجد: ....

٧- النبيُّ ﷺ يُحِبُّ من يغدرُ بالذِّميينَ والمعاهَدينَ. (   )

٨- تصويب الخطأ إن وجد: ....

س٣: دلِّلْ على ما يأتي من القرآنِ الكريمِ:

١- البرُّ، والإحسانُ، والعدلُ حقٌّ لكلِّ من لم يقاتل المسلمينَ، أو ظاهَرَ على قتالِهم.

٢- حرمةُ قتلِ النفسِ المعصومةِ.

س٤: اذكر بعض ما يستفاد من الحديث.

س٥: نشاط: اكتب بحثًا عن الغدرِ والخيانةِ وأثرهما على الفرد والمجتمع.

الحديث الحادي عشر: من أمارات النفاق

نص الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإذا اؤْتُمِنَ خَانَ» [متَّفقٌ عليه].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
آيةُ المنافقِ	علامتُه التي يُعرَف بها.
المنافق	هو الذي يُظهِر خلافَ ما يُبطِنُ.
كذَبَ	أخبرَ بخلافِ الحقيقةِ والواقع.
أخلَفَ	لم يُوفِّ بالوعدِ.
خان	لم يَصُن الأمانةَ.

المعنى العام:

أنواع النفاقِ:

المنافقون صنفانِ: صنفٌ يُظهِرون الإسلامَ، ويُخفون الكفرَ، وغَرضُهم من ذلك: الكيدُ للإسلامِ وأهلِه. وصنفٌ آخرُ يتظاهَرُ بأخلاقِ المؤمنينَ الكريمةِ، ولكنه لا يتَّصفُ بها على الحقيقةِ، وسببُ ذلك: نقصُ الإيمانِ، وقلته في القلب.

ومن هنا يظهَرُ أن النفاقَ نوعانِ:

نفاقٌ في العقيدة: وهم أصحابُ الصنفِ الأوَّلِ.

ونفاق في العمل: وهم أصحابُ الصنفِ الثاني، وهذا الصِّنفُ الثاني هو المرادُ في الحديثِ.

خطورة النفاق:

هذان الصنفانِ هم أكثرُ الناسِ ضررًا، وأشدُّهم خطرًا على الأُمَّةِ والمجتمعِ؛ لأنهم يُضمرون الحقدَ، ويُبطنون البغضاءَ للناسِ، ويحرصون على إلحاقِ الأذى بهم، ويتَستَّرون بستارِ الإيمان المُزيَّفِ، أو الصَّلاحِ الكاذبِ، ولا شكَّ أن الصنفَ الأوَّلَ هم أشدُّ إيذاءً، وأعظمُ حقدًا؛ لأنَّه يجمعُ بين الكفرِ، والخداعِ، والاستهزاءِ بالله ورسولِه؛ ولذلك جعلَهم اللهُ في الدركِ الأسفلِ من النارِ، وذكرهم الله في سورة كاملةٍ سمِّيَت باسمِهم في القرآن الكريم كشف صفاتهم وفضحت حقائقهم وخصالهم.

أماراتُ النفاقِ:

وفي هذا الحديث يرشدُنا الرسولُ ﷺ إلى أهمِّ الأماراتِ التي يتصفُ بها هؤلاء المنافقون، ويُعرفون بها؛ لنحْذَرَهم، ونتجنَّبَ أخلاقَهم الذميمةَ؛ لئلا نقعَ في أفعالِهم وخصالِهم.

الأمارة الأولى: أنَّهم إذا حدَّثوا كذَبوا في حديثِهم؛ فأخبروا بخلافِ الواقعِ والحقيقةِ.

الأمارةُ الثَّانية: أنهم إذا وعدوا أحدًا بأمرٍ عزموا على إخلافِ الوعدِ، وعدمِ الوفاءِ به حينَ وعْدِهم، أما من أخلفَ الوعدَ لعُذرٍ من غيرِ قصدٍ، فمعفوٌّ عنه، فلا يؤاخَذُ به، ولا عقابَ عليه، وأما من أخلَفَ الوعدَ بقصدٍ وتعمَّدَ فهو الذي يَتحققُ فيه النفاقُ العمليُّ.

الأمارة الثالثة: أنهم إذا ائتمنهم أحدٌ على شيءٍ؛ من مالٍ، أو سِرٍّ، أو عملٍ، أو مشورةٍ، أو غيرِ ذلك، خانوا الأمانةَ؛ فلم يصونوها، وتصرَّفوا فيها تصرُّفًا غيرَ موافقٍ للشرعِ والعرفِ؛ لأنَّه يعودُ على من ائتمنَه بالضَّررِ بسببِ خيانتِه للأمانةِ.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- حِرْصُ النبيِّ ﷺ على تعليمِ أمتِه.

٢- ذمُّ النفاقِ، والمنافقين، واجتنابُ أوصافِهم الذميمةِ.

٣- الحرصُ على التحلِّي بأخلاقِ المؤمنين الصادقين؛ كصدقِ الحديثِ، والوفاءِ بالوعد، وحفظِ الأماناتِ وأدائها.

٤- النفاق من أخطر الأمراض الإجتماعية وأشدُّها فتكًا بالمجتمعات.

٥- إذا تعامل الناس فيما بينهم بالكذب وإخلاف الوعد وخيانة الأمانة فقدوا الثقة والمصداقية.

المناقشة والتدريبات

س١: صل الكلمات من العمود (أ) بما يناسبه من العمود (ب):

-أ-	-ب-
١-آية المنافق	أ-أخبر بخلاف الحقيقة.
٢-المنافق	ب-لم يوف بالوعد.
٣-كذب	ج-لم يصن الأمانة.
٤-أخلف	د- علامته التي يعرف بها.
٥-خان	هـ-هو الذي يظهر خلاف ما يبطن.

س٢: ما أنواع النفاق؟ وأيٌّ من النوعين المراد في الحديث؟

....

....

س٣: تحدث عن خطورة النفاق وأثره على المجتمع؟

....

....

س٤: أكمل ما يأتي:

١- أمارات النفاق ثلاثة ....و..........................و..................

٢- من أخلف الوعد بعذر ....

س٥: اذكر أهم ما يرشد إليه الحديث.

....

س٦: نشاط: اكتب بحثًا عن النفاق وأثره على الفرد والمجتمع.

الحديث الثاني عشر: شُكْرُ نعمةِ الله تعالى

نص الحديث:

عن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «انْظُرُوا إلى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، ولا تَنْظُرُوا إلى مَنْ فَوْقَكُمْ، فإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ لا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُمْ» [أخرجه مسلم في صحيحه].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
أسفل منكم	أقلّ منكم في أمور دنياكم.
فوقكم	أعلى منكم في أمور الدنيا.
أجدر	أحرى.
تزدروا	من الازدراء، ومعناه: الاحتقارُ، والانتقاص، والعيب.

المعنى العام:

حثُّ النبيِّ ﷺ إلى النَّظرِ لمن هو أقلُّ منَّا في أمور الدنيا:

يرشِدُ النبي ﷺ المسلمَ إلى أن ينظرَ إلى من هو أقلُّ منه في أمور الدنيا؛ كأن ينظر الصَّحيحُ المعافى إلى المريض، أو سليمُ الأعضاء إلى مقطوع اليدِ أو القدمِ، وأن ينظرَ من ليس عليه دَيْنٌ إلى الـمَدِينِ، والمستغني عن الخلق إلى السائل المحتاجِ، وصاحب الدخل القديم إلى من ليس له دخل، ومن يقدر على العمل إلى من لايقدر فيَعرفَ قدْرَ نعمة الله - تعالى- وفضلِه عليه، فيؤديَ شكْرَ هذه النِّعمِ، ولا يتسَخَّط على حالِه.

نهْيُ النبيِّ ﷺ عن النظرِ إلى من هو أعلى منَّا في الأمور الدنيويَّةِ:

كما ينهى النبيُّ ﷺ عن أن ينظرَ المسلمُ إلى من هو أعلى منه في الأمور الدنيويَّةِ؛ كأن ينظرَ الفقيرُ إلى ما في يد الغني، أو ينظرَ المبتلى بالمرض إلى المعافى منه، أو ينظرَ الذي يلبس ثيابًا على قدر معيشته إلى مَن يلبَسُ ملابسَ باهظةِ الثمنِ، ونحو ذلك؛ فإنَّ ذلك يقلِّلُ من قيمة النعمةِ في نظرِه، ويحتقِرُ فضلَ الله - تعالى - عليه، فيتباطأ عن الشكر، ويسخَّط، فلا تراه راضيًا بحالِه.

وقد أكَّدَ النبيُّ ﷺ ذلك في حديث آخرَ فقال: «إذا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إلى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إلى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ» [متَّفقٌ عليه].

الواجبُ على المسلمِ:

والواجبُ على المسلم أن ينظرَ إلى من فوقَه في الدِّينِ، والطاعةِ، وتحصيلِ الثوابِ والأجرِ، ومَن هو أكثرُ منه علمًا وعملًا، فيَسْتَقِلَّ طاعتَه، ويشعرَ بتقصيره، ولا يدخلَ الغرورُ قلبَه، فيدفعَه ذلك إلى الإقبالِ على طاعة الله تعالى، والمسارعة إلى عمل الخيرات.

فإحساسُه بنِعَمِ الله تعالى عليه سبيلُ النشاطِ في الطاعة، وطريقُ الجدِّ في العبادة، وصِمَامُ الأمانِ من الكِبرِ والعُجْب، وفي هذا الصدد يقول الحسنُ البصريُّ[1] رحمه الله: «مَن نافَسَك في دينِكَ فنافِسْه، ومن نافَسَكَ في دنياك فألْقِها في نحْرِه».

ولا يُفهَمُ من الحديث أن السَّعيَ والجدَّ في تحصيل الرزقِّ ممنوعٌ، بل يُندَبُ أن يسعى المسلمُ لتحسينِ ورفعِ مستوى معيشتِه بالطرقِ المشروعةِ؛ فقد قال ﷺ: **«إنك أن تَترُكَ وَرَثَتَكَ أَغْنِياءَ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتركهُمْ عَالةً يَتكَفَّفُونَ النَّاسَ»** [رواه البخاري من حديث سعد بن أبي وقَّاص رضي الله عنه].

الهدف من الأمر والنهي في الحديث:

ومعنى تعليلِه؟ الأمر والنهي في الحديث بقوله: **«هو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم»** أي: انظروا إلى من هو أسفل منكم؛ لتعرفوا قدرَ نعمةِ الله عليكم، ولا تنظروا إلى مَن هو فوقَكم؛ لتعرفوا قدرَ نعمةِ الله عليكم.

بعضُ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ:

١- أن ينظرَ المسلمُ في جانب أمور الدنيا إلى من هو أقلُّ منه؛ ليرضى بحاله، ويشكرَ اللهَ عليه.

٢- أن ينظر المسلمُ في جانب أمور الدينِ إلى من هو خيرٌ منه؛ ليجتهدَ في طاعة الله تعالى.

٣- الحثُّ على الرِّضا بما قسَمَ الله - تعالى - وأداءُ حقِّ نِعَمِ الله تعالى بشكْرِها.

٤- شكر الله تعالى على كل حال،وعدم الإستهانة بالنعمة وإن قَلَّت.

٥- كان النبيُّ ﷺ يحمد الله على كل أحواله ويقول (الحمد لله على كل حال، ونعوذ بالله من حال أهل النار)

(١) هو الحسن بن أبي الحسن يسار مولى الأنصار سيد التابعين في عصره توفي سنة ١١٠ هـ بالبصرة.

المناقشة والتدريبات

س١ : ما معنى المفردات الآتية: (أقل منكم - فوقكم - أجدر - تزدروا) ؟

س٢: ما الذي أرشدنا إليه النبي ﷺ في هذا الحديث؟

....

س٣: ما الذي نهانا عنه النبي ﷺ في هذا الحديث؟

....

س٤ : ما الذي يترتب على:

١- نظرِ الصحيحِ المعافى إلى المريض، أو سليمِ الأعضاء إلى مقطوع اليدِ أو القدمِ ؟

....

٢- أن ينظر المبتلى بالمرضِ إلى المعافى منه ؟

....

س٤ : دلِّل على ما يأتي:

١- وجوب النظر إلى من هو أقلُّ منَّا في أمور الدنيا.

....

٢- المنافسةِ في الدِّيْنِ وتركِ المنافسة في الدنيا.

....

س٥: ما الهدف من الأمرِ والنهيِ في الحديث؟

....

س٦: ما الذي يستفاد من الحديث؟

....

الحديث الثالث عشر: النبي ﷺ في بيته

نص الحديث:

عن عائشة رضي الله عنها أنَّها سُئِلَت عن النبيِّ ﷺ ما كان يصنَعُ في أهْلِه؟ قالت: «كان يَكُون في مِهْنَةِ أَهْلِهِ، فإذا حَضَرَتِ الصَّلاةُ قام إلى الصَّلاةِ». [رواه البخاري].

التعريف بالراوي:

هي أم المؤمنين عائشةُ بنتُ أبي بكر الصِّديق التيميَّةُ رضي الله عنها، زوجُ النبيِّ ﷺ، وأشهرُ نسائه، وأحبُّها لقلبِه، وتُكنَّى بأمِّ عبد الله – نسبةً إلى ابنِ أختِها أسماءَ، وهو عبد الله بن الزبير، وكانت على علمٍ، وفقهٍ، ودرايةٍ بالطبِّ والشعرِ وأيام العرب، وكانت من الصحابة المشهورين بالفتو، رَوَت عن النبيِّ ﷺ: لَهَا أَلْفَانِ ومائتان وَعشرَة أَحَادِيث (٢٢١٠)، تُوفيت سنةَ ٥٨ هـ.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
مهنة أهله	خدمتهم.
حضرت الصلاة	إذا حضر وقتها، وأُذِّنَ لها.

المعنى العام:

النبيُّ ﷺ القدوةُ:

يبيِّنُ هذا الحديثُ الشريف طِيبَ عُنْصُرِ النبيِّ ﷺ ونقيَّ جوهرِه، فقد منحَه اللهُ – تعالى – الخلالَ الزَّكيَّةَ، والخصالَ المَرْضيَّةَ، والأخلاقَ الكريمةَ، والشمائل العظيمة، فكان مثلًا أعلى في الهدايةِ والإرشادِ، والوعظِ والتعليم، والقدوةِ الحسنةِ في جميع شئونِ الحياةِ، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب:٢١].

الهدفُ من سؤالِ الصحابةِ رضيَ اللهُ عنهم:

لقد كان الصحابةُ –رضوان الله عليهم– يتابعون أحوالَه ﷺ ويحرصون على معرفتِها؛ ليقتَدوا به، ويسيروا على نهجِه، فلما غاب عنهم حالُه في بيتِه رَغِبوا في معرفتِه؛ ليسترشدوا بهديه، ويَتِمَّ لهم الاقتداءُ به في جميعِ أحوالِه، فسألوا أعرفَ الناسِ بحالِه، وهي السيدة عائشة رضي الله عنها فأجابتْهم بما يُفيدُ تواضعَه، ومعاونتَه لأهلِه في أعمالِ المنزلِ، وقيامِه بكثيرٍ منها.

الموازنة بين الحقوق:

كان ﷺ يحلِبُ شاتَه، ويخصِفُ نعْلَه، ويُرقِّع ثوبَه، فإذا حضَرَ وقتُ الصلاةِ ترَكَ العملَ في المنزل، وخرَجَ لأداءِ الصلاةِ، وهذا دليلٌ على رعايتِه لحقِّ الله، وحقِّ أهلِه، وأنَّه لا يعتني بحقٍّ، ويقصِّرُ في حقٍّ آخرَ، وقد حثَّ ﷺ على العناية بالأهل، والإحسان إليهم فقال: «خيركُم خيركُم لأهلِه، وأنا خَيرُكم لأهلي». [رواه الترمذي، وابن ماجه بسند صحيح].

وبهذا يَضْرِبُ النبيُّ ﷺ أروعَ الأمثلة في رعاية المسئوليةِ، والوفاءِ بالحقوق، والرحمةِ بالقريب والبعيد، والوُدِّ والحب لكلِّ الناس مِن حولِه.

بعضُ ما يرشِدُ إليه الحديثُ:

١- الحثُّ على المعاونة في أعمال المنزلِ.

٢- حثُّ المسلمِ على أن يجمعَ بين رعاية حقِّ الله تعالى، وحقوقِ الناس.

٣- التماسُ هدي الرسولِ ﷺ في بيته، وأهلِه للاقتداء به.

٤- العنايةُ بالصلاةِ، والترغيبِ في التبكير إليها، وإقامتها بالمساجد.

٥- حرص الصحابة الكرام رضي الله عنهم على معرفة أمور النبي ﷺ في بيته ليقتدوا به.

المناقشة والتدريبات

س١ : عرِّف براوية الحديث من حيث: (النسب – مكانتها – عدد مروياتها – وفاتها)

س٢ : ما معنى الكلمات الآتية: (مهنة أهله – حضرت الصلاة)

س٣: اكتب مقالًا فيما لايزيد عن عشرة أسطر تتحدث فيه عن أخلاق النبي ﷺ وكيف يقتدي الشباب به؟ مُدلِّلًا على ما تقول من القرآن الكريم.

س٤ : ما الهدف من سؤال الصحابة عن حال النبي ﷺ؟ وبم أجابتهم السيدة عائشة رضي الله عنها ؟

س٥ : علام يدل خدمة النبي ﷺ لأهله؟ مع الدليل.

س٦ : اذكر أهم ما يرشد إليه الحديث.

س٧:نشاط:اكتب بحثًا عن أثر الاقتداء بالنبيﷺ.

س٨:نشاط:اكتب بحثًا عن رعاية المسئوليةِ، والوفاءِ بالحقوق وأثرهما على الفرد والمجتمع.

الحديث الرابع عشر: رحمةُ النبيِّ ﷺ على مَن حوله

نص الحديث:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ الله ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ، ولا امْرَأَةً، ولا خادِمًا، إلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ الله، وما نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قطُّ، فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ، إلَّا أنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ الله، فَيَنْتَقِمَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ» [رواه مسلم].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
قط	في أيِّ وقتٍ من الأوقاتِ الماضيةِ، وهى ظرف زمان لاستغراق الماضي مبني على الضم معناه مافعلت هذا على الإطلاق.
نِيل منه	أُصِيبَ بأذًى من قولٍ أو فعلٍ.
تنتهك شيء من محارم الله	يُرتَكبُ ما حرَّمَه اللهُ من المعاصي والمحظورات.

المعنى العام

وصْفُ عائشةَ رضِيَ اللهُ عنها لخلقِ النبيِّ ﷺ:

تصِفُ السيدةُ عائشةُ أُمُّ المؤمنين رضِيَ اللهُ عنها كَمالَ خُلُقِ النبيِّ ﷺ، فتحكي عنه أنَّه ما ضَرَبَ شيئًا بيدِه؛ لا إنسانًا، ولا حيوانًا، فلم يكن الضربُ عنده أسلوبَ تأديبٍ، ولا طريقةَ زجرٍ؛ كحالِ كثيرٍ من الناسِ اليومَ، ثُم قالت: «ولا امرأةً، ولا خادمًا»؛ أي: لم يضرِبْ أيضًا امرأةً ولا خادمًا.

سببُ تخصيصِ المرأةِ والخادمِ بالذِّكر:

وقد خصَّتهما السيِّدةُ عائشةُ رضِيَ اللهُ عنها اهتمامًا بشأنِهما؛ لوجودِ سببِ الضربِ لكثرة المخالطةِ، وتوقُّعِ المخالفةِ، وللاحتياج إليه أحيانًا للتأديبِ إذا رأى منهما ما يكرهُ، ولكن يُندَبُ العفوُ عنهما؛ لأنَّ الضَرْبَ غالبًا يكونُ لحظِّ النفسِ فيستَحبُّ مخالفةُ هواها، وكظْمُ غيظِها.

العفوُ أفضلُ من الضرب:

قال السادةُ العلماء: إنَّ ضربَ الزوجةِ، والخادمِ، والدابةِ، وإن كان مباحًا للأدب، فتركُه أفضلُ، ويُكتفَى بالتهديد ونحوِه، فإذا أمكن الوصولُ إلى الغرض بالإشارة لا بالفعل كان أفضلَ؛ لما يسبِّبُه

الضربُ من النفور المضاد لحسن المعاشرةِ المطلوبةِ في هذه الحياةِ؛ ليتحققَ التآلفُ والانسجامُ، وتسعَدُ الأفرادُ والمجتمعاتُ.

ولا ريبَ أن العفوَ، والمسامحةَ، وعدمَ الضربِ أشرفُ من الضرب كما هو أخلاقُ رسولِ الله ﷺ.

ثُمَّ أوضحَت السيدةُ عائشةُ رضيَ اللهُ عنها أن رسولَ الله ﷺ لم يضربْ بيده على الإطلاق «إلا أن يجاهدَ في سبيل الله»، فإنه قتلَ أُبيَّ بن خَلفٍ يومَ أُحدٍ.

نماذجُ من عفو النبي ﷺ:

ثم ذكرت رضي الله عنها أنَّه «ما نيلَ منه شيءٌ قط، فينتقمَ من صاحبِه»، فقد عفا ﷺ عن الأعرابيِّ الذي جفا في رفع صوتِه عليه، وعن الآخر الذي جذبَه بردائه حتى أثَّرت حاشيةُ الرداءِ في رقبته وكتفِه الشريفِ، وكما وقع من الكفار يومَ أُحُدٍ من شجِّ رأسِه الشريفِ، وكسرِ رباعيَّتِه، وجرحِ وجنتَيه، وغير ذلك مما وَقَعَ من جهالاتِهم وإضراراهم به في بدنِه الشريفِ وغيرِ ذلك، فما كان ينتقمُ لنفسِه من صاحبِ الذنبِ بل كان يعفو، ويصفحُ، ويزيدُ بالإحسان، كما ورد أنه قيل له يومَ أُحُدٍ: ادعُ اللهَ عليهم فقال وهو يمْسحُ الدمَ عن وجهِهِ الشريفِ: «ربِّ اغفرْ لقومي فإنهم لا يعلمون» [أخرجه مسلم في صحيحه]، وفي رواية (اللهم اهد قومي فإنهم لايعلمون) فعفا عن حقِّه، وصفَحَ عن جهالتِهم، وزاد إحسانًا بالدعاء لهم بمغفرة ذلك الذنبِ المتعلقِ بحقِّه.

دليلُ تأديبِ المخالفين:

ثم قالت عائشةُ رضي الله عنها: «إلا أن يُنتَهَكَ شيءٌ من محارم الله، فينتقمَ لله عزَّ وجلَّ» أي ما كان يحصلُ منه الانتقامُ إلا إذا كان ما نيل منه فيه انتهاك محارمِ الله -تعالَى- وارتكابُ الكبائرِ، فحينئذٍ ينتقمُ انتصارًا لحقِّ الله -تعالى - لا لحقِّ نفسِه، ويدخلُ فيه تطبيقُ الحدودِ، والتأديبِ، ونحو ذلك.

بعضُ ما يرشِدُ إليه الحديثُ:

١- الحثُّ على العفوِ، والحلمِ، واحتمالِ الأذى إلا في حقوق الله تعالى.

٢- الحثُّ على الانتصار لدين الله - تعالى - ممَّن فَعَلَ محرَّمًا أو نحوَه.

٣- يُستَحَبُّ للأئمةِ والقضاةِ التَّخلقُ بهذا الخلُق الكريمِ، فلا يثأرون لأنفسِهم.

٤- فضلُ الجهادِ والقتالِ في سبيل الله تعالى.

٥- إذا أمكنَ التأديبُ بالزجر واللوم والتعنيف فلا يُصارُ إلى الضرب.

المناقشة والتدريبات

س١: ما معنى المفردات الآتية: (قط - نِيل منه - تنتهك شيء من حرمات الله) ؟

س٢: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، أو علامة (×) أمام العبارة الخطأ، فيما يأتي، مع تصويب الخطأ:

١- كان النبيُّ ﷺ يَعتمد الضربَ أسلوبَ حياةٍ ( )

٢- تخصيصُ الخادمِ والمرأة بالذكرِ لكثرةِ المخالطةِ ( )

٣- استخدامُ التهديدِ والإشارة أفضلُ من الضرب إن حصلَ المقصود بهما ( )

٤- لا يجوزُ الضربُ باليدِ حتى ولو في موقفِ الجهاد مع العدوِّ ( )

٥- كان النبيُّ ﷺ لا ينتقمُ لنفسِه ولو انتُهِكَت حرماتُ اللهِ. ( )

س٣: اذكر نموذجًا يدلُّ على عفوِ النبيِّ ﷺ.

س٤: اذكرْ أهمَّ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ.

س٥: نشاط: اكتب بحثًا عن الآداب الإسلامية في التعامل مع الزوجة.

الحديث الخامس عشر: على كل مسلم صدقة

نص الحديث:

عن أبي موسى الأشعري ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «على كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ»، فَقَالُوا: يا نَبِيَّ اللهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قال: «يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ» قَالُوا: فإنْ لَمْ يَجِدْ؟ قال: «يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ» قالُوا: فإنْ لَمْ يَجِدْ؟ قال: «فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عن الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ». [متفق عليه].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
صدقة	ما يُعطَى للفقراء والمحتاجين على سبيل البرِّ والإحسانِ.
الملهوف	المستغيثُ؛ مظلومًا كان أو عاجزًا.
المعروف	هو ما عُرِفَ حسنُه شرعًا، ومثله الخيرُ، ويقابله: المنكر، أو الشر.

المعنى العام:

ما يجبُ على المسلم كلَّ يومٍ وسببُه:

بيَّن النبيُّ ﷺ أنَّ من الحقِّ المؤكَّدِ على كل مسلم أن يتصدقَ بشيءٍ من ماله كلَّ يومٍ؛ تقرُّبًا إلى الله -تعالى- وشكرًا له على نعمه الكثيرةِ المتجددةِ، وأعظمُها: نعمةُ الإسلامِ والهدايةِ، ومن لم يجد مالًا يتصدَّقُ به فعليه أن يسعى ويعملَ فينفعَ نفسه ويحسِنَ إلى غيرِه.

أنواع الصدقة:

ثُمَّ يبيِّن النبيُّ ﷺ أن الصدقةَ كما تكون بدفعِ جزءٍ من المال إلى الفقراء والمساكين، تكونُ كذلك بالكلامِ الطيِّبِ، والعملِ الصالحِ، فهي إذن سهلةٌ ميسورةٌ لكلِّ أحدٍ ولو لم يكن من أهلِ الغنى واليَسارِ، فإن لم يستطع العملَ أعان صاحبَ الحاجةِ المستغيثَ، فإن كان مظلومًا عاونه على دفعِ الظلمِ عنه، وإن كان عاجزًا ساعدَه على تحقيقِ أغراضِه.

فإن لم يقدر على هذه الإعانةِ أمرَ بالمعروفِ من صلاة، وصيامٍ، وأخلاقٍ كريمةٍ، ونهى عن المنكر من سوء المعاشرة، وأكلِ أموالِ الناسِ بالباطل، وسائرِ الأخلاقِ الذميمةِ، فإن لم يستطع ذلك منَعَ عن الناسِ أذاه وشرَّه، وقصَدَ بهذا المنع التقرُّبِ إلى الله تعالى.

بعضُ ما يرشِدُ إليه الحديثُ:

١ - الترغيبُ في الصدقة، والحثُّ عليها.

٢ - الحثُّ على تحصيل اللقمةِ الحلالِ بالكسب والعمل.

٣- الحثُّ على إعانة المحتاجِ، وإغاثةُ الملهوف، ونصرُ المكروبِ.

٤ -شمولُ معنى الصدقةِ لكل خيرٍ من الأقوال والأفعالِ.

٥ - إمساك الإنسان عن الشر والأذى صدقة منه على نفسه.

المناقشة والتدريبات

س١ : أكمل ما يأتي:

ـ المَلْهُوفُ هو.............، سواء كان.............، أو..............

ـ الْمَعْرُوفُ هو...

ـ تكون الصدقة بـ............ كما تكون بإعطاء المال للفقير كذلك.

ـ معنى قوله ﷺ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ.................

س٢: اذكر بإيجاز بعض ما يطلبه الحديثُ الشريفُ من المسلم.

س٣: بَيِّن بعض ما يُرْشِد إليه الحديث.

س٤ نشاط: اكتب بحثًا عن أثر التكافل الاجتماعي على سلامة المجتمعات.

الحديث السادس عشر: الإسلامُ دينُ العملِ

نص الحديث:

عن أبي هريرة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلًا، فَيَسْأَلَهُ أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ». [رواه البخاري].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
والذي نفسي بيدِه	والله الذي أنا مملوكٌ له، وهذا قَسَمٌ يُقسِم به النبيُّ ﷺ في الأمور المهمةِ.
يحتَطِبُ	يجْمَعُ الحطبَ ليبيعَه للناس؛ ليستعملوه وقودا في الطهي والتدفئة وغيرهما.
يسألُه	يطلُبُ منه إحسانًا.
أعطاه أو منعه	منحه الصَّدقَةَ أو حرمه إياها.

المعنى العام:

دعوةُ الإسلامِ للعمل والإنتاج:

يدعو الإسلامُ إلى الجِدِّ والعملِ، ويحاربُ الخمولَ والكسلَ، ويدفعُ المسلمَ إلى الاجتهاد في تحصيلِ قوتِه وكسبِه، ليستغنيَ عما في أيدي الناسِ، ويحيا حياةً عزيزةً كريمةً تمنَعُه من السؤال.

سبب قَسَمِ النبي ﷺ:

يُقْسِم النبيُّ ﷺ ليؤكِّدَ فضيلةَ الرجلِ الذي يسعى لتحصيلِ رزقِه، بِكُلِّ وسيلةٍ من وسائل الكسبِ الحلالِ، ولو أنه أخذَ حبلَه وقَصَدَ أرضًا ذاتَ حطبٍ مباحٍ ليس مِلْكًا لأحدٍ، فجَمَعَ منه ما استطاع، ثُمَّ ربَطَه بحبلِه، وحمَلَه على ظهرِه؛ ليبيعَه ويأكلَ بثمنِه، ويعيشَ يومَه قانعًا عن سؤال الناس، والتذلل لهم.

الإسلام يدعو إلى عِزَّة النفس:

بيَّنُ النبيُّ ﷺ أن احتطابَ هذا الرجل -وإن كان شاقًّا قليلَ الرِّبح- أفضلُ له وأكرمُ من أن يأتيَ رجلًا فيسألَه سواءٌ أعطاه أم منعه؛ لأنَّه إن أعطاه فقد حمَّلَه مِنَنًا كثيرةً، مع ذلِّ السؤالِ، وإن منعَه فقد رَجَعَ بالمذلَّةِ والحرمانِ.

بعضُ ما يرشِدُ إليه الحديثُ:

١ - جوازُ الحلِفِ على الأمور المهمةِ.

٢ - فضلُ العملِ والسَّعيِ لتحصيلِ اللقمةِ الحلالِ.

٣ - الحثُّ على السعيِ في طلبِ الرزقِ بكلِّ وسيلةٍ مشروعةٍ.

٤ - التنفيرُ من ذلِّ المسألةِ، وطلبِ الإحسان من الناس (الشحاذة).

٥ - سؤال الناس يُعَرِّضُ النفس للإهانة والمذلة والانكسار.

المناقشة والتدريبات

س١: ما المراد بقوله: «والذي نفسي بيده»؟

س٢: ما معنى: (يحتطب- أعطاه أو منعه - يسأله)؟

س٣: بم تفسر:

١- دعوةَ الإسلامِ إلى العمل والإنتاج؟

٢- قَسَمَ النبيِّ ﷺ في هذا الحديث؟

س٤: يدعونا النبيُّ ﷺ في هذا الحديثِ إلى عزَّةِ النفسِ. وضح ذلك من خلال شرح الحديث.

س٥: اذكر بعضَ ما يُستفاد من الحديث.

س٦: نشاط: اكتب بحثًا عن أهمية الإنتاج في تقدم المجتمعات.

الحديث السابع عشر: من آداب الطعام

نص الحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما عَابَ النَّبِيُّ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، إن اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ وإلَّا تَرَكَهُ». [متفق عليه].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
اشتهاه	أحبَّه ورَغِب فيه.
قط	لنفي الماضي، والمعنى: ما ذمَّ طعامًا قُدم له في أي وقت مضى على الإطلاق.

المعنى العام

التَّخلُّقُ بأخلاق النبي ﷺ:

أرسلَ اللهُ -تعالى- رسولَه رحمةً للعالمين، وأسوةً حسنةً للمؤمنين، وجعَلَ منه المثَلَ الأعلى في الأدبِ الكاملِ، والخُلُقِ الكريمِ، فكان داعيًا بأقوالِه وأفعالِه، حريصًا على أن يزوِّدَ أمَّتَه بمكارمِ الأخلاقِ، ومحاسنِ الآدابِ.

سبَبُ حكايةِ أبي هريرة رضي الله عنه لهذا الحديث:

يَحْكِي الصحابيُّ الجليلُ أبو هريرة رضي الله عنه -وهو من أكثر الصحابة ملازمة للرسول ﷺ وأعرفهم بأحوال النبي ﷺ- فيُبيِّنُ أنَّه ما ذَمَّ طعامًا قُدِّمَ له قط، ولكنَّه كان يأكُلُ مما ترغَبُه نفسُه، فإن لم يكن له ميلٌ إلى طعامٍ تركَه من غير أن يذمَّه أو يُنفِّرَ أحدًا منه.

أمثلةٌ من خُلُق النبي ﷺ:

وقد قُدِّمَ الضَّبُ -حيوانٌ يشبِهُ التمساحَ- على مائدتِه الشريفةِ، وكانت العربُ تأكلُه، فلم يأكل منه، واعتذَرَ بأنه لم يَألفْه ولم يعرفْه في أرضِ قومِه ولم يَعْتَدْ على أكله، ولكنَّه لم يَعبْه، ولم يُنفِّرْهم من أكلِه، وهذا يدلُّ على عظيمِ أدبِه ومراعاتِه لشعورِ الآخرين.

سبَبُ النهيِ عن ذمِّ الطعام:

إنَّ طبائعَ الناسِ مختلفةٌ، والطعامُ الذي يحبُّه شخصٌ قد لا يحبُّه شخصٌ آخرُ، يضافُ إلى ذلك أنَّ ذمَّ الطعامِ يُشعِرُ بالاستخفاف بالرِّزقِ الذي أنعَمَ اللهُ به علينا كما أنا عيب الطعام يضايق من قام بطبخه وإعداده، فيتأذى بسبب ذلك؛ لذلك كان أدبُ رسولِ الله ﷺ في الطعامِ دافعًا لنا إلى رعاية حقِّ الغيرِ، ومذكِّرًا بنعمةِ الله عزَّ وجلَّ.

بعضُ ما يُرشدُ إليه الحديثُ:

١ -أنَّ الطعامَ رزقٌ تفضَّلَ اللهُ به علينا فلا يجوزُ أن نعيبَه، بل يجبُ أن نقومَ بشكرِه.

٢ - أنَّه على المسلم أن يراعيَ حقَّ غيرِه، وألا يؤذيَ شعورَه.

٣- أنَّ لكلِّ شخصٍ أن يتناولَ من الطعامِ الحلالِ ما يلائِمُ طبيعتَه، وأن يتركَ ما لا يلائمُها.

٤ - التحلي بالأخلاق الإيجابية وترك الأخلاق السلبية.

٥- رعاية نعم الله تعالى وعدم الاستهانة بها أو التقليل منها.

المناقشة والتدريبات

س١ : لماذا نهى النبيُّ ﷺ عن ذمِّ الطعامِ؟ مدلِّلًا على ما تذكُر بمثالٍ.

س٢: ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، أو علامة (×) أمام العبارة الخطأ، فيما يأتي، مع تصويب الخطأ:

١- معنى قطُّ أي: ما ذمَّ طعامًا قُدِّمَ له في أيِّ وقتٍ مضى. ( )

٢- حياةُ النبيِّ ﷺ الشخصيةُ لا علاقةَ لنا به فهو قدوتنا في أمور الدينِ فقط. ( )

٣- النبيُّ ﷺ كان إذا أحبَّ طعامًا أكلَه وإن كرِهَه تركَه دون أن يُنفِّرَ منه أحدًا. ( )

٤- راوي الحديث أبو هريرة رضي الله عنه؛ لأنه أكثر الصحابة ملازمة للنبيِّ ﷺ. ( )

٥- يجِبُ على المسلم أن يأكلَ كلَّ ما يقدَّمُ له سواءٌ أحبَّه أو كرِهَه. ( )

س٣: علل لما يأتي:

١- هذا الحديث خاصةً رواه أبو هريرة رضي الله عنه .

٢- نهْيُ النبيِّ ﷺ عن ذَمِّ الطعامِ أمامَ الآخرين.

س٤ : اذكر بعضَ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ.

س٥ :نشاط: اكتب بحثًا عن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- وأسباب كثرة مروياته عن النبيﷺ .

الحديث الثامن عشر: آداب تناول الطعام

نص الحديث:

عن عمر بن أبي سَلَمَةَ رضي الله عنه، يَقُولُ: كُنْتُ غُلامًا في حجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فقال لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا غُلامُ، سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ...» [متفق عليه].

التعريف براوي الحديث:

هو عُمرُ بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وُلِد قبلَ الهجرةِ، وهو رَبِيبُ النبيِّ ﷺ، وأُمُّهُ: هي السيِّدةُ أمُّ سلمةَ أم المؤمنين زوجُ النبيِّ ﷺ، وقد شَهِدَ الخندقَ، وله عدَّةُ أحاديثَ في الصَّحِيحين، تُوفي سنة ٨٣ هـ.

معاني المفردات:

الكَلمة	معناها
في حجْرِ رسولِ الله ﷺ	في رعايتِه وتربيتِه.
تَطيشُ في الصَّحْفَةِ	تتحرَّكُ في نواحي الإناءِ، ولا تقتِصرُ على موضعٍ واحدٍ.
سمِّ اللهَ	قلْ: بسمِ الله.
كل بيمينك	أي: بيدك اليمنى
وكُلْ مما يليك	من الطَّعامِ الذي يقرُبُ منك.
طِعمتي	صفةُ أكلِي ونظامه.

المعنى العام:

عنايةُ النبيِّ ﷺ بأمَّتِه:

كان رسولُ الله ﷺ معتنيًا بأُمَّتِه عنايةً وافرةً حريصًا على أن يزودَها بأطيبِ العاداتِ، وأكرم الخِصالِ في جميع شئونِ الحياةِ، فكلَّما رأى تصرُّفًا مَعيبًا أو عادةً منحرفةً بادَرَ إلى التَّحذير من ذلك، وأرشَدَ إلى المنهجِ الرشيدِ، والسلوكِ الحميدِ.

سبَبُ ورودِ الحديثِ:

كان عُمر بن أبي سَلَمَةَ رضي الله عنه غلامًا صغيرًا يعيشُ في رعاية النبيِّ ﷺ فلما رآه عندَ تناولِ الطعامِ يحرِّكُ يدَه في نواحي الإناء، سارع إلى إرشادِه وتأديبِه، بآدابٍ ثلاثةٍ، هي أهمُّ آدابِ المائدةِ، وأعظمُها أثرًا.

آداب الطعام:

الأدب الأول: تسميةُ الله – تعالى – عند البدءِ في الأكل؛ شُكرًا لله –عز وجل– على نعمته ورزقِه، ورغبةً في أن يُباركَ في طعامه؛ فيجعلَ منه غذاءً نافعًا لبدنِه، وسَبَبًا في تحصيل سعادتِه في دنياه وآخرته، وأقلُّ صيغةٍ للتسميةِ: «بسم الله»، وأكملُها: «بسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ»، ومن ترك التسمية في أول الأكل، قال في أثنائه: «بسْمِ الله أَوَّلَه وآخِرَه».

الأدب الثاني: الأكلُ باليمينِ؛ لأنَّ التيامُنَ في كلِّ شيءٍ أمرٌ محمودٌ شرعًا، ويتفقُ مع الفطرةِ السليمةِ، ولأن اليمينَ غالبًا أقوى على تحقيقِ المرادِ، وأطيبُ لنفس الآكلِ، فإنها لا تُستخدَمُ إلا فيما كان مستحسَنا، وقد «كان النبيُّ ﷺ يُعجِبُه التَّيمُّنُ في تنعُّلِه، وترجُّلِه وطهورِه وفي شأنِه كُلِّه» [أخرجه البخاري في صحيحه].

الأدب الثالث: أن يأكلَ من أقربِ موضعٍ منه، فإنَّ الأكل من موضع الغيرِ مَظهرٌ من مظاهرِ الطَّمعِ والشَّراهةِ، ويجعلُ الغيرَ يَنْفِرُ من الأكلِ، ويضيقُ به.

ولقد أثْمَرَت هذه التوجيهاتُ الحكِيمةُ في نفسِ عمرَ بنِ أبي سلمة رضي الله عنه، فاستمرَّ نظامُه في الأكلِ موافِقًا لها طولَ حياتِه.

بعضُ ما يرشِدُ إليه الحديثُ:

١ – توجيهُ المسلمِ إلى أن يبدأ عملَه باسم الله – تعالى – تعظيمًا له عز وجل، والتماسًا لعونِه وبركتِه.

٢ – الحثُّ على التيامن في الأكل، وفي كل أمرٍ مستحسنٍ من باب التكريمِ.

٣ – ألا يَظهَرَ الإنسانُ عند تناولِ الطَّعامِ بمظهرِ الجَشِعِ، وأن يراعيَ شعورَ غيرِه ممن يأكُلُ معه.

٤ – حرْصُ الصحابةِ رضوان الله عليهم على امتثالِ أمرِه عليه الصلاةُ والسلامُ.

٥ – حرص النبي ﷺ على تعليم أمته محاسن الأخلاق وجميل العادات.

المناقشة والتدريبات

س١ : من هو راوي الحديث؟ اكتب ما تعرفه عنه.

....

س٢: صل الجمل الآتية بما يناسبها:

١- في حجر رسول الله ﷺ	أ- الأكل باليمين
٢- طعمتي	ب- بسم الله الرحمن الرحيم
٣- راوي الحديث هو	جـ-أي من الطعام الذي يقرب منك
٤- من آداب الطعام	د -أي في رعايته وتربيته.
٥- أكمل التسمية	هـ-صفة أكلي ونظامه.
٦- كل مما يليك	و- عمر بن أبي سلمة

س٣: ما آداب الطعام إجمالًا؟

س٤ : ما سبب ورود هذا الحديث؟

س٥ : تحدث عن عناية النبي ﷺ بأُمَّته من خلال هذا الحديث الشريف.

س٦ : بم تفسر:

١- التسمية قبل الأكل؟

٢- الأكل باليد اليمنى؟

٣- الأكل من أقرب موضع؟

س٧: ما الذي ترتب على توجيهات النبي ﷺ لسيدنا عمر بن أبي سلمة؟

....

س٨: اذكر ما يستفاد من الحديث.

....

الحديث التاسع عشر: ثواب لا ينقطع

نص الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قال: «إذا ماتَ الإنسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إلَّا مِنْ ثَلاثةٍ: إلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جارِيةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أو وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» [رواه مسلم].

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
الإنسان	وفي رواية: «ابن آدم»، ويرادُ به الذكرُ والأنثى.
انقطع عنه عمله	انقطعَ ثوابُ عملِه؛ لأنَّ العملَ نفسَه ينقطعُ بالموت.
ثلاثة	ثلاثة أمورٍ أو أشياء.
صدقة	ما يُعطى للفقراءِ والمحتاجين على سبيل البرِّ والإحسانِ.
جارية	مستمرةٌ ودائمةٌ لا تنقطِعُ، تشبيهًا لها بالماء الجاري.
علم يُنتفع به	كُلُّ علمٍ ينفَعُ الناسَ في دينهم، ويفيدُهم في دنياهم.

المعنى العام:

بشرى النبي ﷺ لأمته:

يُبشِّرُ النبيُّ ﷺ أمَّتَه بأنَّ هناك أعمالًا صالحةً لا ينقطِعُ ثوابها بموتِ أصحابها، بل يبقى ثوابُها ما بَقيَت هذه الأعمالُ، فهي أعمالٌ خالدةٌ يظلُّ ثوابُها جاريًا لأصحابها ومستمرًّا بعد موتهم، وهذه الأعمال ثلاثةُ أشياء.

أعمالٌ لا ينقطِعُ ثوابُها:

أوَّلُها: «صدقة جارية» ويُرادُ بها الوقفُ؛ مثل بناء مسجدٍ، أو مدرسةٍ، أو معهدٍ، أو مستشفًى، ونحوِ ذلك، وقد يُراد بها الوصيةُ للفقراءِ، بمالٍ، أو عَقارٍ، أو غيرِ ذلك.

ثانيها: «عِلْم ينتَفعُ به»: ويرادُ به العلمُ الشَّرعيُّ الذي يُصَحِّحُ للإنسان أمورَ دينِه، ويَلحَقُ به سائرُ العلومِ التي تساعد على فهمه؛ مثل: النحوِ، والبلاغةِ، وأصولِ الحديثِ، والفقه، ونحوها.

ويراد به أيضًا ما ينتفع به الناسُ في أمورِ الدنيا؛ كالطبِّ، والزراعةِ، والهندسة، ونحوها.

ومعنى «ينتفع به»: أي: يستَفيدُ به الناسُ من بعده؛ لكونِه ألَّفَ هذا العلمَ، أو وَقَفَ كُتُبًا فيه، أو تخرَّجَ عليه بعضُ طلبتِه، أو تعلَّمَ منه متعلِّمٌ فعَمِلَ به فَلَه مثلُ ثوابِه.

ثالثها: «وَلَد صالح يدعو له»: ويراد بالولدِ الصالحِ: الولدُ المسلمُ؛ وذلك لأنَّ الابنَ الصالحَ يُرجَى قبولُ دعائِه؛ لأنَّ العملَ الصالحَ من أسباب قبولِ الدعاءِ.

سَبَبُ تخصيصِ الثلاثةِ بالذكرِ:

خصَّ رسولُ الله ﷺ الأمورَ الثلاثةَ؛ لأنَّها من سعْيِ الإنسانِ، وهو السبب فيها؛ فإنَّ الولدَ من كسْبِ أبيه، وهو الذي قامَ بتربيتِه، وكذلك العلمُ الذي خَلَّفه؛ من تدريسٍ، أو تصنيفٍ، وكذلك الصَّدقةُ الجاريةُ منه؛ فهو الذي وقَفَ أو أوْصَى بالمعروف.

الجمعُ بين الحديثِ وبين قولِه تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ [النجم: ٣٩]:

وهذا يُبيِّن أنَّه لا تعارُضَ بيْن هذا الحديثِ وبين قولِه تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾؛ لأنَّ الخِصالَ التي وردَت في الحديث هي من عمل الإنسانِ نفسِه، الذي عَمِلُه في الدنيا قبلَ موتِه، والآيةُ تنفي انتفاعَه بسعْيِ غيرِه.

بعضُ ما يرشِدُ إليه الحديثُ:

١- سَعةُ رحمةِ الله - تعالى- وعظيمُ ثوابِه، وجزيلُ عطائه.

٢- ترغيبُ الإنسانِ في الأعمال التي يستَمِرُّ ثوابُها بعد موته.

٣- الترغيبُ في الوقف والوصية للفقراء والمحتاجين ونحوهما من أعمالِ البرِّ التي يدوم نفعُها.

٤- الترغيبُ في نشر العلمِ، والاجتهادِ في خدمته؛ تأليفًا، وتدريسًا، فالعلماءُ ورثةُ الأنبياءِ.

٥- الترغيبُ في الزواجِ، وإنجاب الأولادِ، وتربيتِهم تربيةً صالحةً.

المناقشة والتدريبات

س١ : بين معنى المفردات الآتية:

(الإنسان - انقطع عنه عمله - ثلاثة - صدقة - جارية - علم ينتفع به).

....

....

س٢: اذكر الأعمال التي لا ينقطع ثوابُها بموت الإنسانِ.

....

....

س٣: ما المراد بكل من: (صدقة جارية - علم ينتفع به - ولد صالح يدعو له)؟

....

....

س٤ : لم خصَّ النبي ﷺ هذه الثلاثةَ بالذِّكرِ؟

....

....

س٥: هل يتعارض هذا الحديث مع قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩]؟
وضح ما تقول.

....

....

س٦: ما الذي يُستفادُ من هذا الحديث؟

....

....

س٧:اكتب بحثًا عن أهمية الوقف والوصية للفقراء والمحتاجين.

س٨: اكتب بحثًا عن فضل نشر العلمِ، والاجتهادِ في خدمته.

الحديث العشرون: من أبواب الخير

نص الحديث:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قال: «أَلَا أَدُلُّكُمْ علَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يا رَسُولَ الله قال: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إلى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ» [رواه مسلم].

معاني المفردات

الكلمة	معناها
ألا أدلُّكم	ألا أُرشِدُكم.
يمحو الله به الخطايا	يُذهِبُ اللهُ به الخطايا.
الخطايا	جمعُ خطيئةٍ، وهي الذنْبُ والمعصيةُ.
إسباغ الوضوء	إتمامُه وإكمالُه.
المكاره	جمع مكْرَه، وهو ما يَكرَهُه الإنسانُ، ويشقُّ عليه، كأن يتوضَّأَ مع البردِ الشديدِ، أو مع ما يشقُّ عليه.
الخطا	جمع خُطوةٍ، وهي بُعْدُ ما بين القَدمين في المشي.
المساجد	جمع مسجدٍ، وهو المكان المعَدُّ للعبادةِ.
الرباط	أصلُه: الحبسُ على الشيءِ، ومعناه: حبسُ النفسِ على حراسةِ الجيشِ، فكأنَّ المسلمَ حبَسَ نفسَه وجسَدَه على هذه الطاعات، فاستَحَقَّ لقبَ المُرابطِ.

المعنى العام

ترغيبُ النبيِّ ﷺ في أداء الطاعاتِ:

في هذا الحديث يرغِّبُ النبيُّ ﷺ في أداء الطاعات التي تُذْهِبُ السيئاتِ وتمحوها، وتكونُ سببًا في المغفرةِ، وأيضًا القرُباتِ التي ترفَعُ الدرجاتِ في الآخرة.

من أنواع الطاعات:

ومن هذه الطاعات التي حضَّ عليها رسولُ الله ﷺ: إسباغُ المسلمِ الوضوءَ برغمِ ما يعانيه من المشقَّةِ، وكثرةُ الخطا إلى المساجدِ، وانتظارُ الصلاة بعد الصلاة.

بلاغةُ النبي ﷺ في البدءِ بحرفِ التنبيه «ألا»:

في قولِه ﷺ: «ألا أدلُّكم على ما يمحو اللهُ به الخطايا، ويرفَعُ به الدرجاتِ؟» إثارةٌ لانتباه السامعين، وتشويقُهم إلى ما سيخبِرُهم به، فيعطي هذا الأسلوبُ الخبرَ أهميةً بالغةً تسترعي أن يُنصِتَ المستمعُ له، وقد أجابَ الصحابةُ – رضوان الله تعالى عليهم – بقولِهم: «بلى يا رسولَ الله» مما يدلِّلُ على شغفِهم بسماعِ الخبرِ، وشوقِهم لقبولِه والعملِ به، والمعنى: ألا أُرشِدُكم إلى ما يغفر اللهُ به الذنوبَ، ويُعلي به المنازلَ في الجنة.

الطاعة الأولى: إسباغُ الوضوءِ على المكاره:

أي: إتمامُ الوضوءِ، وتعميمُ أعضاءِ الوضوءِ التي فَرْضُها الغَسْلُ بالماء من غير تقصيرٍ في غسلِها رغمَ ما يحتاجُ إليه الإتمامُ من وقتٍ وجهدٍ وتحمُّلٍ، فإذا أسبَغَ المتوضئُ الوضوءَ إيثارًا لمرضاةِ الله على راحةِ نفسِه وجسدِه، استحقَّ ما بَشَّر به رسولُ الله له من غفران الذنوبِ، ورفعةِ الدرجاتِ.

الطاعةُ الثانية: كثرةُ الخُطا إلى المساجد:

فكلما غَدَا المسلمُ إلى المسجد أو راح قاصدًا العبادةَ أعدَّ اللهُ له في الجنة نُزلًا كلما غَدَا أو راح، فمهما بَعُدَ مكانُ المسجد بالنسبةِ للمصلِّي، ومهما بلَغَ عددُ خطواتِه إليه فإن اللهَ يحصيها له، فيمحو عنه بكلِّ خطوةٍ ذنبًا، ويرفَعُه بها درجةً، واللهُ ذو فضلٍ عظيمٍ.

الطاعة الثالثةُ: انتظارُ الصلاةِ بعد الصلاةِ:

وذلك بأن يبقى المصلِّي في مكان الصلاة منتظرًا إقامةَ الصلاةِ الأخرى، وكذا من كان في عمله، أو تجارته، أو دراسته ينتظرُ وقتَ الصلاةِ لا يشغله عن وقتها ما هو فيه من عملٍ.

ولما كان الرِّباط في سبيل الله – تعالى – من أفضل وأعظمِ الطاعاتِ المرغَّبِ فيها أخبرَ النبيُّ ﷺ عن الطاعات المذكورةِ بأنها رباطٌ؛ حيث قال: «فذلكم الرباطُ»؛ ترغيبًا وحثًّا أكيدًا على عملها.

بعض ما يرشِدُ إليه الحديثُ:

١- حِرْصُ النبيِّ ﷺ على تعليمِ أُمَّتِه، وإرشادِها إلى ما فيه الخير.

٢- حِرْصُ الإسلام على الطهارةِ والتجمُّلِ للصلاة والمسجد.

٣- استحبابُ المُكثِ في المسجد لانتظار الصلاةِ.

٤- حرصُ الإسلامِ على طهارة الظاهرِ والباطن.

٥- فضلُ الصلاة في الجماعة.

المناقشة والتدريبات

س١ : بين معنى المفردات الآتية:

(ألا أدلكم - يمحو الله به الخطايا - الخطايا - إسباغ - الوضوء - المكاره - الخطا - المساجد- الرباط).

س٢: ما الذي رغَّبنا فيه النبيُّ ﷺ في هذا الحديث؟ ما هي أنواع الطاعات الواردة فيه؟

س٣: لماذا بدأ النبي ﷺ بحرف التنبيه «ألا»؟

س٤ : بمَ أجاب الصحابة رضوان الله عليهم على النبي ﷺ في الحديث؟

س٥: ما الذي يستدل عليه من إجابة الصحابة على النبي ﷺ في الحديث؟

س٦: ما الذي يترتب على كلٍّ من:

١- إسباغِ الوضوءِ على المكاره؟

٢- كثرةِ الخُطا إلى المساجد؟

٣-انتظارِ الصلاةِ بعد الصلاة؟

س٧: اذكر أهمَّ ما يُرشِدُ إليه الحديثُ.

المراجع والمصادر

١- صحيح البخاري.

٢- صحيح مسلم.

٣- فتح الباري، لابن حجر.

٤- شرح صحيح مسلم، للنووي.

٥- المنهل الحديث، للدكتور موسى شاهين لاشين.

٦- فتح المنعم بشرح صحيح مسلم، للدكتور موسى شاهين لاشين.

الوحدة الرابعة

السيرة النبوية

أهداف وحدة السيرة

بنهاية دراسة وحدة السيرة النبوية، يُتَوَقَّع من الطالب أن:

١ـ يتعرف نسب النبي ﷺ، ومولده، ورضاعه.

٢ـ يتفهم بعض الأحداث التي مَرَّ بها النبي ﷺ في طفولته.

٣ـ يتعرف أحوال النبي صلى اللَّه عليه وسلم قبل البعثة.

٤ـ يتعرف بداية نزول الوحي على النبي ﷺ، وكيفيته.

٥ـ يستشعر ما تحمله الصحابة من إيذاء في سبيل الإسلام.

٦ـ يستخرج أسباب الهجرة إلى الحبشة، وموقف النَّجاشي من المهاجرين.

٧ـ يستنبط آثار مقاطعة قريش لبني هاشم، وموقف بعض أهل مكة منها.

٨ـ يدرك أثر وفاة السيدة خديجة، وأبي طالب على النبي ﷺ.

٩ـ يوضِّح موقف القبائل العربية من دعوة النبي ﷺ.

١٠ـ يدرك قيمة معاناة النبي ﷺ في أداء الرسالة.

❊ ❊ ❊

الموضوع الأول

سيدنا محمد ﷺ

نَسَبُه من جهة أبيه:

هو محمد بن عبد اللَّه بن عبد المطَّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَيٍّ بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر بن كِنانة ابن خُزَيمة بن مُدرِكة بن إلياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعدّ بن عدنان.

نَسَبُه من جهة أمه:

أُمُّه السيدة: آمنة بنت وَهْب بن عبد مناف بن زُهرة بن كِلَاب، وكلاب هو الجد الخامس للرسول ﷺ من جهة أبيه.

مولده ورضاعه:

اشتهر أن ولادته ﷺ كانت فجر يوم الاثنين: الثاني عشر من ربيع الأول، الموافق: لليوم العشرين أو الثاني والعشرين، من شهر أبريل، سنة ٥٧١م، وهو العام الذي وقع فيه حادث الفيل، واستقبلته الشِّفاءُ أُمُّ عبد الرحمن بن عوف عند ولادته.

وقد حقَّق بعض العلماء المسلمين أن ولادته كانت يوم الاثنين الموافق التاسع من ربيع الأول سنة ٥٧٢م، والأول هو المشهور، والثاني هو الصحيح.

رضاعه:

أول من أرضعته ﷺ أمه السيدة آمنة بنت وهب، ثم ثويبة الأسلمية جارية عمه أبي لهب، فأم أيمن جارية أبيه، ثم أرضعته السيدة حليمة السَّعْدية.

أهم الدروس المستفادة:

١ـ شَرَفُ نسَب النبي ﷺ.

٢ـ ذكر ولادته ﷺ وبيان مَنْ تولى رضاعته.

* * *

المناقشة والتدريبات

س١ : متى وُلِد النبي ﷺ؟ وبم سُمي العام الذي ولد فيه ﷺ؟

س٢ : ضع الاسم المناسب في المكان الخالي:

أ-سيدنا محمد ﷺ هو:

محمد بن عبد اللَّه بن ..... بن هاشم بن ..... بن قصي بن كلاب بن ...... بن كعب بن لؤي بن غالب بن ...... بن مالك بن النَّضر بن كنانة بن .... بن مُدركة بن إلياس بن ...... بن نزار بن معد بن عدنان.

ب-أُمُّ النبي ﷺ هي السيدة:آمنة بنت وَهْب بن ...... بن زُهرة بن ....بن........

جـ - كِلاب هو الجد .... للرســول ﷺ من جهة أبيه.

س٣: اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

أ-استقبلت النبي ﷺ عند ولادته السيدة:

(أم عبد الرحمن بن عوف-حليمة السعدية-ثويبة الأسلمية).

ب-كانت ولادته ﷺ فجر يوم:

(الأحد-الاثنين- الخميس).

جـ -أول من أرضعت النبي ﷺ بعد أمه:

(أم أيمن - ثويبة الأسلمية -السيدة حليمة السَّعْدية).

* * *

الموضوع الثاني
وفاة أمه ﷺ

١ـ وفاة أمه وحضانة أم أيمن له:

رحل النبي ﷺ مع أمه وهو في السادسة من عمره لزيارة أخوال أبيه في يثرب (المدينة المنورة)، وبينما هي عائدة إلى مكة أدركتها الوفاة في الطريق، فرجع النبي ﷺ مع جاريته أم أيمن إلى مكة، والتي احتضنته مدةً، ثم أوصلته إلى جدِّه عبد المطلب الذي كان يحبه ويكرمه.

٢ـ كفالة جدِّه عبد المطلب:

تولى جدُّ رسول اللَّه ﷺ عبد المطلب رعايته بعد وفاة أمه، ثم أدركته الوفاة والنبي ﷺ لا يزال في الثامنة من عمره، وبعد وفاة جدِّه عبد المطلب، كفَلَه عمه أبو طالب.

٣ـ سفر عمه إلى الشام وقصة بحيرى الراهب:

أراد أبو طالب السفر في تجارة إلى الشام، فأخذ معه النبي ﷺ، وقد قابلهم بالقرب من «بُصْرى»[(١)] راهب اسمه «بَحِيرَى»[(٢)]، فنظر إلى ظهر النبي ﷺ، فرأى خاتَم النبوة بين كتفيه، فأقبل على عمه أبي طالب يقول له: ما هذا الغلام منك؟ فقال أبو طالب: «ابني». فقال له بحيرى: «ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيًّا».

قال أبو طالب: «صدقتَ»؛ فبشره بحيرى بنبوته ﷺ ونصحه ألَّا يدخل به بلاد الشام؛ خوفًا عليه من اليهود أن يقتلوه.

٤ـ أهم الدروس المستفادة:

١ـ تعويض اللَّه تعالى ورعايته لنبيه ﷺ.

٢ـ محبة جده وعمه ﷺ له.

٣ـ بشارة بَحيرى الراهب بنبوته ﷺ وهو غلام صغير.

* * *

---

(١) قرية في الحدود بين الشام وبلاد العرب.
(٢) «بحيرى» كان راهبًا مسيحيًّا في الشام.

المناقشة والتدريبات

س١ : متى توفيت أم النبي ﷺ؟ومن الذي كفله ﷺ بعد وفاتها؟

س٢ : اختر الإجابة الصحيحة مما بين الأقواس:

(أ)ذهب النبي ﷺ مع أمه لزيارة أخوال أبيه وهو في(الرابعة ـ السادسة ـ الخامسة) من عمره.

(ب) رجع النبي ﷺ إلى مكة بعد وفاة أمه مع(أم أيمن–ثويبة الأسلمية–عمه أبوطالب).

(جـ)تولى رسول اللَّه ﷺ بعد وفاة أمه(جدُّه عبد المطلب–عمه أبي طالب–عمه حمزة).

س٣: أكمل ما يأتي:

(أ)نصح(.............الراهب) أبا طالب جد النبي ﷺ ألَّا يدخل به بلاد الشام.

(ب) مكث ﷺ مع أمه في يثرب، وبينما هي عائدة إلى .... أدركتها الوفاة في الطريق.

(جـ) أدركت عبدالمطلب الوفاة والنبي ﷺ لا يزال في ....من عمره

س ٤ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ فيما يلي:

(أ) مات عبد المطلب وعمر النبي ﷺ خمسة أعوام. ( )

(ب) نصح ورقة بن نوفل أبا طالب ألا يدخل بمحمد ﷺ الشام ( )

(جـ) كان أبو طالب يحب النبي ﷺ ويكرمه ( )

❋ ❋ ❋

الموضوع الثالث

أحواله قبل البعثة

تجارته ﷺفي مال السيدة خديجة رضي الله عنها:

عرفت السيدةُ خديجةُ بنت خويلد عن رسول اللَّه ﷺ صِدقَه وأمانته، فعرضت عليه أن يخرج بتجارتها إلى الشام مع غلام لها يُسمى: ميسرة؛ فقَبِلَ رسول اللَّه ﷺ.

زواج النبي ﷺ من السيدة خديجة رضي الله عنها:

وبعد عودتهما ذكر ميسرة للسيدة خديجة رضي الله عنها ما ظهر على الرسول من بركات، وهو ما دفعها لطلب الزواج منه ﷺ، وكان حينئذ في الخامسة والعشرين من عمره.

أهم الدروس المستفادة:

١ـ تحلِّي النبي ﷺ بمكارم الأخلاق.

٢ـ معرفة أسباب زواجه ﷺ من السيدة خديجة رضي الله عنها.

٣-فضائل السيدة خديجة رضي الله عنها

* * *

الموضوع الرابع

بعثته ﷺ

أول ما بُدئ به رسول اللَّه ﷺ من الوحي: الرؤيا الصادقة في المنام.

فكان لا يرى رؤيا إلا تحقَّقت كما رآها، ثم حُبِّبت إليه الخَلوة، فكان يخلو (بغار حراء)[1] ليتعبد.

ولما بلغ ﷺ أربعين سنة، جاءه جبريل عليه السلام، وذلك في يوم الاثنين السابع عشر من شهر رمضان في غار حراء، فضمَّه ضمةً شديدة حتى أجهده، وقال له: اقرأ، فقال رسول اللَّه ﷺ: «ما أنا بقارئ». أي: لا أعرف القراءة، وتكرر هذا الأمر مرتين ثم قال له في الثالثة: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[2].

فرجع رسول اللَّه ﷺ يرتجف، ودخل على السيدة خديجة رضي الله عنها، وقال: زمِّلوني[3]، فزمَّلوه حتى ذهب عنه الخوف[4] ثم أخبرها بما وقع له، فانطلقت به إلى ابن عمِّها «ورقة بن نوفل»، وكان عنده علم بالكتب السماوية: فلما أخبره النبي ﷺ بما حدث، بشَّره بأنه سيكون نبي هذه الأمة.

الدروس المستفادة:

١ـ بشارة الكتب السماوية السابقة بنبوته ﷺ.

٢ـ أهمية الزوجة الصالحة في حياة المصلحين.

٣ـ أهمية العلم في بناء الأمم.

* * *

(١) هو غار في أعلى جبل حراء يبعد عن مكة ساعة بالسير على الأقدام.
(٢) سورة العلق. الآيات: ١ : ٥.
(٣) غطوني في ثيابي وذلك لشدة ما بلغه من الهول والفزع.
(٤) الفزع.

المناقشة والتدريبات

س١ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ، فيما يأتي.

(أ) اشتغل النبي ﷺ بالزراعة. ( )

(ب) كانت السيدة خديجة بنت خويلد امرأة فقيرة. ( )

(ج) كان عُمر النبي ﷺ حينما تزوج السيدة خديجة خمسة وعشرين عامًا . ( )

(د) أرسل اللَّه تعالى ـ محمدًا ﷺ إلى الناس كافة. ( )

(هـ) نزل الوحي على محمد ﷺ فجأة. ( )

(و) كان النبي ﷺ يتعبد بـ (غار ثور). ( )

س ٢ ـ اذكر الدروس المستفادة من تجارة النبي ﷺ في مال السيدة خديجة رضي الله عنها.

....

....

س٣: اختر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين:

(أ) نزل الوحي على رسول اللَّه ﷺ وكان عمره

(ثلاثين ـ أربعين ـ خمسين) عامًا.

(ب) رجع النبي ﷺ بعدما نزل عليه الوحي

(منزعجًا ـ مرتجفًا ـ مطمئنًّا).

(جـ) بعد رجوع النبي ﷺ انطلقت به السيدة خديجة رضي الله عنها إلى ابن عمِّها

(بحيرى –ورقة بن نوفل – ميسرة).

❊ ❊ ❊

الموضوع الخامس

الدعوة إلى الإسلام سرًّا

السابقون إلى الإسلام

كانت بداية الدعوة إلى الإسلام سرًّا، وكان من أوائل من آمن بالنبي ﷺ: السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وأبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وزيد بن حارثة، وحاضنته أم أيمن، وعثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد اللَّه بن مسعود، وعمار بن ياسر رضي الله عنهم.

الجهر بالدعوة

أمر اللَّه رسوله ﷺ بأن يجهر بالدعوة إلى دين اللَّه بقوله تعالى: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[1]. فبدأ بأهله الأقربين، ثم صعد في يوم على جبل الصفا[2]، وقال: يا معشر قريش، أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلًا بسَفْح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم، أكنتم مُصَدِّقِيَّ؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك كذبًا قط. قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال له عمه أبو لهب: تبًّا لك، ألهذا جمعتنا؟! فأنزل اللَّه تعالى فيه سورة المَسَد.

إيذاء قريش للنبي ﷺ وصحبه

رفضت قريش دعوة النبي ﷺ، وعملت على إعاقة انتشار الإسلام باضطهاد النبي ﷺ وأتباعه.

١ـ إيذاؤهم للرسول ﷺ:

من صور إيذاء المشركين للنبي ﷺ: أن أُمَّ جميل بنت حرب زوجة أبي لهب كانت تضع الشوك في طريق رسول اللَّه ﷺ، وتُلقي بالقاذورات النجسة أمام بيته.

---

(١) سورة الحجر. الآية: ٩٤.
(٢) جبل معروف في مكة منه يبدأ السعي بين الصفا والمروة.

٢ـ إيذاؤهم لأصحابه ﷺ:

وصل إيذاء قريش إلى المستضعفين والأرقَّاء، كي يفتنوهم في دينهم، ومن هؤلاء: بلال بن رباح الحبشي رضي الله عنه، الذي لاقى من سيده (أمية بن خلف) أنواعًا من الأذى.

ومثله عمار بن ياسر وأبوه ياسر، وأمه سمية رضي الله عنهم ،وقد مرَّ بهم رسول اللَّه ﷺ وهم يعذبون، فقال لهم: «صبرًا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة».

أهم الدروس المستفادة:

١ـ بيان فضل السابقين إلى الإسلام.

٢ـ شدة إيذاء مشركي مكة للمؤمنين.

٣ـ بشارة النبي ﷺ لعمَّار بن ياسر رضي الله عنه، وأهله بالجنة.

❊ ❊ ❊

المناقشة والتدريبات

س١ : أكمل ما يلي:

(أ) بدأت الدعوة إلى الإسلام .... ثم ....

(ب) أوّل من استجاب للنبي ﷺ .... و .... و ....

س٢: لقي بعض أصحاب النبي ﷺ من أذى المشركين الكثير، تحدث عن ذلك في ضوء دراستك؟

....

س٣: ما الدُّروس المستفادة من هذا الموضوع؟

....

س٤ :اكتب بحثًا عن بداية الجهر بالدعوة وأثر ذلك على الصحابة رضي الله عنهم.

....

❊ ❊ ❊

الموضوع السادس
الهجرة الأولى إلى الحبشة

في السنة الخامسة من البعثة (٦١٥م) عزَّ على النبي ﷺ أن يرى أتباعه يتعرضون للإيذاء والتعذيب فأشار على أصحابه أن يذهبوا إلى بلاد الحبشة[١] وقال لهم: إن فيها مَلِكًا (النجاشي) لا يُظْلَمُ أحدٌ عنده، فخرج بعض المسلمين إليها مخافة الفتنة، فكانت أول هجرة في الإسلام.

وقد هاجر إلى الحبشة أَحَدَ عَشَرَ رجلًا وأربع نسوة منهم: عثمان بن عفان وزوجته السيدة رقية رضي الله عنها بنت رسول اللَّه ﷺ، وعبد الرحمن بن عوف، والزبير ابن العوام، وعبد اللَّه بن مسعود.

الهجرة الثانية إلى الحبشة

في سنة ست من البعثة (٦١٦م) وجد المسلمون أن موقف قريش لم يتغير بل زاد في قسوته وعنفه؛ لذلك فكَّر كثير ممن هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة أن يعودوا إليها مرة ثانية، فخرج ثلاثة وثمانون رجلًا وإحدى عشرة امرأة، ووصلوا إليها وأقاموا مدة طويلة، ثم عادوا بعد أن أَذِنَ اللَّه لرسوله ﷺ بالهجرة إلى المدينة.

موقف قريش من المهاجرين إلى الحبشة:

خشي أهل مكة من خروج المسلمين إلى الحبشة هذه المرة، ومن أجل ذلك أرسلوا عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد ومعهما الهدايا النفيسة إلى النجاشي؛ كي يَرُدَّ المسلمين إلى مكة، فلما دخلا عليه قالا له:

«أيها المَلِك: إن نفرًا من بني عمنا نزلوا أرضك، ورغبوا[٢] عنَّا وعن ملَّتنا، وجاءوا بدِيْنٍ ابتدعوه، لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بَعَثَنا أشراف قومهم لنردَّهم».

موقف النجاشي:

رفض النجاشي أن يردَّ المسلمين الذين هاجروا إليه قبل أن يسمع مقالتهم، ولما سمع منهم ما يدعو إليه النبي ﷺ من أخلاق كريمة، أسلم واقتنع بذلك ورفض تسليم المسلمين إلى وفد قريش.

---

(١) كان بين الحبشة ومكة تجارة واسعة تحملها قافلة سنوية، وكان يحكمها النجاشي واسمه وقتئذ «أصحمة» والنجاشي لقب كل ملك يحكم الحبشة آنذاك.
(٢) أبغضونا وأعرضوا عنا.

أهم الدروس المستفادة:

١ـ هجرة المسلمين الأوائل إلى الحبشة كانت مخافة الفتنة.

٢ـ مشاركة المرأة في الأمور المهمة منذ فجر الإسلام.

٣ـ عدل النجاشي رضي الله عنه وإنصافه.

* * *

المناقشة والتدريبات

س١ : لماذا هاجر المسلمون إلى الحبشة دون غيرها من البلاد؟

س٢ : ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ، فيما يأتي:

(أ) كان الصحابة رضي الله عنهم يتحملون الصعاب في سبيل اللَّه تعالى. (   )

(ب) لم تكن الهجرة إلى الحبشة مثالًا للتضحية. (   )

(جـ) مَهَّدتْ الهجرة الأولى إلى الحبشة لفكرة الهجرة الكبرى إلى المدينة (   )

(د) خشي أهل مكة من خروج المسلمين إلى الحبشة في المرة الثانية (   )

(هـ) رفض النَّجاشي أن يرد المسلمين الذين هاجروا إليه حتى يسمع رأيهم (   )

س٣: اذكر أهم الدروس المستفادة من هذا الموضوع.

* * *

الموضوع السابع

مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب

في شهر المحرم سنة سبع من البعثة ٦١٧م رأت قريش أن أصحاب رسول اللَّه ﷺ قد نزلوا بلدًا أصابوا به أمنًا واستقرارًا، وأن النجاشي قد منع وحمى مَن لجأ إليه، وأن حمزة وعمر قد أسلما وأعلنا على الناس إسلامهما، ولم يرضيا عن استخفاء المسلمين.

ومن أجل ذلك كله فكرت قريش في طريقة جديدة تُفسِد بها على النبي ﷺ وصحبه غايتهم، فاتفقت على مقاطعتهم مقاطعة تامة، فلا يتزوجون من نسائهم، ولا يبيعون لهم شيئًا، ولا يشترون منهم، ولا يخالطونهم، حتى يُسَلِّموا رسول اللَّه ﷺ للقتل، وسجَّلوا هذه القرارات في صحيفة ختمت بأختام وعُلِّقت في جوف الكعبة.

واستمرت هذه المقاطعة ثلاث سنوات متتابعة، لم يستطع أحد من المسلمين خلالها أن يدخل مكة، لكن كانت تصل إليهم بعض المساعدات السرية؛ كالتي كان يقوم بها حكيم بن حزام (ابن أخي خديجة)؛ إذ كان يحمل إليهم الطعام في ظلام الليل إلى حيث يقيمون، وكذلك هشام بن عمرو القرشي كان يأتي بالبعير محملًا بالطعام فيسير به ليلًا حتى يُدخِله الشِّعْب عليهم، وزهير بن أمية الذي ذهب في الصباح إلى الكعبة، فطاف بالبيت، ثم نادى في الناس: يا أهل مكة: أنأكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم وبنو المطلب هلكى؟ واللَّه لا أقعد حتى تُشَقَّ هذه الصحيفة الظالمة، وأيَّده في هذا الرأي بعض العقلاء من القوم.

ما تَمَّ في الصحيفة:

علم الرسول ﷺ أن «الأَرَضَة»[(١)] أكلت الصحيفة ولم يبق منها إلا: «باسمك اللَّهم» فاستبشر أبو طالب خيرًا مما حصل للصحيفة، وعزم على الاستفادة من ذلك؛ فخرج في عدد من بني هاشم إلى الكعبة، وهناك خاطب الحاضرين من رؤساء قريش قائلًا: قد أخبرني ابن أخي أن وثيقتكم قد أكلتها الأرضة، فاكشفوا عنها حتى إذا صدق قولي كان عليكم أن تكفوا مقاطعتكم، وإن لم يصدق فإني أعدكم بتسليم ابن أخي، فوافقه الحاضرون من رؤساء قريش على اقتراحه، وكشفوا عن الوثيقة فوجدوها كما قال أبو طالب قد انمحت كل الكتابة التي كانت عليها عدا لفظ (باسمك اللَّهم)؛ فتهلل وجه أبي طالب بِشرًا، وعمَّ وجوهَ المشركين الحزنُ والكآبةُ.

(١) وهي النمل الأبيض.

وقد تشجَّع بهذه الحادثة هؤلاء الذين عقدوا النية على نقض الصحيفة، فذهبوا إلى بني هاشم وبني المطلب في مكان حصارهم وطلبوا منهم أن يرجعوا إلى بيوتهم في مكة آمنين، وكـــان خروجهـــم في السنة العاشرة من البعثة وكان خروجًا عزيزًا.

أهم الدروس المستفادة:

١ـ تضييق قريش وحصارهم وإيذاؤهم للمسلمين.

٢ـ تحلِّي بعض المشركين بالمروءة والإنسانية والإنصاف.

٣ـ رحمة اللَّه تعالى بهؤلاء المؤمنين المحاصَرين؛ حيث نصرهم بجند من جنوده.

❊ ❊ ❊

المناقشة والتدريبات

س١ : لماذا قاطعت قريش بني هاشم وبني عبد المطلب؟

....

س٢ : أكمل مما بين الأقواس:

(أ) استمرت مقاطعة قريش لبني هاشم وبني عبد المطلب ......سنوات

(ثلاث ـ أربع ـ سبع)

(ب) كانت بعض المساعدات تصل إلى بني هاشم من خلال

(عمر بن الخطاب ـ حكيم بن حزام ـ عثمان بن عفان)

(ج) علم الرسول ﷺ أنَّ الصحيفة قد ....

(سُرقت ـ أكلتها الأرضة ـ مَزَّقها أهل مكة)

س٣: ما أهم الدروس المستفادة من هذا الموضوع؟

❊ ❊ ❊

الموضوع الثامن

عام الحزن

في العام العاشر من البعثة وقعت حادثتان للنبي ﷺ، اهتَزَّ لهما قلبه.

الأولى: وفاة عمه أبي طالب:

كان أبو طالب من أشد الناس دفاعًا عنه ﷺ، فلقد صبر طويلًا على مناصرته، وبقي طول حياته على تأييده وحمايته، وضحَّى بنفسه وراحته من أجل سيدنا محمد ﷺ الداعي إلى دين يخالف دينه.

الثانية: وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها:

توفيت السيدة خديجة رضي الله عنها زوج رسول اللَّه ﷺ، فحزن عليها النبي ﷺ حزنًا شديدًا، فهي أول من صَدَّق النبيَّ فيما جاء به عن ربه، وأذهبت مخاوفه أول ما جاءه الوحي.

ولقد كان لوفاة عمه أبي طالب والسيدة خديجة رضي الله عنها من الأثر ما جعل قريشًا تطمع في الرسول ﷺ، فتتابع الأذى عليه، ونالت قريش منه ما لم تنله في حياتهما.

خروجه ﷺ إلى الطائف:

لما اشتدَّ إيذاء قريش بالنبي ﷺ، ذهب إلى الطائف بعد موت عمه بأسبوعين تقريبًا، لعله يجد من ثقيف[1] من ينصره ويؤمن بدعوته، ولكنه لم يَلْق منها إلا الإعراض والإهانة، ولم يُجِبْه إلى دعوته أحد، بل أغروا به عبيدهم وسفهاءهم يقذفونه بالحجارة حتى ابتعد عن الطائف، فلجأ إلى حديقة عتبة بن ربيعة، فاحتمى بها وجلس في ظل شجرة من عنب فلما رآه ابنا ربيعة وقد أخذ منه التعب ونال منه الجهد، تحركت فيهما نخوة العرب، فأرسلا إليه عبدهما المسيحي (عَدَّاسًا) بقطف من عنب، فلما مدَّ الرسول ﷺ يده إليه قال: «بسم اللَّه»، ثم أكل، فنظر عداس إلى وجهه ثم قال: «إن هذا الكلام لا يقوله أهل هذه البلاد»، وأخذا يتحدثان، ثم سأله الرسول ﷺ عن دينه وبلده، فقال: نصراني من نينوى[2]، قال: أَمِنْ قرية الرجل الصالح (يونس بن متى)؟ فقال له: (عداس) وما يدريك ما يونس بن متى؟ قال ﷺ (ذاك أخي، أنا نبيٌّ وهو نبيٌّ) فأخذ عداس يقبل رأس محمد ﷺ ويديه وقدميه، ولما رجع عداس إلى ابنَيْ ربيعة قالا له: ويلك يا عداس، ما لك تُقَبِّلُ رأس هذا الرجل؟ قال: «يا سيِّديَّ، ما في الأرض من هو خير من هذا الرجل».

(١) ثقيف: قبيلة معروفة كانت تقيم بالطائف.
(٢) بلدة على شاطئ دجلة بالقرب من مدينة الموصل.

عودة الرسول ﷺ إلى مكة:

ومن حديقة (عتبة وشيبة) اتَّجه رسول اللَّه ﷺ نحو مكة، فلما وصلها وجد قومه أشد مما كانوا عليه من الخلاف والعناد، فلم يستطع دخولها إلا في حماية (المُطْعِم بن عدي)، الذي تسلح هو وبنوه وتوجهوا مع رسول اللَّه إلى الكعبة، فطاف بالبيت، ثم انصرف إلى منزله في حراسة المُطْعِم وأولاده.

عَرْضُ نفسه على القبائل:

لقي رسول اللَّه ﷺ إرهاقًا شديدًا من أهل مكة وثقيف، فأخذ يعرض نفسه في موسم الحج على قبائل العرب، فينتظرُهم على أبواب الطريق الموصلة إلى مكة، ويذهب إليهم في منازلهم، ويسأل عن القبائل قبيلةً قبيلةً، حتى عرض الإسلام على جماعة من قبيلتي الأوس والخزرج الذين كانوا يحجون في ذلك الموسم، وإن كانوا لم يستجيبوا له فقد تحدثوا عن هذه الدعوة بعد عودتهم إلى (يثرب) فتهيأت لقبولها بعض النفوس السليمة.

فلما كان موسم الحج من العام المقبل؛ جاء وفد من الأوس والخزرج وبايعوا رسول اللَّه ﷺ عند مكان في (مِنًى) يسمى «العقبة»، ثم جاء وفد آخر في العام الذي يليه يتكون من ثلاثة وسبعين رجلًا وامرأتين، والْتقوا مع الرسول ﷺ في نفس هذا المكان، وبايعوا الرسول ﷺ على أن ينصروه ويمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وأبناءهم، وهذه هي بيعة (العقبة الثانية) التي كانت من أهم أسباب الهجرة النبوية المباركة إلى المدينة المنورة.

أهم الدروس المستفادة:

١ـ أثر وفاة السيدة خديجة وأبي طالب على قلب النبي ﷺ.

٢ـ لطف اللَّه تعالى بنبيه، والتفريج عنه.

٣ـ اجتهاد النبي ﷺ في تبليغ دعوة اللَّه تعالى إلى الناس حتى في أصعب الظروف.

* * *

المناقشة والتدريبات

س١ : لماذا حزن النبي ﷺ على وفاة عمه أبي طالب وزوجته خديجة رضي الله عنها؟

س٢ : تحدث ـ باختصار ـ عن خروج النبي ﷺ إلى الطائف، وأسباب ذلك.

س٣: كيف استقبل أهل الطائف النبي ﷺ؟

س٤ : ما أثر وفاة عم النبي أبو طالب على الدعوة الإسلامية؟

س٥ :ضع علامة(√) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (X) أمام العبارة الخطأ، فيما يأتي:

(أ) كان النبي ﷺ يعرض نفسه على القبائل لجمع الأموال منهم. (   )

(ب) لقي النبي ﷺ قبيلتي الأوس والخزرج سكان (يثرب) وتحدث معهم عن الإسلام. (   )

(جـ) بايع الأوس والخزرج رسول اللَّه ﷺ في مكان يُسمى (العقبة). (   )

(د) بيعة العقبة الأولى كانت من أهم أسباب الهجرة النبوية إلى المدينة المنورة. (   )

(هــ) دخل النبي ﷺ منزله بعد عودته من الطائف في حراسة المُطْعِم وأولاده. (   )

❊ ❊ ❊

نماذج من
الامتحانات الاسترشادية
بقطاع المعاهد الأزهرية

قطاع المعاهد الأزهرية
نموذج استرشادي لامتحان أصول الدين: الورقة الأولى (التفسير والحديث)
للصف الأول الإعدادي الفصل الدراسي الأول

أولًا – التفســـير:

١- قال تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ ﴾.

أ) وضِّح معاني المفردات الآتية : (البر – النسيان – ٱلْكِتَٰبَ – لَكَبِيرَةٌ).

ب) ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

١- الخطاب في قوله تعالى ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ... ﴾ لعلماء اليهود. (   )

٢- الصلاة أكبر عون على الثبات في الأمر. (   )

٣- الاستفهام في قوله تعالى ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ للتقرير. (   )

جـ) علل لما يأتي:

١- كان النبي ﷺ إذا اشتد عليه أمر من أمور الدنيا فزع إلى الصلاة.

٢- يجب على مَن يأمر بالخير أن يكون أكثر مسارعة إليه.

٣- لما ذم الله تعالى علماء اليهود على سوء صنيعهم وقبيح فعلهم في حق أنفسهم أمرهم أن يستعينوا بالصبر والصلاة.

[٧ – ٢٥]

٢- قال تعالى :﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴾.

أ) ما حكم (البدء بالسلام – رد السلام) ؟ وبِمَ يكون حسن رد التحية؟

ب) ما إعراب قوله تعالى ﴿ فَحَيُّوا۟ ﴾ ؟ وعَلامَ يدل؟

جـ) في ضوء فهمك للدرس املأ الفراغات الآتية بالكلمات المناسبة:

من آداب التحية أن يسلم .... على الكبير و .... على الماشي و ....
على القاعد و .... على الكثير. [٦ - ٢٥]

ثانيًا - الحــديث:

١ - عن أنس بن مالك ﵁ عن النبي ﷺ قال: (يسروا ولا تعسروا، وبشروا، ولا تنفروا).

أ) وضِّح معاني المفردات الآتية: (يسروا - ولا تعسروا - لا تنفروا).

ب) أمرنا النبي ﷺ في هذا الحديث بأن نبشر ولا ننفر. علل؟

جـ) بَيِّن الحكم فيما يأتي:

١ - مَن تعذر عليه استعمال الماء للوضوء.

٢ - مَن لم يستطع الصيام لعذر. [٦ - ٢٥]

٢ - عن ابن عباس ﵄ قال: قال النبي ﷺ: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة، والفراغ).

أ) وضِّح معاني المفردات الآتية: (نعمة - الصحة - الفراغ).

ب) لِمَ جمع النبي ﷺ بين هاتين النعمتين؟

جـ) في ضوء فهمك للحديث املأ الفراغات الآتية بالكلمات المناسبة:

رأس مال الإنسان في الدنيا يعود إلى أمرين : .... و .... الخالي مِن الشواغل.

د) ما الذي يرشد إليه الحديث؟ [٦ - ٢٥]

قطاع المعاهد الأزهرية
نموذج استرشادي لامتحان أصول الدين الورقة الثانية: (التوحيد والسيرة النبوية)
للصف الأول الإعدادي الفصل الدراسي الأول

أولًا - التوحـــيد:

١ - أ) ما فائدة علم التوحيد وغايته ؟ وما حكم معرفة العقائد الدينية بأدلتها التفصيلية ؟

ب) ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

١ - الحكم الشرعي يكون من خلال التجربة والعادة والتكرار . ( )

٢ - المستحيل العقلي هو ما لا يصدق العقل بعدمه . ( )

٣- الجائز العقلي : هو ما يصدِّق العقل بقابليته للوجود وللعدم . ( )

٤ - معنى القدوس : هو الذي لا ابتداء لوجوده . ( ) [٧ - ٢٥]

٢ - أ) ما الذي يجب لله تعالى إجمالًا؟ وما الدليل العقلي على ذلك؟

ب) اقتصر العلماء على صفات الله تعالى الثلاث عشرة (الواجبة له تفصيلًا) مع أن كمالات الله سبحانه لا حصر لها. علل.

جـ) اذكر أشهر الأدلة الدالة على وجود الله تعالى إجمالًا.

د) من الصفات الواجبة لله تعالى (صفة البقاء). فما تعريفها؟ وما الدليل النقلي على ثبوتها لله تعالى؟ [٦ - ٢٥]

ثانيًا - السيرة النبوية:

١ - أ) اذكر صورة واحدة من صور إيذاء المشركين لأصحاب النبي ﷺ بعد الجهر بالدعوة.

ب) تَخيَّر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي:

١ - رحل النبي ﷺ مع أمه وهو في (الخامسة - السادسة - السابعة) من عمره لزيارة أخوال أبيه في يثرب.

٢- أدركت عبد المطلب الوفاة والنبي ﷺ لا يزال في (السابعة - الثامنة - التاسعة) من عمره.

٣- كان عمر النبي ﷺ حينما خطب السيدة خديجة رضي الله عنها (ثلاثة - أربعة - خمسة) وعشرين عامًا.

٤- نزل الوحي على رسول الله ﷺ وكان عمره (ثلاثين - أربعين - خمسين) عامًا. [٦ - ٢٥]

٢- أ) مَن أول من آمن بالنبي ﷺ من النساء؟

ب) املأ الفراغات الآتية بالكلمات المناسبة:

أول من أرضعه ﷺ .... ثم .... فـ........... ثم أرضعته .... السعدية.

جـ) ما أهم الدروس المستفادة من موضوع (الدعوة إلى الإسلام سرًا والسابقون إلى الإسلام)؟

[٦ - ٢٥]

قطاع المعاهد الأزهرية
نموذج استرشادي لامتحان أصول الدين: الورقة الأولى (التفسير والحديث)
للصف الأول الإعدادي الفصل الدراسي الثاني

أولًا – التفسـيـر:

١ – قال تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ ۖ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَـٰكِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَآءَكَ مِن نَّبَإِى۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾﴾.

أ) وضِّح معاني المفردات الآتية: (لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ – لَا يُكَذِّبُونَكَ – يَجْحَدُونَ) .

ب) ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

١ – كان النبي ﷺ يتألم لتكذيب قومه له مع معرفتهم أمانته وصدقه. ( )

٢ – التنكير في كلمة (رسل) للتكثير والتفخيم. ( )

٣ – ينبغي للمؤمن أن يشق على نفسه في أمور الدِّيْن مادام قد أخذ بالأسباب المشروعة. ( )

[٦ – ٢٥]

٢ – قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَـٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ وَظَـٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾.

أ) وضِّح معاني المفردات الآتية: (وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ – ٱلْمُقْسِطِينَ – أَن تَوَلَّوْهُمْ).

ب) ما نوع الأسلوب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ ؟

جـ) ما الدروس المستفادة من الآيتين الكريمتين ؟ [٦ – ٢٥]

ثانيًا – الحديث:

١ – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (انظروا إلى مَن أسفل منكم، ولا تنظروا إلى مَن هو فوقكم، فهو أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم).

أ) وضِّح معانى المفردات التالية: (أسفل منكم – فوقكم – أجدر).

ب) ما معنى تعليله ﷺ الأمر والنهى في الحديث بقوله (فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم)؟

جـ) لماذا نهى النبي ﷺ المسلم أن ينظر إلى مَن هو أعلى منه في الأمور الدنيوية ؟ [٦ – ٢٥]

٢– عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) .

أ) ما المراد بـ (انقطع عنه عمله – علم ينتفع به) .

ب) في ضوء دراستك لهذا الحديث . ما الأعمال التي لا ينقطع ثوابها بموت أصحابها ؟

جـ) ما الذي يرشد إليه الحديث ؟ [٧ – ٢٥]

أسئلة خاصة بالطلاب المتخلفين عن امتحان الفصل الدراسي الأول

أولًا – التفسير:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ ١٩٠ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ١٩١ ﴾.

أ) وضِّح معانى المفردات الآتية: (خَلْقِ – لَءَايَٰتٍ – بَٰطِلًا).

ب) ما الذي يدعونا ربنا سبحانه وتعالى إليه في هاتين الآيتين؟

جـ) لِمَ جاء قوله ﴿ لَءَايَٰتٍ ﴾ بالتنكير؟ وما المعنى على ذلك؟

د) قوله ﴿قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ جمع حالات الإنسان الثلاث في الصلاة والذكر. اذكرها. [١٣ – ٢٥]

ثانيًا – الحديث:

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (لا يؤمن أحدكم، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

أ) وضِّح معانى المفردات الآتية: (لا يؤمن أحدكم – ما يحب لنفسه).

ب) ما الإيمان التام؟ وما الذي ينبغي على المؤمن إذا أحب لنفسه راحة البال وصلاح الحال؟

جـ) ما الذي يرشد إليه الحديث؟ [١٢ – ٢٥]

قطاع المعاهد الأزهرية
نموذج استرشادي لامتحان أصول الدين الورقة الثانية: (التوحيد والسيرة النبوية)
للصف الأول الإعدادي الفصل الدراسي الثاني

أولًا – التوحـــيد:

١ – أ) ما معنى قيام الله تعالى بنفسه؟ وما الدليل (العقلي – النقلي) على ثبوت هذه الصفة لله تعالى؟ وما ضدها ؟ وما حكم ثبوت الضد في حقه تعالى؟

ب) ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

١ – وحدانية الله تعالى معناها: عدم التعدد في ذاته وفي صفاته وفي أفعاله. ( )

٢ – ضد القدرة الإكراه. ( )

٣– وجود التفاوت بين المخلوقات يدل على أن خالقها خلقها بإرادة مطلقة.( )

٤ – كلام الله تعالى يشبه كلام البشر. ( ) [٦ – ٢٥]

٢ – أ) يجوز في حقه تعالى أمور كثيرة لا نهاية لها وتجمعها قاعدة. اذكرها.

ب) لما ذا يجب تنزيه الله تعالى عن كل نقص؟

جـ) دلل من النقل على ما يلي: ١ – اتصافه تعالى بصفة البصر.

٢ – قدرة الله تعالى. ٣– إرادة الله تعالى. [٦ – ٢٥]

ثانيًا – السيرة النبوية:

١ – أ) لماذا هاجر المسلمون إلى الحبشة دون غيرها من البلاد ؟ وما عدد الذين هاجروا إليها من الرجال والنساء ؟

ب) ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

١ – خشى أهل مكة من خروج المسلمين إلى الحبشة في المرة الثانية. ( )

٢ – كانت الهجرة الأولى إلى الحبشة أول هجرة إلى الإسلام. ( )

٣– لم يهاجر سيدنا عثمان ﵁ إلى الحبشة في الهجرة الأولى. ( )

٤ – استمرت مقاطعة قريش لبني هاشم وبني المطلب خمس سنوات. ( ) [٦ – ٢٥]

٢ – أ) لماذا حزن النبي ﷺ على وفاة زوجته السيدة خديجة رضي الله عنها ؟

ب) تَخيَّر الإجابة الصحيحة مما بين القوسين فيما يأتي:

١ – كان أبو طالب من أشد الناس (عداوة لـ – مكيدة لـ – دفاعًا عن) النبي ﷺ.

٢ – كانت السيدة خديجة رضي الله عنها (أول – ثان – ثالث) من صدَّق النبي ﷺ فيما جاء به عن ربه .

٣– ذهب النبي ﷺ إلى الطائف بعد وفاة عمه بـ (أسبوع – أسبوعين – شهر) تقريبًا. [٧ – ٢٥]

أسئلة خاصة بالطلاب المتخلفين عن امتحان الفصل الدراسي الأول

أولًا – التوحيد:

أ) من الصفات الواجبة لله تعالى صفة «القدم» فما معناها؟ وما الدليل العقلي والنقلي على ثبوتها لله تعالى؟ وما ضد القدم؟ وما حكمه في حق الله تعالى؟

ب) ضع علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (×) أمام العبارة الخطأ فيما يأتي:

١ – من أسماء علم التوحيد علم العقيدة. ( )

٢ – صفة الوجود لله تعالى صفة نفسية. ( )

٣– الجائز العقلي هو ما لا يصدِّق العقل بوجوده. ( )

٤ – وجود الله تعالى يدركه كل ذي عقل رشيد. ( ) [١٣ – ٢٥]

ثانيًا – السيرة النبوية:

أ) بمن بدأ النبي ﷺ حينما جهر بالدعوة؟ وماذا قال لمعشر قريش في ذلك؟ وماذا قال له عمه أبو لهب؟

ب) املأ الفراغات الآتية بالكلمات المناسبة:

أول من أرضعه ﷺ .... ثم .... جارية عمه .... فـ .... جارية أبيه، ثم أرضعته السيدة .... السعدية. [١٢ – ٢٥]

الأزهر الشريف

منطقة:..

إدارة : ....

معهد : ....

جدول متابعة الطالب

م	الدرجة	توقيع ولي الأمر
اختبار شهر أكتوبر	( ) من ( )	
اختبار شهر نوفمبر	( ) من ( )	
اختبار شهر ديسمبر	( ) من ( )	
اختبار شهر يناير	( ) من ( )	
اختبار شهر فبراير	( ) من ( )	
اختبار شهر مارس	( ) من ( )	
اختبار شهر أبريل	( ) من ( )	
اختبار شهر مايو	( ) من ( )	

ملاحظات:

....

....

الأزهر الشريف

منطقة:...

إدارة :...

معهد :...

جدول متابعة الطالب

م	الدرجة	توقيع ولي الأمر
التطبيق الأول	( ) من ( )	
التطبيق الثاني	( ) من ( )	
التطبيق الثالث	( ) من ( )	
التطبيق الرابع	( ) من ( )	
التطبيق الخامس	( ) من ( )	
التطبيق السادس	( ) من ( )	
التطبيق السابع	( ) من ( )	
التطبيق الثامن	( ) من ( )	

ملاحظات:

....

....

الأزهر الشريف
منطقة:..
إدارة :..
معهـد :..

تواصل المعلم مع ولي الأمر

تاريخ الرسالة	رسالة من المعلم لولي الأمر	رسالة من ولي الأمر للمعلم

لعرض فيديوهات الشرح
قم بعمل مسح لهذا الباركود

قائمة الموضوعات

تابع قائمة الموضوعات

تابع قائمة الموضوعات

تابع قائمة الموضوعات